الجفري: تزكية البركاني لعلي ناصر تعبير عن خصوصية الديمقراطية اليمنية

السيول تجرف مديرية «بدبده» في مأرب

كيف صار الدواء أسرع طريق الى الموت؟

المعد

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 29 صفر 1427هـ الموافق 29 مارس 2006 العدد (48) Wed. 29/2/1427 - 29 Mar. 2006 No. (48) 30 ريالاً 12 صفحة

محطة فشل جديدة في الحوار بين المعارضة والحزب الحاكم

فشل حوار امتد نحو اسبوع بين احزاب اللقاء المشترك وحزب المؤتمر الشعبي العام حول ضمانات نزاهة الانتخابات التي ضمنتها المعارضة في رسالة بعثتها الى الرئيس علي عبد الله صالح.

وقال مصدر قيادي في اللقاء المشترك لـ«النداء» ان ثلاث جلسات من الحوار بدات مع الرئيس علي عبد الله صالح انتهت الى لاشيئ بعد ان تمسك الطرفان برأيهما حيث رفض الحزب الحاكم معظم المطالب التي تقدمت بها المعارضة، وخاصة تلك المتصلة بعمل اللجنة العليا للانتخابات، وآليات اقترحتها لضمان حيادية المال العام والوظيفة والجيش والامن اثناء الانتخابات الرئاسية والمحلية المقرر إجراؤهما في سبتمبر القادم.

ووفقا لما ذكره المصدر فإن اللقاء الذي جمع الرئيس مع ياسين سعيد نعمان امين عام الحزب الاشتراكي وسلطان حزام الامين العام للتنظيم الناصري و عبد الوهاب الانسي الأمين العام المساعد لتجمع الاصلاح شهد شداً وجذباً من الطرفين بعد أن أبدى الرئيس صالح امتعاضه من تلويح اللقاء المشترك بالنزول الى الشارع لإجبار الحكم على الاستجابة لمطالبه.

المصادر ذاتها قالت ان لقاءين اعقبا ذلك مثل فيها الحزب الحاكم فريق برئاسة الامين المساعد عبد الرحمن الاكوع لم يثمرا أي نتائج.

واوضحت ان قيادة اللقاء المشترك باتت على قناعة بان الحزب الحاكم يلعب على عامل الوقت وانه يقبل بالحوار لكنه لايبدي أي استعداد لتقديم أي تنازل، وزادت: «يريد المؤتمر الشعبي اضاعة الوقت والهائنا عن مناقشة البدائل المطروحة لكننا على وعي كامل بمايريدونه ولن نمكنهم من ذلك». وكان حوار مماثل بين الطرفين قد فشل مطلع الشهر الجاري بعد ان رفض الحزب الحاكم مطالب المعارضة بحل اللجنة العليا للانتخابات او توسيع عضويتها وبما يؤدي الى تمثيل متكافئ بينهما.

يقين الخسران في صحافة المؤتمر

■ سامي غالب

يواصل المؤتمر الشعبي العام عرضه الضاج: «يقين الخسران»، العرض الذي لم يعد يجيد غيره كما يبدو، وإلا لما اعتمده محوراً لخطابه السياسي والاعلامي في موسم انتخابي زاخر بالهواجس والظنون.

من يسكنه يقين كهذا، لائذاً بحيِّل الخاسرين، يخوض حربه على الجميع، لا يوفر في طريقه عدواً ولا صديقاً.

صباح الاثنين طلعت صحيفة «الميثاق» الناطقة بلسان المؤتمر الشعبي «الفلتان» بتقرير مجهَّل، متخم بطنّان الألفاظ، ولكن أيضاً بأحطها، استهدف التحريض ضد الزميلين جمال عامر محرر صحيفة «الوسط» المستقلة، وحافظ البكاري أمين عام نقابة الصحفيين، اللذين صنفتهما الوحدات الاستخبارية للصحيفة ضمن مجموعة صحفيين يمنيين تربطهم علاقات مشبوهة مع جهات وحكومات أجنبية (!).

«الميثاق» التي يرأس تحريرها الزميل اسكندر الأصبحي ذو الخبرة والدراية بفنون التحرير الصحفي، اعتبرت سفر الزميل جمال عامر إلى الولايات المتحدة الامريكية ضمن برنامج الزائر الدولي السنوي، خطوة تندرج في إطار مهام خاصة وسرية لبعض الصحفيين. وكذلك قرأت زيارة مشابهة للزميل حافظ البكاري، مستخدمة النغمة «الدانماركية» للتحريض ضده. إذ رجحت مصادر «الميثاق» أن تكون وجهة حافظ البكاري «الدنمارك» وليس باريس أو واشنطن (تكف واشنطن هنا لدى الغيورين على الوطن عن أن تكون مصدر كل الشرور)، وذلك للحصول على دعم لمشروعاته الممولة أصلاً من الدنمارك!

«الميثاق» على ما يبدو تتمثل صحفاً صفراء يتردد أنها تمول من المؤتمر الشعبي العام، ولعل محرريها يغبطون محرري تلك الصحف لمايحظون به من رعاية مؤتمرية، وها انهم ينحدرون الى اعتماد مفردات وتعابير يأنف منها كل ذي قلب سليم.

تستدعي الحكومة وصحف الحزب الحاكم «الدانمارك» كلما ارادت استعداء الرأي العام ضد الصحافة والصحفيين، وبخاصة الصحف والصحفيون المستقلون. بكلمة أخرى تعتمد أسلوباً استبدادياً تقليدياً، ما يزال ناجعاً، يقوم على إثارة المشاعر الدينية ضد أصحاب الرأي الآخر. في الشهر الماضي سارعت الى إغلاق ثلاث صحف مستقلة، مفسحة المجال أمام المتشددين لدخول صالة العرض. وهاهم الزملاء في «الحرية» و«الرأي العام» و«يمن أوبزرفر» يعيشون محنة تكفيرهم بفضل الحلف المقدس بين الحكم والتطرف الديني، الذي يهيمن على مصائر العرب والمسلمين منذ عقود.

من أسف أن تحولات الخطاب الاعلامي المؤتمري تحدث على يد صحفيين

التتمة في الصفحة 4

انفلونزا الطيور تعرض 5 ملايين يمني للخطر

5 ملايين حالة وفاة، و 2 مليار دولار خلال سنة و 100 مليون دجاجة.

ما سبق هي الارقام التي تتوقعها منظمة الصحة العالمية في حالة دخول مرض انفلونزا الطير، بلادنا...

مجلس الشورى كان بدأ الأحد الماضي، بمناقشة تقرير عن انفلونزا الطيور، بحضور وزيري الصحة والزراعة ونفى وزير الصحة والسكان عبدالكريم راصع وجود اصابات بالمرض، مشيراً إلى أن ما نشر عن نفوق بعض الدواجن كان نتيجة اصابتها بمرض «النيوكاسل» وقال إنه تم تشكيل غرف عمليات خاصة من وزارتي الصحة والزراعة تعمل على مدار الساعة. وأن 1481 عينة تم فحصها عبر المختبر البيطري، اظهرت نتائج سلبية، مما يؤكد خلوها من المرض H5N1.

الوزير الذي اورد ارقام توقعات منظمة الصحة العالمية السابقة، ذهب للتأكيد على محدودة امكاناتنا لمواجهة مرض عالمي أحدث اضطرابات لاقتصاديات دول عظمى، مشيراً إلى وجود مستشفى واحد فقط للجمعيات.

إلى ذلك أقترح الوزير، القيام باجراءات لتعويض مزارعي الدواجن في حالة الاصابة إما بالطن أو بالدجاجة الواحدة (200 ريال للدجاجة).

أما وزير الزراعة جلال فقيرة، وهو الذي توقع ان تبلغ خسارة بلادنا من قطاع الدواجن 100 مليون دجاجة في حالة دخول المرض، وطالب الصحافة بالمصداقية الاعلامية وعدم نشر معلومات مغلوطة بهدف الإثارة، وهو ايضا طالب بضرورة اشراك المجتمع في اللجنة المشكلة لرصد الوباء ومحاصرته إلى جانب تشديده على ضرورة منع استيراد الطيور المشبوهة، وكذا حظر اصطياد الطيور.

من جهتها عضو مجلس الشورى، فاطمة محمد، طالبت بلجنة وطنية بدلاً من الحكومية

التتمة في الصفحة 4

الزميل محبوب علي يغادر إلى ألمانيا في رحلة علاجية

مجلس النقابة يدعو لانتخاب نقيب جديد

قرر مجلس نقابة الصحفيين عقد جمعية عمومية خاصة، في ظرف 3 أشهر، وذلك لانتخاب نقيب جديد خلفاً للزميل محبوب علي، النقيب الحالي، الذي استقال من موقعه لأسباب صحية قاهرة.

وقال بلاغ صادر من المجلس الأحد إن اجتماعه المقبل المقرر الأحد سيبحث التحضيرات لعقد الجمعية العمومية. وأضاف بأن المجلس كلف الزميل سعيد ثابت، الوكيل، الأول بالقيام بمهام واختصاصات النقيب خلال الفترة المقبلة، وذلك إعمالاً لنص المادة (13) من النظام الداخلي.

وكان الزميل محبوب علي أعلن استقالته في رسالة وجهها إلى أعضاء المجلس والأسرة الصحفية، مؤكداً أن اسبابا صحية تحول دون الإيفاء بمهامه.

الزميل محبوب علي يعاني من مشاكل في العمود الفقري نجمت عن حادث مروري وقع قبل سنوات، ومعلوم أنه انتخب نقيباً للمرة الاولى في مارس 1999 وجدد المؤتمر الثالث للنقابة في فبراير 2004 انتخابه لموقع النقيب في انتخابات تنافسية اتسمت بالشفافية والنزاهة.

● محبوب علي

● سعيد ثابت

التتمة في الصفحة 4

اللقاء المشترك يدين قمع المعلمين

عبرت أحزاب اللقاء المشترك عن قلقها البالغ حيال الاجراءات والأعمال القمعية التي تمارسها السلطة واجهزتها ضد المعلمين.

ووصفت أحزاب اللقاء في بيان لها صدر مساء أول من أمس الاضراب الذي دعت اليها نقابات المعلمين والمهن التربوية والتعليم الفني بالعمل الاحتجاجي المشروع، وطالبت الحكومة بالكف عن قمع المعلمين المضربين والاستجابة الفورية لمطالبهم.

الى ذلك يمثل وزيرا التعليم والخدمة المدنية امام البرلمان لتقديم ايضاحات حول الاضراب الشامل للمعلمين.

وواصل المعلمون اضرابهم في مختلف محافظات الجمهورية، ومن المقرر ان يصعدون احتجاجاتهم بتنفيذ اعتصامات امام مجلسي النواب والوزراء.

● تفاصيل أخرى صفحة تعليم

الصحافة تحريض الداخل، ودفاع الخارج

■ كتب - عبدالحكيم هلال:

أمام الجيش، هاجم الرئيس علي عبدالله صالح، الصحافة التي قال إنها تطاولت على المؤسسة العسكرية.

واعتبر في خطابه السبت الماضي أمام القوات المسلحة- التي يشغل منصب قائدها الأعلى- أن انتقاد الحكومة والبرلمان ومؤسسات الدولة مسموح، إلا أن الوصول إلى انتقاد المؤسسة العسكرية ممنوع، موجهاً مجلس النواب والحكومة، اتخاذ الاجراءات اللازمة، لمنع الاساءة والتطاول على القوات المسلحة والأمن.

التتمة في الصفحة 4

معبر.. كارثة تلو الأخرى والدولة في دور المتفرج

■ ذمار - ياسر العرامي:

بات الأهالي في مدينة معبر مهددين بالتشرد وإنهيار منازلهم في أي وقت -طبعاً هؤلاء الذين لم تنهر منازلهم بحلول الكوارث السابقة- ولذلك أصبحت زخات المطر المتساقطة تثير الرعب لدى المواطنين هناك لأنهم يدركون أنها ستتحول من نعمة كان يتمناها المواطنون لري مزارعهم إلى نقمة ستحول منازلهم إلى ركام من الطين خصوصاً وأنها مبنية منه.

وكل ذلك الفضل يعود للسلطة المحلية التي تقوم بواجبها بعمل منافذ لتصريف مياه السيول أو بناء سدود للإستفادة منها.

هذا العام بمدينة معبر التابعة لمحافظة ذمار كغيره من الاعوام السابقة فما أن يبدأ موسم الأمطار حتى تتحول منازلهم العتيقة إلى بحيرات من المياه وتلك مأساة تعود عليها الأهالي هناك إلا أن مأساة هذا العام كانت أشد مرارة من سابقاتها، حيث حلت عليهم الكارثة مرتين خلال شهر تقريباً.

عصر يوم الاثنين الموافق 20/2/2003 هطلت امطار غزيرة مصحوبة بالبَرَد والذي شكل اكواماً على قمم جبال (أنواع) المطلة على المدينة والتي ما أن ذابت تلك الثلوج تحولت إلىسيول جارفة لتبدد أحلام المواطنين العائدين من مزارعهم وأعمالهم آملين أن يخلدوا إلى نوم عميق يزيل عنهم التعب والإرهاق الذي يلازمهم طوال النهار.

الكارثة حالت دون ذلك وذهبت بأحلامهم أدراج السيول التي دمرت عشرات المنازل وطمرت البعض الآخر.

كما هو المعتاد سارعت السلطات المحلية إلى المنطقة وقامت بعمل حلول مؤقتة لتلك الكارثة حيث قامت بقطع الطريق الرئيس بين صنعاء وعدد من المدن اليمنية الاخرى لتصريف المياه الراكدة والمحاصرة للمنازل. وتعددت الوعود للمواطنين بإجراء حلول حفرية للحد من

التتمة في الصفحة 4

المحرر: بشرى العنسي
boshrasalehali@yahoo.com

مـن أجـل عاصمـة نظيفـة

■ بشرى العنسي

ظهر عديد من الأمراض المختلفة لم نسمع بمعظمها من قبل، والتي جاءت كنتيجة لتلوث البيئة، والسبب الأول في ذلك هو نحن، إذ أهملنا بيئتنا بل وأصبحنا نقوم بممارسات وسلوكيات أثرت وتؤثر سلباً على البيئة وبالتالي على صحتنا.

المياه الراكدة امام كثير من المحلات والمطاعم والمساكن، والطافحة إلى الشوارع، رغم أن هذا التصرف يلوث البيئة ويعطي منظراً سيئاً وهو فعل محظور في قانون النظافة العامة حسب المادة العاشرة فقرة (ب،ن)، إلا أن الكثيرين لا يلتزمون فنرى المياه تطفح من محلاتهم إلى أماكن بعيدة ضاربين عرض الحائط بالقانون الذي قد لا يكون فاعلاً بما فيه الكفاية نتيجة لضعف العقوبة المقدرة في القانون على مرتكبي مثل هذا العمل والمتمثلة بالحبس مدة لا تقل عن اسبوع أوبغرامة لا تقل عن ألف ريال وتضاعف العقوبة بتكرار المخالفة.

يبدو أن الإجراءات المطولة إلى جانب قلة الغرامة هو ما جعل أمر تطبيق القانون صعباً حسب ما جاء في حديث علي عقبة، مدير إدارة ضبط المخالفات في الإدارة العامة للنظافة بأمانة العاصمة لـ«النداء»، والذي ذكر أن الإنذار الأول يكون شفهياً وعند تكرار المخالفة يحرر محضر ضبط ويغرم المخالف ألف ريال ويمهل اسبوعاً يقوم خلاله بالتسديد الطوعي. وبعد مرور الاسبوع إذا لم يدفع الغرامة يحال إلى نيابة النظافة وهناك يحرر إليه أمر حضور ثم أمر جزائي وإذا استعصى الأمر على النيابة يرفع بالمخالف إلى محكمة المخالفات ليدفع بعد كل تلك الاجراءات ألف ريال.

صنعاء ما بعد العصر

تتحول صنعاء قبيل المغرب إلى بساط أخضر لزج نتيجة لتصرف أرعن يقوم به معظم المخزنين، والمتمثل في رمي ما حملته أفواههم، إلى الشارع بطريقة همجية، متجاهلين الآداب والسلوكيات الحميدة التي علمتنا إياها شريعتنا الإسلامية.

ولا يقتصر الأمر عند ذلك الحد بل تراهم يخرجون ما تبقى من قارورة الماء المخصصة للمقيل ليغسل لون أفواههم: فذاك يُخرج رأسه من الباص وذاك يقف وسط الشارع لإفراغ قذاراته- التي ما عادت تتحمل المزيد في بيئته- بأسلوب غير حضاري وبطريقة تعافها النفس.

وعن هذه المخالفات قال المهندس جمال جحيش مدير عام الادارة العامة للنظافة قطاع النظافة والبيئة، إن ما يجري مخالف للقانون، معتبراً أن الوضع الآن اصبح احسن بكثير خصوصاً بعد صدور قانون النظافة رقم (39) 1999م وإن الكثير منها مازال موجوداً، وذلك يحتاج إلى جهود أكبر وتوعية لأن الأمر أصبح سلوكاً معتاداً؛ لذلك فالأمل هو بالجيل القادم الذي سيغرس فيه المفاهيم البيئية من خلال برامج توعية تطبق على طلاب المدارس حتى يتعلم الطفل النظافة من صغره.

بينما أكد علي عقبة- مدير ضبط المخالفات- على الغرامة الفورية للحد من هذه المظاهر المسيئة لنا ليتم العمل بها فعلاً من خلال وضع آلية لتكوين «فريق الضبط الفوري الراجل» تكون مهمته ضبط المخالفين سواء الراكبون أم الراجلون بحيث يتم قطع سند فوري بقيمة (300 ريال) ضد من يرتكب اي مخالفة بيئية. والآلية أعدت وستكون قيد التنفيذ خلال فترة وجيزة إذا لاقت تجاوباً واهتماماً من المسؤولين.

وأضاف بأن الآلية شملت فرق ضبط مخالفات ا لمنازل والمحلات إلى جانب المخالفات الراجلة التي بدأت كتجربة استمرت اسبوعين في منطقة التحرير واظهرت نجاحاً كبيراً.

الحل بأيدينا

السلوكيات البيئية السيئة لم تقف عند تلك المخالفات فقط فهناك عديد منها، كرمي المخلفات وبقايا الأكل من على المركبات، وتكديس القمامة امام المنازل، وطفح البيارات إلى الشوارع.. كل تلك المناظر لا أظن أن احدا يستطيع ان ينكر مشاهدتها يومياً وبشكل كبير؛ لكن البعض قد يستوقفه الأمر والبعض الآخر لا يحرك ساكناً بل ويكون مشاركاً فيها ايضاً.

ودعونا نبدأ خطوة جادة في الحفاظ على مدننا وشوارعنا وتركها نظيفة لتكون إنعكاساً لنا ولأخلاقنا وليبدأ كل بنفسه ليصبح قدوة لغيره.

ونتمنى من المسؤولين المختصين تفعيل القانون والعقوبات الواردة فيه اكثر ورفع قيمة الغرامة حتى تكون رادعة بالإضافة إلى تفعيل آلية الضبط الفوري والإهتمام بهذه المبادرة حتى تجد طريقها للتنفيذ إلى جانب التوعية البيئية المكثفة.

كهوف سقطرى.. بوابة السياحة البيئية

■ علي علوي

بالقدر الذي تزخر به جزيرة سقطرى من مخزون بيئي فريد في تنوعه، الأمر الذي جعلها محط أنظار وإهتمام الباحثين والمهتمين لما تمتلكه من مقومات جعلتها ضمن قائمة المناطق العالمية التسع الباقية على وجه الارض التي يجب الحفاظ عليها.

سقطرى الحاملة لأكثر من ثمانمائة وخمسين نوعاً من النباتات منها (293) متوطنة، وفيها إثنان وثلاثون من الطيور النادرة منها (6) متوطنة و (11) تحت الدراسة. وهاهي اليوم تذهلنا بأخاديد وفتحات على صدور الجبال، إنا المعجزة الإلهية المتمثلة بالكهوف. وحين يقودنا الحديث عن تلك الكهوف لابد لنا من وقفة مع شخصيات كان لها الفضل فيما تم معرفته حتى الآن، ويأتي على رأس هؤلاء السيد بيتر ديجست الباحث البلجيكي، الذي يقوم بتحضير الدكتوراه عن كهوف سقطرى مع فريقه القادم من بلجيكا ويرافقهم المهندس اليمني محمد نجيب مهدي العامل بمكتب البيئة سقطرى. ومع كل نزول يقدم رؤية جديدة تذهلنا تلك الدراسة الممولة من جامعة براسل ببلجيكا.

في رحلة النزول الأولى والتي اسفرت عن معرفة اسرار عشرة آلاف عام من عمر لؤلؤة اليمن عبر تحليله لإحدى الزوائد الكلسية المأخوذة من الكهوف.

نزوله الثاني هدف لمعرفة كمية المياه المخزونة في رحم تلك الكهوف وإمكانية الاستفادة منها للإستخدام العام كما حدثني ديجست فإن الكهوف تعتبر الذاكر الوحد للمياه، في نزول تم فيه معرفة 45 كهفاً، اهمها كهف (حوق) والذي يبلغ طوله 3 كيلو، ثم المفاجأة بإكتشافه كهف جنيبه بطول 7 كيلو، قبل أن يتم استكمال الدراسة عنه.

كان نزوله الأخير مدججاً بعدد من الباحثين من اعضاء الاتحاد الاوروبي والذي ادى لاستكمال عملية البحث عن جميع الكهوف بجزيرة سقطرى، حيث تكون الفريق الذي مسح الكهوف من 14 بلجيكياً من جامعة براسل وبريطانيين اثنين من جامعة كامبردج والمانيين من جامعة برلين متخصصين في الآثار وفرنسي من جامعة باريس ويمني واحد هو محمد نجيب.

نتج عن هذا المسح كشف اسرار كهف جنيبه شبهن بمنطقة دكسم والبالغ طوله عشرة كيلو متر. وبعد أن تتعدى خمسة كيلو مترات تظطر للسباحة 2 كيلو في مياه عمقها من 2 إلى 3 متر. وهو اعظم واهم معجزة إلهية في اليمن.

هاهو ديجست يعد العدة لعملية تنشيط السياحة في بلادنا عبر تاهيل ثلاثة كهوف لغرض السياحة البيئية وهي: كهف (حوق) بمنطقة (حالة) بطوله البالغ 3120 متراً، وكهف (ديجب) بمنطقة (نوجد) وكهف (دحاسيه) بمنطقة (معله) من خلال عمل (تلفريك) وإنارة الكهوف وإيصال الخدمات اليه وشق الطرقات مع كل تلك الاخبار السابقة والتي تدعو للتفاؤل، إلا أن ما يجعلنا نشعر بخيبة الأمل أن تلك الدراسات والاكتشافات لا تزال في حوزة السيد بيتر ديجست والذي لم تقم جهات الاختصاص بأخذ نسخة من دراسته لتقوم بترجمتها وتفعيلها على ارض الواقع.

كهوف جزيرة سقطرى بسحرها وروعتها ستكون بوابة اليمن نحو العالمية وستجذب اليها الوفود من مختلف اصقاع العالم.

اخيراً كل ما أوردناه في سطورنا السالفة لا تعلم عنه الجهات الإعلامية الرسمية ولا السياحية ولا الآثار أي شيء ، حيث تنطبق عليهم المقولة المعروفة «الزوجة آخر من يعلم».

دراسة: مخازن المنتجات الغذائية ملوثة وخارقة للقوانين الصحية

■ «نيوزيمن» - رياض السامعي:

ذكرت دراسة حديثة عن مظاهر وخصائص الخزن والتداول في السوق اليمنية أن مخازن المنتجات الغذائية (الجملة والتجزئة) غير مخصصة لمنتج واحد وهي مخازن لجميع السلع والمنتجات الذي يبيعها صاحب المحل.

وقالت الدراسة التي أعدتها الشركة اليمنية لتصنيع الألبان والأشربة وعرضتها الإثنين الماضي في الندوة الوطنية: «النقل والتخزين والتبريد والعرض وأثرها على سلامة السلع» أن عملية رص المنتجات رأسياً تتجاوز أضعاف الحمولة المسموح بها لمنتجات الشركة الأمر الذي يؤدي إلى تلف ميكانيكي وتغيير شكل العبوة و إحداث خلل في اللحام الطولي أو العرض للعبوة.

وأشارت إلى أن جميع المنتجات يتم رصها مباشرة على الأرض ولا يوجد فراغات كافية بينها أو بين جدران المخزن وأن الفراغات المخصصة للتداول ضيقة وغير كافية، مبينة أنه يتم تخزين منتجات كافة الشركات في ظل كومة من المنتجات (حبوب، دقيق، سكر، نشا).

وكشفت الدراسة أن انعدام الممارسات الصحية لتداول مثل هذه المنتجات يؤدي إلى ارتفاع حرارة المخزن نتيجة لهدم المدخرات الغذائية بواسطة الآفات(عناكب- أرضه- قوارض)، ويؤدي إلى تدهور في الخواص الحسية (لون، مظهر، طعم) بكافة المنتجات التي يبيعها التاجر من نفس النوع، منوهة إلى أنه يتم تخزين كافة المنتجات في عدة مخازن في العراء معرضة لحرارة الشمس والأتربة والغبار.

وقالت إن هنالك منتجات توضع قريبة جداً من منتجات ذات روائح عطرية أو نكهات قوية مثل البهارات والثوم وأن عدة منتجات في جدارها الخارجي تكتسب هذه الروائح.

وأشارت إلى أن مخازن التجار -التي شملتها الدراسة- لا يمكن مقارنتها بنموذج أو مواصفة قياسية، لعدم توا فرها حيث مجملها عبارة عن عراء مكشوف أو مظلل أو صناديق ودهاليز أو دكاكين تتصل بغرف أو شقق أعدت للسكن وأغلقت منافذها وتنعدم فيها وسائل التهوية والإنارة الجيدة ومليئة بالشقوق والحفر وهي مجهزة بحمامات قريبة من المنتج ومستوى الحرارة والرطوبة فيها مرتفعة جداً.

الدراسة الميدانية أكدت أن عملية التفتيش والرقابة الرسمية محصورة فقط على أخذ عينات لتحديد التزام المصنع أو بهدف تحديد الالتزام الضريبي أو الجمركي دون التركيز على الشروط والمعايير الخاصة بحفظ وخزن المنتج النهائي.

ونوهت إلى أن عملية تخزين المنتجات المبردة لا تخضع لأي اشتراطات حيث كثير من التجار يقوم بتخزينها في العراء وأن بعضهم لديهم ثلاجات صندوقية الكثير منها لا تعمل وهي أشبه بحضانة ترتفع فيها درجات الحرارة إلى (35-45) الأمر الذي تكون فيها مثل هذه المنتجات إما عرضه للتلف أو للتغيير الكبير في خصائص جودتها، مبينة أن بعض حالات تجار التجزئة التي تم ملاحظتها من حيث عدم الترتيب وتدني الممارسات الصحية حالها كمخازن تجار الجملة.

وأردفت الدراسة أن عملية عرض المنتجات الغذائية بالمعنى الذي يعطيها الجاذبية التسويقية تنحصر على البقالات الكبيرة، يلاحظ فيها معظم المنتجات الوطنية توضع على الرفوف الجانبية أو الخلفية.

وأضافت أن الكثير من البقالات تقوم بعملية تجزئة لحجم العبوات باستخدام أكياس بلاستيكية الأمر الذي تعد فيه هذه العملية خارقة للقوانين والأنظمة الصحية خاصة الزيوت التي تكون فيها عرضه للأكسدة للضوء إلى جانب أن هذه العملية لا تخضع لتسعيرة الدولة أو الرقابة ويؤدي إلى التلوث.

التقييم العالمي للمياه العذبة

من المحتمل أن تؤدي حالات النقص في المياه إلى زيادة الآثار البيئية المدمرة خلال السنوات الخمس عشرة القادمة. ذلك ما جاء في تقرير دولي للمياه في العالم.

فمن المتوقع ان تزداد حالات إنخفاض منسوب الانهار وارتفاع معدلات الملوحة في الروافد وفقدان الأسماك واصناف النباتات المائية وحالات انخفاض الترسبات على السواحل، في عديد من مناطق العالم بحلول عام 2020م. ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى زيادة حالات فقدان الاراضي الزراعية وفقدان الأمن الغذائي والإضرار بمصايد الاسماك بالإضافة إلى حالات الارتفاع في سوء التغذية والأمراض.

1500 من الخبراء شاركوا في إعداد التقرير النهائي للتقييم العالمي للمياه الدولية تحت عنوان «التحديات التي تواجه المياه الدولية- تقييمات إقليمية من منظور عالمي». لتحديد جملة المخاوف المتعلقة بوضع المياه العذبة.

وبصفة عامة فإن الحاجة إلى مياه الشرب، وكذلك الزراعة، تصنف كأبرز ما تثار حوله تلك المخاوف.

يقول التقرير- الذي صدر قبل اليوم العالمي للمياه المصادف لـ 22 مارس- بأن المخزون المائي الجوفي يمثل اكبر ثغرة في المعلومات وهو عائق تزيد خطورته أمام عملية الإدارة الفعالة للمياه وذلك بالنظر إلى الإعتماد المتزايد على المياه الجوفية.

كما أكد على وجود ثغرات في المعرفة، فهناك عديد من البلدان النامية تعمل في الظلام من حيث حجم وكمية موارد المياه المتاحة لديها والظواهر والأنماط الدقيقة التي تحكم معادلة العرض والطلب.

التقرير سلط الضوء أيضاً على حالات الإجهاد التي تشهدها الاسواق كعوامل تساهم في الاضرار بالمياه العذبة والمناطق الساحلية، بالإضافة إلى أن معظم مدخلات الانتاج تعتبر منخفضة السعر مقارنة بتكاليفها الاجتماعية والبيئية الكاملة، مستشهداً بالاسعار المنخفضة للمياه والدعم المالي للمبيدات الحشرية وصيد الاسماك والحوافز المقدمة للبنية الاساسية مثل السدود وبرامج تحويل المياه.

وأوصى بوضع نظام مدفوعات لخدمة النظام البيئي كوسيلة من وسائل تحسين عملية تقييم البضائع والخدمات التي تتيحها العناصر الطبيعية مثل الشعب المرجانية والاراضي الرطبة.

ويتوقع خبراء التقييم العالمي للمياه الدولية أن الآثار البيئية لحالات النقص في المياه العذبة ستزداد أو ستبقى على مدى السنوات الخمس عشرة القادمة، دون تراجع.

كما من المتوقع ان تشهد حوالي ست من المناطق المدروسة آثاراً تدميرية بما في ذلك حوض موراي وارلنج في استراليا ومنطقة نهر الميكونج ومنطقة المحيط المتجمد الشمالي في روسيا.

ولاحظ التقرير أن ارتفاع الطلب على الزراعة المروية يمثل الآن نسبة تفوق 70 ٪ من عمليات سحب المياه العذبة ولا تعود سوى 30 ٪ من هذه المياه إلى البيئة، مقارنة بالصناعة والاستخدام المنزلي التي تعيد نسبة تصل إلى 90 ٪ من الماء المستخدم.

ويأتي التلوث عبر الحدود على رأس قائمة القضايا في ربع جميع المياه الدولية التي تمت دراستها بينما صنفه ثلث آخر على أنه يعتبر ثاني أهم القضايا الخطيرة. وبحلول 2020م من المتوقع أن تزداد الآثار البيئية للتلوث من حيث الحدة في أكثر من ثلاثة أرباع المناطق والمناطق الفرعية للتقييم العالمي للمياه الدولية وهو ما يجعل من هذه المسألة أكثر التوقعات المستقبلية السلبية إثارة للمخاوف المحيطة بالتقييم العالمي للمياه الدولية.

تقرير التقييم العالمي للمياه العذبة الدولية تم تنفيذه من قبل برنامج الأمم المتحدة للبيئة، بتمويل من المرفق البيئي العالمي والحكومات الوطنية، حيث تم تقييم الاتجاهات والظواهر الحالية والمستقبلية في المياه العذبة والساحلية في حوالي 66 منطقة مياه عبر الحدود وخصوصاً المرتبطة بالبلدان النامية.

عبدالرحمن الجفري:

الوطن موحدٌ أرضاً لكنه يتمزق ويتشظى بشراً

جمدنا نشاط «موج» في الخارج وحسابات خاصة عطلت تجاوب السلطة معنا

في الحوار التالي يتحدث عبدالرحمن الجفري رئيس حزب رابطة أبناء اليمن، والذي يتنقل بين جدة وأبوظبي منذ انتهاء حرب ١٩٩٤م بين شركاء الوحدة، عن الانتخابات الرئاسية التي يعد حزبه الوحيد الذي رحب بإعلان الرئيس الحالي (علي عبدالله صالح) عدم نيته خوضها، وعن المعارضة في الداخل والخارج، وعن موج، وعلاقته بالحبيب زين العابدين الجفري، واستثماراته، وعن أفق التغيير ومتطلباته، وتحالف الحرب والمعارضة:

■ «نيوزيمن» - خدمة خاصة بـ«النداء»:

■ ما هي علاقتكم بالداخل اليمني -حالياً- سواء بحزب الرابطة، أو بالرئيس صالح أو بالحزب الإشتراكي، أو الإصلاح؟

- علاقتي بالداخل اليمني لها شقان: شق وجداني وشق يتعلق بمهمتي كرئيس حزب.. أما الجانب الوجداني، فلا يعرف الشوق إلا من يكابده، أما الجانب السياسي فإن العالم في ظل هذه الثورة في الإتصالات والمعلومات قد أصبح لا في قرية واحدة بل كسكان عمارة واحدة وأحياناً كعاملين في مكاتب شركة واحدة؛ ولذلك، وأينما أكون في هذا العالم، فإن تواصلي مع الحزب ومع جميع الأصدقاء من الأحزاب الأخرى أو مستقلين لا ينقطع.. كذلك متابعتنا للصحافة ووسائل الإعلام دائمة ومستمرة.. ومن فضائل الله علينا فإنه لا توجد بيننا وبين أحد أي عداوات أو خلافات شخصية؛ واتسمت علاقاتنا مع الجميع بالإحترام والتقدير المتبادلين. ومن جانبنا لا ندخل في مهاترات أو إساءات للذوات أو حتى للمواقف من منطلق احترام كل الآراء سواء اتفقنا أو اختلفنا معها.

■ يتصاعد الجدل بشأن الإنتخابات الرئاسية، كيف هي آراءكم تجاه كل ذلك؟

- تعودنا قبل كل انتخابات أن نسمع مثل هذا الجدل، غير أن انتخابات الرئاسة القادمة تتسم بطابع مختلف بعد إعلان فخامة الرئيس عدم نيته ترشيح نفسه لفترة أخرى.. وكنا أول من أعلن رأياً واضحاً حول هذا الأمر في نفس اليوم:2005/7/17م. ولعل عوامل الحيرة والغموض وتردد الكثيرين بين مصدق ومكذب، أضاف "بهارات" رفعت مستوى الإثارة.. ونحن لنا رؤية واضحة حول هذا الأمر طرحناها في مشروعنا التفصيلي للإصلاحات الشاملة بعنوان "تطورات لاحقة".. والذي أعلن في أوائل نوفمبر 2005م.. (تجده في الموقع الإلكترون لرأي نيوز- www.raynews.net)

والقضية في نظرنا ليست في إجراء انتخابات أو في إسم المرشح، فتلك آليات وأدوات.. ولكن المهم في أي مناخ تجرى؟ وماذا تنتج؟ فإن تمت وفق الأسس والأوضاع والتوجهات القائمة فلن يتمخض عنها إلا إعادة إنتاج واستنساخ لما هو قائم،بل أسوأ، بصرف النظر عن ما إذا رشح الرئيس نفسه أو رشحه غيره أورشح أوترشح غيره. وبالتالي فكل ما يدور حول لجان الإنتخابات،أعلاها وأسفلها، يبتعد بنا عن أسس الإصلاحات الشاملة ويغطي عليها ويتم به،في الإهتمام والوعي، إحلال الاصلاح لما هو فرعي وتابع (لجنة الانتخابات) محل الاصلاح لما هوأساس ومتبوع (المنظومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية..الخ). فقضية شروط أو ضوابط إجراء انتخابات حرة ونزيهة مطروحة من حوالي عشر سنوات، ولكنها لا تأتي منفصلة عن الأساس وهو عملية الاصلاحات الشاملة،و تصبح الاجراءات الإنتخابية أحد أدوات تلك الاصلاحات (فقط) عندما تكون جزءاً منها لا في غياب برنامج واضح لتنفيذها،وإلا فقدت تلك الاجراءات جدواها وأثرها.

وقبل كل انتخابات يتم التصعيد حول تلك الاجراءات ثم بدون أي مقدمات منطقية ينتهي التصعيد كما بدأ دونها، أو بتقديم مسكنات لا علاقة لها بجوهر الأوضاع.

■ كانت الرابطة أول حزب يرحب بإعلان الرئيس صالح نيته عدم الترشح من جديد، كيف تقيمون الإعلان الآن؟

- لازالت أسس ومنطلقات ترحيبنا بإعلان الرئيس قائمة.

■ يطالب علي ناصر بحكومة وطنية لإدارة الإنتخابات، وطالب اللقاء المشترك بنظام برلماني،ودعت الرابطة إلى تحالف (دوا) فيما يطالب المؤتمر الجميع بالمنافسة في الإنتخابات... هل فعلاً ينتظر المحيط الإقليمي، والمواطن في اليمن شيئاً من هذا الجدل،أم أنه صراع في مقايل الساسة وليس له علاقة بقضايا الشارع؟ ومارأيك بمطالب الجميع هذه؟

- كل ما ذكرت طرحناه مبكراً سواء حكومة وحدة وطنية وتحديد مهامها أو نظام حكم برلماني أو رئاسي نتفق عليه، ضمن منظومة كاملة وشاملة وتفصيلية للإصلاحات السياسية والإقتصادية والإجتماعية، وآلية للوصول إلى القبول بها، هي الإتحاد الوطني الديمقراطي "دوا". ويأتي في إطار ذلك الإنتخابات التنافسية أخذاً بنظام القائمة النسبية لتنشأ عنها الآليات والمؤسسات التي تشكل الحزام الناقل لتفعيل وصيانة مخرجات الإصلاحات الشاملة ليجني الوطن،أرضاً وإنساناً، ثمارها حرية وعدلاً ومساواة وأمناً واستقراراً وتنمية ورخاءً.

ولا أرى في ما ذكرت في سؤالك صراعاً، ولا يجب أن يكون، وإنما تلاقحاً للرؤى والفكر يجب أن يستهدف تحقيق مصلحة الوطن والمواطن، وتكاملاً وتعاوناً اقليمياً ورعاية لكل المصالح،الوطنية العليا والإقليمية والدولية، المتوخاة من بلادنا،موقعاً وتاريخاً حضارياً وقدرات بشرية وثروات طبيعية... وكل ذلك لصيق بقضايا الشارع التي تشكل الأساس، ودون ذلك فإننا سنظل نعيش أوضاعاً قلقة ومتوترة ومعيقة لكل المصالح... فتحقيق طموحات الناس وعلاج همومهم ورفع معاناتهم يحقق الرضا الشعبي عن الأوضاع الذي بدوره يشكل المحقق والحارس والمؤمّن والراعي لكل المصالح.

■ الجدوى الحقيقية من أي عملية ديمقراطية هي الإنتقال السلس للسلطات، في بلادنا ومنذ الستينات وحتى اليوم فإنه لا الإنقلابات العسكرية، ولا الإنتخابات الشعبية، ولا التنافس الحزبي سهل انتقالاً سلساً. واليوم تنتظر اليمن ماهو أشبه بالولادة القيصرية، لتجديد شرعية السلطة... أليس الأمر دليلاً على مشكلة اجتماعية أكثر من كونها مأزقاً سياسياً؟

- أتفق معك على أهمية معالجة المشكلة الاجتماعية وأولويتها، ولكن أرى أنها قائمة لأنها محروسة بالإشكاليات الإقتصادية والتعليمية والثقافية التي تعمقها جميعاً الأزمة والإشكالية السياسية.. ومحاولة الفصل هذه بين هذا الترابط والتسلسل المنطقي والواقعي لا يمكن إحداثه؛ وبالتالي لا يمكن علاج أي من تلك الإشكاليات بمعزل عن ترابطها وتسلسلها في الواقع اليومي للحياة، فإصلاح يستحيل،عقلاً ومنطقاً وواقعاً، تحقيق أي إصلاح أو تطوير حقيقي ومؤثر بمعزل عن هذا السياق وهذا الترابط،أي يستحيل ذلك قبل إصلاح المنظومة السياسية،فلسفة وتركيباً.

■ بعد انتهاء حرب 1994م كونتم مع شخصيات عدة المعارضة اليمنية في الخارج، (موج)، وبعد اتفاق اليمن مع دول الخارج، توقفت هذه الجبهة، وتعود اليمن أشكال أخرى للمعارضة في الخارج، أليس الأمر مجرد تكرار ما حدث، ويعني أنه ستتكرر النهايات؟ ثم هل لك علاقة بمعارضات الخارج؟ وما صحة الحديث عن علاقة هذه المعارضات بأجندة دولية وإقليمية؟ وكيف تقرأ مستقبلها، وأسباب نشوئها أساساً؟

- لكل مرحلة شروطها وآلياتها. و(موج) شكلتها ظروف الأوضاع المباشرة بعد الحرب من الذين تحالفوا أثناء الحرب جميعاً، كأحزاب وشخصيات مستقلة. وبدأت في فترة غياب أو شبه غياب لأحزابنا في الداخل وهيمنة السلطة عليها ونهب ومصادرة مقراتها؛ فلما استعادت أحزابنا بعض أنفاسها، واستجدت ظروف سياسية عامة، قدمنا مبادرة بتجميد نشاطنا في الخارج لم تستجب لها السلطة لحسابات خاصة بها لا نعتقد بصوابها.

وليس بالضرورة أن تتكرر النهايات،أوبالأصح المجالات، فلكل حركة معارضة ظروفها ومنطلقاتها التي قد تبقيها أو تجعل مسيرتها مختلفة..أوتعيد نقل المجال الجغرافي لنشاطها إلى الداخل،كما فعلنا،أو العكس.

أما صلتي الشخصية بجميع الأشخاص فلا أسعى لقطعها سواء اتفقت أو اختلفت الرؤى السياسية.

● سلطان البركاني

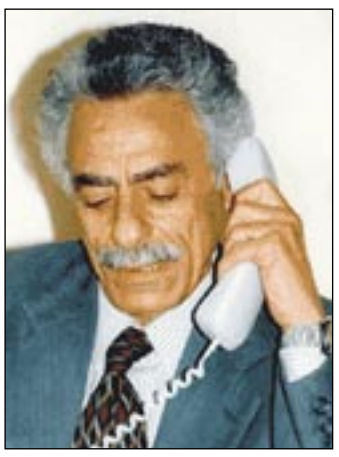

● جار الله عمر

● زين العابدين

العملية السياسية في مجتمعاتنا تشكل أدوات وفن "العملية الجراحية" لاستئصال أورام الفساد والمعوقات للاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والثقافية..وتلك الاصلاحات ستشكل بدورها المضادات الحيوية لفيروسات الأمراض الإجتماعية الأخرى،فالمشكلة الاجتماعية ذات شقين، أحدهما خلقته وعمقته الاختلالات السياسية والاقتصادية والتعليمية والثقافية، والآخر موروث لسلبيات اجتماعية متراكمة.

وأؤمن أن علينا في مجتمعاتنا أن نستفيد من تجارب الآخرين بما يتلاءم وعلاج ما هو قائم عندنا من أمراض وما هو قائم عندنا من مسببات بقاء تلك الأمراض.. وأول عوامل بقاء أمراضنا، الإجتماعية والإقتصادية والتعليمية والثقافية، هو الخلل في المنظومة السياسية فلسفة وتركيباً؛ ففي مجتمعاتنا لا نستطيع أن نعالج أي خلل في النواحي الأخرى ما لم نعالج الخلل في "الدماغ"،الفلسفة والنظرة للسياسة والعملية السياسية وآلياتها وأدواتها، من أحزاب وأجهزة قرار في الحكم ورموز سياسية، فالعالم المتقدم ينظر إلى كل تلك الآليات والأدوات السياسية "كخادمة" و"تابعة" و"مقودة" لمصالح وحاجيات المجتمع بكل نواحيه،الإجتماعية والإقتصادية والخدماتية والتعليمية والثقافية،.. وتنال شرف تلك الخدمة بناء على معايير أدائها الصادق والأمين لهذه الخدمة ولهذا الدور. بينما الأوضاع معكوسة في مجتمعاتنا؛ فالسياسة بكل آلياتها وأدواتها المذكورة متسيدة ومتبوعة ومُسخّرة وقائدة للمجتمع بكل محتوياته؛ وبالتالي وليس لي علم بعلاقة أحد بأجندة دولية أو إقليمية أو اطلاع على شيء من ذلك.

وعلينا أن ندرك أننا في مرحلة لم يعد لمثل هذا القول كان، فكما أن أجندة منظومات الحكم،في كل العالم ومنها بلادنا، تتشابك بشكل أو بآخر بالأجندة الدولية والإقليمية فكذلك أجندة المعارضة، سواء أكانت في الداخل أو الخارج؟ قد تتوافق أو تتعارض مع هذه أو تلك من الأجندة الدولية أو الإقليمية ولا حرج من ذلك إن كانت الأجندة لتلك المنظومات،حكم أومعارضة، أصلا تضع مصلحة الوطن العليا كأولوية لها؛ فالعالم أصبحت فيه المصالح متشابكة ومتداخلة.

وشأن أي منظومة معارضة، كجزء من المنظومة السياسية، هو نفس شأن منظومة الحكم، كجزء أيضاً من المنظومة السياسية.

والمرفوض من حيث المبدأ هو أن تكون هناك أجندة لأي من أجزاء المنظومة السياسية، حكم أو معارضة، تتعارض مع المصلحة العليا للوطن لصالح أجندة أخرى. ونشوء المعارضة في الخارج ليس بدعة جديدة وإنما كل التاريخ اليمني وفي كل العهود شهد معارضات في الخارج. وأسبابها،غالباً،واحدة ونهاياتها أو مآلاتها،غالباً، مختلفة.

■ جميع الأحزاب اليمنية تعيد في مشاريعها وصف الواقع، ومشكلاته -كما فعلت الرابطة في مبادرتها- قبل أن تحمل السلطة أسباب ذلك كله؛ إما أن ذلك بسبب أن المعارضة تعتقد أن المواطن لا يعرف المشكلات لذا تصفها له، أو أنه دليل على أن المعارضة ليس لديها سوى الحديث عن أخطاء السلطة وليس لديها أي حلول برامجية... ما رأيك؟

- إذا أعدت قراءة مشروعنا التفصيلي ومرفقاته. ستجد أننا انطلقنا من شرح وتشخيص الإختلالات بأدلتها وأرقامها وأسبابها ليتوافق ذلك مع منطقنا وفلسفتنا للمعالجات، وهو نهج علمي في الطرح لتبيين جدية وصواب المعالجات المطروحة، لا لأن شعبنا لا يعرف المشكلات ولكن لأن ما يعانيه من مشكلات هي نتائج للاختلالات الباقية ببقاء أسبابها، فكان لا بد من هذا التشخيص وهو ليس وصفاً للمشكلات وإنما توصيفاً لجذورها وأسبابها.

إننا ندرك أن البعض يقرأون العناوين ويضيق وقتهم وتضيق نفوسهم بقراءة التفاصيل لأنهم مسكونون بإلحاح الحاجة لإنجاز الاصلاحات ويشعرون،وقد يكونون محقين، أنه لم يعد في الوقت ولا في الحال متسع لغيرالفعل الاصلاحي. وتجاربنا علمتنا أن عدم إيضاح التفاصيل في الرؤى والمشاريع يحولها إلى عموميات مبهمة وعندما يتم قبول التعاطي معها فإنه يتم بتفسير قد يكون نقيض المقصود مما قدلا يبني أو يعزز الثقة بل يعمق الاختلافات والاختلالات. كما ان افتقاد التفاصيل أوالآليات أو طرح آليات خاطئة يؤدي بالضرورة إلى إجهاض أي مشروع أو اتفاق. وهو عين ما حدث لوثيقة العهد والاتفاق ولمشاريع كثيرة على امتداد تاريخ الحركة الوطنية.

كما ستلاحظ أن مشروعنا لم يحمّل السلطة الحالية وحدها مسؤولية نشوء تلك الإختلالات، وإن كانت تتحمل مسؤولية بقائها وتجذيرها. كما أننا لم نبرئ أنفسنا ولا باقي المعارضة من الإختلالات بل شخّصنا تفاصيل للإختلالات في المعارضة واقترحنا المعالجات والحلول.

■ غياب الديمقراطية الداخلية للأحزاب، وقطيعتها مع قضايا الشارع اليومية، حولها إلى أشبه بوحدات خاصة، لذا فكل حزب يعمل من أجل قيادته، وليس العكس، لذا فالحزب الحاكم وحده ينمو وإن بطرق غير ديمقراطية... إلى أي مدى تتفق مع مثل هذا الإستنتاج؟

- أتفق معك تماماً في الجزء الأول من السؤال حول المعارضة، وهو ما طرحناه وحاولنا علاجه في مشروعنا للإصلاحات الشاملة، وهو ينطبق على معظم منظومات و فئات المجتمع الذي يتحول إلى جزر منعزلة، كل جزيرة تبحث عن عوامل وعناصر القوة للإبقاء على نفسها وهو ما توقعناه ونبهنا منه منذ أكثرمن 8سنوات في رؤيتنا "اليمن إلى أين؟" الموجودة في موقع الحزب الإلكتروني.

أما المؤتمر الشعبي فلا شك أنه أقدر على الإجابة عن نفسه.

■ ثمة سؤال منذ حرب الإنفصال: تحالف الجفري والإشتراكي، هل لاتزالون اليوم حلفاء، أم أن الأمر توقف لحظة خروجكم جميعاً من تحالف لم ينشأ طبيعياً؟

- ظروف التحالف -أي الحرب- لم تكن طبيعية..واستمر تحالفنا،كأحزاب ومعنا مستقلون، إلى أن جمّدنا «موج». وأي تحالف بين أي أحزاب فإنه يقوم لأسباب ويستمر ببقاء تلك الأسباب. ثم قد تنشأ أسباب أخرى لتحالفات أخرى بينها أو بين أي منها وغيرها من الأحزاب، وكانت تلك التجربة غنية بالعبر وتعلمنا جميعاً منها، وعرفنا بعضنا بعضاً عن قرب بصورة أكثر دقة، ونشأت علاقات إنسانية، وأثبتنا إمكانية ليس التعايش فحسب، بل التعامل والتعاون مع الآخر دون إلغاء أو استدعاء لخلافات الماضي.

■ من الذي لم يقبل الآخر: اللقاء المشترك، أم رابطة أبناء اليمن؟

- قضية التحالفات تحكمها ظروف وتوجهات وأسس قد تتحقق في مرحلة ولا تتحقق في أخرى وجربنا في مجلس التنسيق، وجاءت ظروف كل سار في طريق، بعدها جاءنا الأخ جار الله- رحمه الله- في "لندن" في أغسطس 1998م واتفقنا على إعداد رؤية لتضافر الجهود.. وأعددناها وسلمناها له،رحمه الله، ليعرضها على الزملاء في صنعاء ثم أرسلت إلى الزملاء ليناقشوها ويعدّلوا ما شاءوا ونجتمع عليها، وبعد أشهر نشرناها "وهي في موقع الحزب الإلكتروني". والسلام.

■ (التتمة في الصفحة 4)

نواب يعتبرون مشاريع القروض زيادة في أعباء الدولة المالية والاقتصادية

أثارت مناقشة القروض المقدمة من قبل الحكومة إلى مجلس النواب لإقرارها هذا الأسبوع إعتراضات وتحفظات بعض النواب على هذه القروض لتمويل عدد من المشاريع والتي بلغ عددها ثلاثة قروض لدعم البنية التحتية الريفية وإقامة محطات معالجة الصرف الصحي في مدينتي سيئون وتريم حضرموت وإنشاء وتجهيز كلية الطب البيطري والمستشفى التابع لها بذمار.

النائب عيدروس النقيب نوه في حديثه عن قرض للبنية التحتية الريفية في بعض المحافظات إلى أن القروض تزيد من الأعباء المالية والاقتصادية للدولة من خلال عدم قدرة الدولة على تسديد قيمة القروض للدول والمنظمات المانحة وتصبح اليمن مرهونة لدى البنوك والصناديق الدولية. واشار إلى أن اليمن من الدول النامية ويجب أن تعتمد على مواردها الذاتية في عملية التنمية، وأنه من الخطأ الاقتراض في ظل وضع اليمن الاقتصادي المتدهور. وتساءل عن المعايير التي اتبعتها الحكومة في اختيارها المحافظات المستفيدة من المشروع واغفالها لمحافظات أخرى في أمس الحاجة للاستفادة من هذا المشروع.

النائب عبدالله المقطري طالب بمشروع قانون ينظم عملية الاقتراض وطالب بإسناد الإشراف على هذه المشاريع إلى صندوق التنمية الاجتماعي بدلاً من المجالس المحلية. وأشار النائب عبدالرحمن بافضل إلى أن تقرير لجنة المياه والبيئة والتنمية والنفط حول مشروع قرض للصرف الصحي بسيئون وتريم، أوص بعدم تحميل المواطنين اعباء مالية اثناء عملية توصيل انابيب الصرف الصحي وهو ما يوحي بوجود أعباء مالية بعد عملية التوصيل.

بعض النواب طالبوا بإعادة تحديد موقع مشروع معالجة الصرف الصحي، بحيث يكون بعيداً عن التجمعات السكانية وكذلك مراعاة التوسع العمراني للمدينتين، والوضع الصحي والبيئي ايضاً. وطالبوا الحكومة اثناء اعداد الدراسات للمشروع بمراعاة وضع مدينة تريم التي تزخر بتراثها المعماري القديم بما يجنبها التأثيرات البيئية الناتجة عن هذا المشروع.

يشار إلى أن موقع المشروع حسب ما جاء في التقرير لا يبعد سوى كيلوا متر واحد عن اقرب تجمع سكاني.

عمال شركة نيبرس يطالبون مجلس النواب بإعادتهم إلى اعمالهم

اعتصم اكثر من خمسين عاملاً في الحفار رقم واحد قطاع (18) بصافر، والتابع لشركة نيبرس أمام مجلس النواب السبت الماضي للمطالبة بإعادتهم إلى أعمالهم في الحفار التابع للشركة والذي قامت بطردهم من العمل فيه شهر ديسمبر الماضي.

العمال اشاروا إلى قيام الشركة بطردهم من العمل بصورة تعسفية وعدم اعطائهم حقوقهم المكتسبة لدى الشركة التي يعملون فيها منذ 25 سنة. ونوهوا إلى وجود اتفاق بينهم وبين الشركة من سنة 2003م والذي تكفلت الشركة حسب الاتفاق باستيعاب العمال عند تشغيل الحفار رقم واحد أوأي حفار آخر تابع للشركة في مواقع شركة هنت النفطية، واعطاء العمال الفنيين الاولوية في العمل وإحلالهم محل العمالة الاجنبية واستيعابهم في حالة تشغيل الحفار رقم واحد خارج مواقع شركة هنت. وتكفلت الشركة باعطائهم بدل الأعمال الاضافية وكذا الاكراميات حسب قانون العمل، وتصحيح الاخطاء السابقة ومنحهم شهادات خبرة تتضمن تاريخ الالتحاق بالعمل ونوع العمل. كما اشاروا إلى وجود العديد من الرسائل من مسؤولي محافظة مأرب إلى ادارة الشركة بإعادة العمال إلى أعمالهم حسب الاتفاق الموقع معها قبل ثلاث سنوات.

سيول جارفه تجتاح بدبده في مارب

تسببت الأمطار الغزيرة التي هطلت امس على مديرية بدبدة في محافظة مارب والسيول التي نتجت عنها في تدمير ممتلكات ومساكن الاهالي هناك كما ادت الى وفاة امرأة وفقدان شخص اخر وقال الاهالي ان السيول الجارفة افقدتهم معظم ما يملكون بعد ان جرفت الاراضي الزراعية ودمرت المساكن. حيث هطلت الامطار بغزارة وكانت مصحوبة بكميات كبيرة من البرد اكتست معه الجبال والبيوت اللون الابيض وحسب هؤلاء فإن المديرية تعرضت لأضرار فادحة انتهت معها محاصيل المزارعين بالكامل وحتى أوراق الأشجار لم يبق منها شئ.

خالد شريف مدير المديرية قال إن السلطات تلقت بلاغاً بوفاة إمرأة تبلغ من العمر (25) عاما و فقدان شخص أخر لايعرف مصيره. واضاف: "السيول جرفت أهم وديان المديرية بالكامل وجرفت معها الطين وجعلته أثرا بعد عين" وهناك خسائر مادية أخرى مثل جرف مضختين للمياه وتهدم بعض البيوت. وطالب الحكومة بتشكيل لجنة لتقييم الأضرار المادية وتعويض المواطنين فيما طالب الاهالي باعتبار مديريتهم منطقة منكوبة.

و بدبدة من أصغر مديريات محافظة مأرب وتبعد عن المحافظة (150) كم.

مدير ملحان يعتصم في مقر المؤتمر

لليوم الرابع على التوالي يواصل مدير مديرية ملحان محافظة المحويت غازي طارش إعتصامه بمقر المؤتمر الشعبي العام في المحافظة للمطالبة بتخصيص وفورات ميزانية العام الماضي للمشاريع التنموية بالمديرية واحتجاجاً على سلب صلاحيته القانونية.

وقال طارش لـ«النداء» إن اختياره مقر المؤتمر الشعبي بالمديرية لتنفيذ اعتصامه عائد لكون المؤتمر هو الحزب الذي يحكم، وأنه عضو فيه.

ولوّح بأنه سيصعد اعتصامه إلى الإضراب عن الطعام في حال لم يستجب المسؤولون لمطالبه. وبحسب غازي طارش فإن وفورات ميزانية المديرية للعام الماضي تبلغ نحو 40 مليون ريال.

واعتبر أن أهالي ملحان في أمس الحاجة لمشاريع خدمية وتنموية، وأنه من الظلم أن تورد هذه المبالغ إلى الخزينة.

ونفى صحة ما نشرته وسائل إعلام حكومية عن اعتماد مشاريع تنموية في المديرية، في اجتماع محافظ المحويت بالهيئة الادارية للمجلس المحلي بالمديرية.

وأشار إلى فشل الاجتماع في المحافظة للنظر في الخلافات بين الهيئة الادارية ومدير المديرية والتي شكلت لجنة لحل الخلاف، إلا أن اللجنة فشلت في مهامها. وأرجع مدير المديرية اسباب الخلافات في الهيئة الادارية إلى اسباب حزبية ووجود ايد خبيثة تعمل على عرقلة اعمال الهيئة وإفشل عملها.

صحافة المؤتمر

(تتمة الصفحة الأولى)

لا يعدمون فطنة ولا خبرة. كما أنها تحولات تالية على تسلم رئيس الكتلة البرلمانة للمؤتمر الشيخ سلطان البركاني موقع الأمين المساعد لشؤون الاعلام، وهو المعروف بعلاقته الطيبة بالصحفيين، وبخاصة الزميلان اللذان تم تعيينهما موضعاً لتفريج أزمات المؤتمر وتوتر قياديه.

لا يبدو حزب المؤتمر الشعبي العام ذاهباً إلى الانتخابات الرئاسية، فهذه في صحافته المحترفة ليست سوى موضع إلتفاتة. أمّا موضع الوجهة فهم الصحفيون، الصحفيون فحسب.

إنها الحرب! أعلنها المؤتمر الشعبي العام ضدهم، وهي حرب مجنونة لا يتورع من أجل كسبها عن استخدام أفظع وأحط الوسائل، وفيها تلك التي يستبشعها علناً عشرات الصحفيين من أعضائه، حتى أن المرء ليستريب حول السباق الذي اختار حزب المؤتمر خوضه: سباق الانتخابات الرئاسية ضد المعارضة بمنطق العصر ومقتضيات المستقبل أم سباق صيد الصحفيين وتحويلهم إلى طرائد، ضد منافسين من العصر الحجري؟

الأرجح أن زمرة اشقياء داخل الحزب الحاكم قررت خوض السباق الرئاسي بشعار: لنبدأ بقتل الصحفيين!

مرة أخرى إنه «يقين الخسران».

مجلس النقابة

(تتمة الصفحة الأولى)

ويُعد محبوب علي من أبرز الشخصيات الصحفية والنقابية اليمنية وهو شغل مواقع نقابية ومهنية عديدة منذ السبعينيات كما إنه أحد نواب رئيس اتحاد الصحفيين العرب.

ومن المتوقع أن يغادر الزميل محبوب علي اليمن في رحلة علاجية إلى المانيا في غضون أيام.

أسرة «النداء» تدعو للزميل العزيز بالشفاء.

انفلونزا الطيور

(تتمة الصفحة الأولى)

وتساءلت عن اسباب ارتفاع اسعار الدجاج في اليمن في الوقت الذي يشهد فيه العالم انخفاضاً في سعره.

«النداء» سألت أحد بائعي الدجاج في شارع الرقاص، والذي فسر بدوره آلية ارتفاع اسعارها.

قائلاً إن مبيعاته انخفضت من 2300 دجاجة لليوم الواحد إلى 300 دجاجة فقط، مشيراً إلى ان اصحاب المطاعم اصبحوا يرفضون الشراء بأسعار مرتفعة إلى جانب انخفاض الطلبات عليها من زبائن المطاعم انفسهم.

وقال صاحب مسلخ الشميري ان الاسعار بداية ظهور المرض، عبر شاشات التلفزة، انخفضت إلى 100ريال للدجاجة من المزرعة في خطوة اراد فيها مالكو المزارع التخلص منها، الا انهم تخوفوا من تربية الدجاج بنفس الكميات التي كانوا عليها قبل المرض، الأمر الذي رفع اسعارها مرة أخرى لقلة الكمية. التوصيات التي خرج بها تقرير لجنة الصحة والسكان بمجلس الشورى طالب بتشكيل لجنة وطنية تسمى «لجنة انفلونزا الطيور» تضم اليها كافة الجهات المختصة، وتشكيل غرف عمليات وطوارئ لمكافحة الوباء وإحكام الرقابة على المنافذ الحدودية والمطارات ومنع إدخال الطيور من الخارج وإتلافها فوراً عند الاشتباه بها وإطلاق حملة توعية إعلامية للمواطنين.

أعضاء مجلس الشورى لم تقنعهم ضمانات وتطمينات وزير الصحة واعتبروها شخصية، كما قللوا من دور الرقابة والمتابعة للوزارتين لمحاصرة ومواجهة المرض الذي طرق مؤخراً أبواب دول شقيقة ومجاورة.

الاعضاء الذين طالبوا باجراءات اكثر دقة ومسؤولية طالبوا ايضاً سرعة انشاء مختبرات خاصة بفحص الفيروسات بدلاً من ارسال العينات إلى دول عربية وأجنبية. ونقل موقع «نيوز يمن» إفادة شيخ دار الشريف- خولان- احمد محمد القاضي الذي اكد نفوق عدد كبير من الدواجن وخسارة المزارعين الكبيرة جراء ذلك، مشيراً إلى أن مزارعاً يمتلك 20 عنبراً فيه أكثر من 80ألف دجاجة، نفقت منها اكثر من 10 آلاف وبلغت خسارته النقدية ما يقارب 25 مليون ريال وقال انهم- على نحو ذلك- مقدمون على تشكيل نقابة لمزارعي الدواجن في المنطقة وسيتقدمون بمشروعهم هذا الى وزارة الزراعة، حتى يكونوا قادرين على المطالبة بتعويضات بطرق رسمية منظمة.

الصحافة تحرض

(تتمة الصفحة الأولى)

وهو ما اعتبرته اوساط حزبية وسياسية، تحريضاً للجيش ضد الآخر، مشيرة إلى تكرار هكذا خطابات قبيل كل انتخابات، بحسب محمد قحطان، الناطق الرسمي لاحزاب اللقاء المشترك، في تعليق لموقع نيوز يمن.

إلى ذلك، استدعت مديرية البحث الجنائي بمحافظة أبين، الكاتب حسين زيد بن يحيى إثر شكوى لمجموعة من ضباط القوات الشمالية وشرطة النجدة، احتجاجاً على ما نشر باسم ابو مها حسين في صحيفة «التحديث» العدد (355) تحت عنوان «مدير مقوات وعشور سلطان».

واعتبر الكاتب بحسب موقع «الشورى نت» أن استدعاءه عبر البحث الجنائي مخالف للقانون كون قضيته تندرج ضمن قضايا الرأي والنشر التي تختص بها نيابة الصحافة والمطبوعات.

وعلى صعيد متصل بالشأن الصحفي طالبت لجنة حماية الصحافيين- مقرها نيويورك- الرئيس بإعلان الادانة العامة للاعتداءات وأفعال التهديد والجرائم الاخرى المنفذة ضد الصحافيين، مشيرة في رسالة لها الأحد الماضي إلى ما تعرض له مؤخراً الصحفي قائد الطيري- صحيفة «الثوري»، واعتبرت اللجنة أن ازدياد أحوال الصحافة المستقلة، سوءاً يلوث صورة اليمن على المستوى الدولي. وذهبت اللجنة إلى أن عدم اتخاذ الحكومة اليمنية لموقف المجرمين في اشارة للمعتدين على الصحفيين سمح بنشر مناخ اكثر قمعاً للصحافة من ذي قبل.

المديرة التنفيذية للجنة، آن كوبر، دعت الرئيس اليمني إلى إجراء تحقيقات عميقة وشفافة حول تلك الاعتداءات وإخضاع من وصفتهم بالمجرمين لسلطة القضاء، وقالت أنه يجب على الحكومة اليمنية سحب نفسها من التدخل في شؤون الصحافة، بما في ذلك مصادرة الصحف ووقف الصحافيين عن أداء مهنتهم، مشيرة إلى مضايقات ضباط الأمن للصحفيين، فضلاً عن السماح للصحافيين الموقوفين والصحف المصادرة باستئناف اعمالها، مؤخراً.

وعلى صعيد آخر، تواصل المحكمة صباح اليوم الاربعاء جلساتها لمحاكمة صحيفة «الحرية» بتهمة إعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم، فيما تحاكم صحيفة «الرأي العام» السبت القادم، وصحيفة «يمن أبزورفر» في 19 ابريل القادم. وقال محامي الصحف المتهمة، خالد الانسي، إنهم طالبوا بإحالة قضايا التكفير التي جاء بها المحامون المدعون بالحق الشخصي، إلى النيابة العامة، للتحقيق بواقعتها، على اعتبار أنها دعاوى إباحة للدم والتحريض على القتل.

واستنكر الآنسي الاتيان باستدلالات ووقائع وآيات وأحاديث، في غير سياقها، معتبراً ذلك هو الأخطر في القضية، على اعتبار أنها تأتي باسم الدفاع والغيرة على الاسلام، توحي للآخر أن المعترض على ذلك يعترض على الاسلام والرسول صلى الله عليه وسلم، كما أنها تضع- خطأ- القاضي في محك صعب، وارواح الاخرين واعراضهم مباحة.

و عدّ الآنسي الدعاوى الشخصية، اخطر من الدعوة العامة لأنها تغتال الصحافيين وبدينهم وسمعتهم واعراضهم من خلال التشويه والتحريف الذي يتعمد في القضية، ويحاول حرفها عن مسارها الحقيقي، بمثل هذا الخطاب.

وبخصوص طلبه من المحكمة توريد الاموال التي جمعت للاحتساب ضد الصحف، إلى خزينة الدولة قال الآنسي إن هذا الطلب جاء بعد أن رفضت المحكمة قبول المحامين تمثيل غيرهم وقبلتهم باشخاصهم، إلى جانب تصريحاتهم القائلة إنهم أتوا بدافع الغيرة وليس المصلحة وجمع الاموال.

«وعلى اعتبار ذلك- يقول- طالبنا بتوريد الاموال التي اعلن عبر الصحافة وبعض المقابلات الصحفية انها جمعت لغرض الاحتساب».

معبر.. كارثة

(تتمة الصفحة الأولى)

الكارثة كما قام رئيس الجمهورية بزيارة للمنطقة ووجه المسؤولين بالعمل على إيجاد حلول وسرعة ايواء المتضررين، وتعويض المتضررين والتي كانت تلك الكارثة- حسب تقرير رسمي- قد تسببت في وفاة 3 اشخاص بينهم طفل وتهدم 14 منزلاً تهدماً كلياً و 32 منزلاً تهدماً جزئياً إضافة إلى 50 منزلاً مهدداً بالانهيار كما غمرت المياه 108 منازل أخرى.

بعض المواطنين اخذوا توجيهات الرئيس على محمل الجد بإنتظار تنفيذها والبعض الآخر عبر عن سخطه من الوعود.

الحاج محمد حمود الآنسي يقول: «بعد أن دمر منزلي كلياً نحن نقيم الآن عند أقربائنا في انتظار الوعود بالتعويض».

غير أن العزي مهدي البنوس- احد المتضررين- قال: «نطالب المسؤولين ببناء بيوتنا وفتح مجاري للسيول التي تسببت في تحطيم المنطقة»، ويضيف «أنا أملك منزلاً بقيمة 6 ملايين ريال دمر كاملاً من سيعوضني؟! الرئيس قال سيعوضنا ولكننا لم نر شيئاً».

إضافة إلى ذلك فإن الإغاثات التي وصلت للمنطقة عبر السلطة المحلية لم تصل إلىمستحقيها وهو الأمر الذي اثار حفيظة المواطنين.

وهو الأمر الذي حصل مع عجوز تسكن في منزل عتيق بمفردها واتلفت السيول جميع محتويات منزلها البسيطة.

قالت لـ«النداء» بصوت يثير الشفقة مصاحب لحالة من الغضب: «الدولة كذابة ذي تسجل اسمه ما أدو له شيء والذي ما تسجل ادو له من الدنيا حق الله».

ذهبت أحلام المواطنين أدراج الرياح وحلت عليهم الكارثة مرة أخرى في الوقت الذي ما زال المتضررون السابقون بلا مأوى مشردين بإستثناء مخيمات في العراء حصلوا عليها بشق الأنفس.

الجمعة الماضية تدفقت السيول مرة أخرى على عدة مناطق بمدينة معبر أهمها بيت محراس وبيت القباتلي ومنطقة المدينة السكنية إضافة إلى قرية واسطة بالقرب من مدينة معبر.

وأسفرت تلك السيول عن تهدم أكثر من عشرين منزلاً بينما غمرت عشرات المنازل الأخرى إضافة إلى نفوق أعداد من المواشي وإتلاف مواد غذائية تقدر بالملايين في العديد من المحال التجارية بالمدينة نتيجة لغمرها بالمياه.

وحتى ظهر يوم السبت 2006/3/25م لم تصل إلى المنطقة أي فرق انقاذ عدا جرافة واحدة قامت بشق الطريق الواصل بين معبر والعليب.

الواقع الآن ما زالت العشرات من الأسر مشردة بدون مأوى بعد أن فقدت منازلها فيما البعض الآخر صارت منازلهم بحيرات من المياه بانتظار سقوطها في أي لحظة.

كل ما يريده المواطنون هناك هو القيام بتنفيذ شبكة للمجاري وتصريف المياه وعمل عبارات وقنوات لكي لا تحل الكارثة من جديد وتستمر المأساة تلازمهم من فترة إلى أخرى.

عبدالرحمن الجفري: الوطن موحدٌ أرضاً لكنه يتمزق ويتشظى بشراً ... (تتمة من صفحة 3)

■ كيف ترى جدل المشكلة الجنوبية؟ وتأثيره على الوحدة اليمنية الطبيعية؟

– لا حل لهذه المشكلة ولا لمثيلاتها ولا ضمان لعدم التمزق إلا بإصلاحات شاملة وعميقة تطال نظام الدولة ونظام الحكم. وهو ما شرحناه تفصيلاً في مشروعنا. إن الوطن موحد أرضاً، ويتمزق ويتشظى بشراً... والخطر فوق أي تصور. وقد كان موحداً بشراً وإن تعددت الأنظمة، وعلينا أن نواجه الحقيقة بصدق وإخلاص لضمان وحدة قابلة للاستمرار أرضاً وبشراً وأن لا نكابر بالتعامي عن حقائق لم تعد وسائل الاعلام قادرة على استمرار إخفائها أوتجاهلها.وما يجري: نار تسري في "قش". ونحن نكرر قصة كذبة الراعي على أهل القرية عن الذئب... والذئب أو الذئاب،هنا، هي منظومة السياسة،فلسفة وتوجهاً وتركيباً، التي ترسخ غياب المساواة والعدل والحضور المتغوّل للظلم والتمييز والفساد والنهب والسلب والقمع والتسيُّد والتغييب لسيادة وقوة القانون والحضور لسيطرة قانون القوة. ولم يعد كل ذلك مقتصراً على الجنوب بل عمَّ كل الاتجاهات والـلاَّ اتجاهات. وإن كان طغيانه في الجنوب فاقعاً وملهباً وأكثر خطورة؛ كون الجراح أكثر حداثة ونزفاً...والغريب أننا منشغلون بالشخصنة مثل "مَن" شخص الرئيس القادم؟ و"مَن هُم" شخوص لجان الانتخابات..؟ أي منشغلون "بالراعي" وكيف كذب على القرية وأخرج أهلها لمواجهة ذئب أوذئاب وهمية.. وتركنا أسَّ الموضوع،الذئب أو الذئاب الحقيقية – فلسفة وتوجهات وتركيب المنظومة– تنهش في أهل القرية وأغنامهم.

■ ما رأيك في إعلان المؤتمر، عبر رئيس كتلته البرلمانية، نيته تزكية علي ناصر للترشح للرئاسة لمنافسة مرشح المؤتمر؟ ثم كيف ترى استمرار الجدل عن الماضي وأحداثه، كما يحدث مع الحزب الإشتراكي من قبل المؤتمر؟

– إعلان العزيز الشيخ سلطان البركاني نيته تزكية العزيزالأخ الرئيس (السابق) علي ناصر للترشيح للرئاسة لمنافسة مرشح المؤتمر هو في نظري إعلان جاد، وإن كانت هذه خصوصية لديمقراطية اليمن التي يقودها المؤتمر. ولكن لم أسمع من الأخ علي ناصر أنه طلب ذلك.

أما الجدل عن الماضي وأحداثه من الناحية المبدئية أمر إيجابي إذا كان موضوعياً وفي إطار مصالحة وطنية؛ وهو ما طرحناه منذ سنوات من مشروع وآليات لمصالحة وطنية شاملة، أي تشمل الوطن كله وتشمل كل مراحل الصراع وتشمل كل أنواع الصراعات، وبهدف تضميد الجراح بعد علاجها وتطهيرها بالتصالح لا بالإنتقامات، ووضع الضوابط لعدم تكرارها. أما الإثارة لمجرد الإثارة فتشكل خطراً على السلام الإجتماعي والسياسي، ونارا ستحرق كثيرين.

وتجربة جنوب أفريقيا والمغرب فيهما من الإيجابيات ما يمكن الإستفادة منها والأخذ بها.

■ أين مقر إقامتك حالياً، وما هي مشاريعك، هل هي تجارية أم سياسية أم ماذا؟

– بلا إقامة، وإنما كل أرض أرضي إلا أرضي... أما المشاريع التجارية فاستثماراتي في "صنعاء" و"تهامة" و"عدن".. ولا أعلم عنها شيئاً. ومنذ 1994م في حوزة السلطة وحراستها... وهمّي الآن هو همّ بلادي وانشغالي به.

■ كيف هي علاقة عبدالرحمن الجفري السياسي الأب، بعلي الجفري الداعية الإبن، وهل يستفيد كلاكما من مشروع بعض؟

– علاقة الأب بالإبن من جهة وعلاقة الأقل علماً وورعاً بالأكثر علماً وورعا من جهة أخرى، ولا أزكيه على الله.

أما الإستفادة من مشروع بعضنا،كما أسميته، فمشروعه استثمار وتجارة مع من لا يربح على عباده، سبحانه وتعالى، وإنما يربحون منه... ورجائي أن أنال نصيباً.

ولا أنكر بل أفخر أن توجهه لا شك يعود علي بخير معنوي كبير ورجاء الفضل من الله بلا حدود.. ولا شك أنني الأكثر كسباً منه. واكتشفت مبكراً أن ممارسة العمل السياسي لا تروق له، وأصدقك القول، إنني عام 1990م قد حاولت أن أقنعه بالإنخراط في الحزب ولكن غلبني عندما قال بعد نقاش طويل: "إن أمرتني كأب سأطيع،وإن كان على غير رغبتي وتوجهي... ولو كنتُ متخذ السياسة لما اخترت غير ما أنت فيه لمعرفتي بك وبصدقك ؛ لكنني أصلاً لا أريد ولا أميل إلى ذلك وأرفض الإشتغال بالسياسة لاعتقادي بأن عالم الدين يجب أن لا يمارس مهنة العمل السياسي وإلا وضع الدين في مجال الرفض والقبول والمنافسة. وإن مهمة عالم الدين أو طالب العلم الشرعي،كما يصف نفسه، هي خدمة دينه ومجتمعه في صفوف الناس وتبيين حكم الله،بسماحة وحكمة ولين ورحمة، لا منافسة غيره على حكم الناس... الخ". والحقيقة لم أكن مقتنعاً بوجهة نظره،في ذلك الوقت، وحاولتُ بمنطقي وحججي أن أ قنعه دون جدوى. و كرهت أن أكرهه على مالايريد فكان ردي: "يا بني سر في الطريق الذي اختاره الله لك، وكلٌ ميسر لما خُلق له" ومنذ ذلك الحين يسير كل منا في الطريق الذي اختاره ويسَّره الله له. وبعد بضعة سنوات أيقنت أن رأيه كان الرأي الصائب.

المدى
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص. ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

تجارة الموت من مدخل الإستشفاء

وجد تجار الأدوية المهربة والمزورة مناخاً ملائماً لازدهار صناعتهم على مرأى من الاجهزة الحكومية والأمنية بعيونها الساهرة على مكافحة التهريب والتزوير، على حد تعبير رشاد المصري نائب وزير الداخلية في ندوة خصصت لهذا الغرض..

■ تحقيق: بشير السيد

استفحلت ظاهرة الأدوية المهربة مؤخراً لتشمل أغلب أصناف الأدوية، وخاصة ذات الحساسية البالغة المتصلة بأمراض خطرة.

منذ سنتين تقريباً بدأت اسواق الادوية تشهد تحولاً خطيراً، حين أغرقت بالأدوية المزورة بكميات كبيرة تحمل أغلفتها اسماء المنتج الأصلي والاسماء والعلامات التجارية والرسوم الصناعية التي تحملها الاصناف الاصلية وبتزوير محكم يصعب على المستهلك (المريض) تمييزها من الاصناف الأصلية. ولأن الموت في اليمن قضاء وقدر؛ فمن الصعب أن نحدد عدد ضحايا الأدويةالمزورة، وكم عدد القتلى وعدد المعاقين وعدد من اصيبوا بـ«السرطان والفشل الكلوي؟».

أما الحكومة فلا تزال (تعوي) مطمئنة عشرين مليون مواطن أن صحتهم لا خوف عليها «ولاهم يحزنون».

قرب حكومية ملوثة

القرب الملوثة (المُغذيات) منتشرة في أغلب مستشفيات الجمهورية، وهي قرب حكومية وزعت عبر صندوق الدواء التابع لوزارة الصحة (الذي أُلغي تلافياً لفضيحة حكومية) في عام ٢٠٠٤م هذه القرب عند دخولها البلد اكتشف انها ملوثة وغير صالحة للإستخدام الآدمي. حينها ارتفعت الاصوات.. ثم خفتت. وقيل إن الشركة المستوردة لها (يدكو) أتلفتها في نفس العام ٢٠٠٤م، عددها (٢١٠,٠٠٠) قربة.

لكن اكتشف حالياً أن قرباً ملوثة موجودة تستخدم في المستشفيات الحكومية وهي (محاليل وريدية) ولم تبلغ عنها سوى جهة واحدة (قسم الاورام السرطانية) في المستشفى الجمهوري بأمانة العاصمة.

وكشف فريق من قسم الرقابة والتفتيش في إدارة الصيدلة والتموين الطبي وجود قرب ملوثة، وأوضح الفريق في محضر ضبط رقم ٩١٠١ ديسمبر ٢٠٠٥ أن هذه القرب لا تصلح للاستخدام الآدمي.

وذكر المحضر أن كمية القرب التي تم تحريزها (١٤٩٧) قربة تحمل رقم تشغيل (١٠٦٤٣DA٢) (١٠٦٤٥) وتتبع الشركة المنتجة (يدكو).

وأفاد المحضر، الذي حصلت «النداء» على نسخة منه أن القرب الملوثة المضبوطة مشتراة من صندوق الدواء الذي استوردها عبر الشركة اليمنية (يدكو).

الجدير ذكره أن هذه القرب لا تزال موجودة في مستودعات المستشفى الجمهوري بأمانة العاصمة، وأن الكمية المضبوطة هي ما تبقى من كمية القرب التي تسلمها مركز الأورام السرطانية وعددها (٥٠٠٠) قربة.

لكن مدير عام الشركة اليمنية (يدكو)، محمد علي عبدالقادر، نفى أن يكون للقرب الملوثة علاقة بالشركة، وقال: «إن كمية القرب الخاصة بالشركة أتلفت في عام ٢٠٠٤ وكان عددها (٢١٠) الاف، بعد إكتشاف الشركة وجود جسيمات بلاستيكية فيها.

وأشار إلى أن صفقة القرب الملوثة التي اتلفت هي من مسؤولية الادارة السابقة، ونفى أن يكون للقرب المضبوطة في مركز الاورام السرطانية أي علاقة بالشركة، خلافاً لما جاء في محضر الضبط.

تجارة الموت وتزوير الادوية

كارثة هي الأخرى ببشاعة الأولى، ولها النتائج نفسها (قتل المرضى) وللسبب نفسه (جني الأرباح الطائلة) إنها تزوير الأدوية وبيع السموم للمرضى، وهي جريمة تعاقب عليها الدساتير والقوانين في شتى المعمورة، وتتنافى مع ديننا الحنيف وكذا مع قواعد واخلاقيات الاعمال التجارية، خاصة أنها تهدد حياة الانسان.

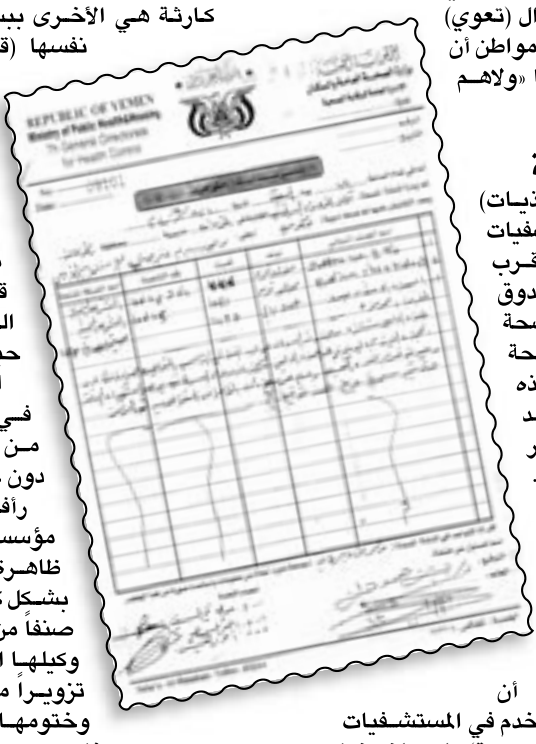

الشركات الدوائية المعتمدة في اليمن اشتكت إلى الوزارة من ظاهرة تزوير الادوية، لكن دون جدوى.

رأفت ياسين، نائب مدير عام مؤسسة الرأفة للأدوية، قال: « إن ظاهرة التزوير برزت منذ عامين بشكل كبير وواضح» وإن عشرين صنفاً من الأدوية التي تعد مؤسسته وكيلها الوحيد في اليمن تم تزويرها تزويراً محكماً بأغلفتها وعلاماتها وختومها مع أن محتوياتها مواد فاسدة ومساحيق نشوية وغيرها.

وأعرب عن قلقه إزاء هذه الظاهرة الخطيرة واستمرارها وسط تقاعس الجهات المختصة عن محاسبة وضبط المجرمين وتطهير المنشآت التي تقوم ببيعها حفاظاً على ارواح المرضى. وحمل الجهات المختصة بوزارة الصحة والداخلية والجمارك مسؤولية تهريب وتزوير الادوية.

بشير الغُلابي، مدير شركة الشرق للأدوية، اوضح أن الاصناف الدوائية التابعة للشركة زُور كثير منها ويُباع في الاسواق عبر الباعة المتجولين.

واوضح ان بلاغات قدمتها الشركة قبل عامين للوزارة بوجود ادوية مزورة لكنها لم تثمر، وقال: «إن الادوية المزورة لا تزال تباع في الصيدليات».

فيما التشابه الدقيق بين الادوية المزورة والادوية الحقيقية كان مبرراً لجأ إليه مالكو الصيدليات:

عبدالغفور العريقي، صاحب صيدلية، قال إنه لا يتعامل مع الأدوية المزورة وإذا حدث ذلك فهو لا يعلم بتزويرها؛ نظراً للتشابه الدقيق بين المزَّور والحقيقي.

وحمل وزارة الصحة والهيئة العامة للأدوية والقائمين على المنافذ الجمركية والصيدليات، مسؤولية إنتشار الأدوية المزورة. كما حمل نقابة الاطباء والصيادلة مسؤولية بقاء مهنة الصيدلة مفتوحة لمن هب ودب مثلها مثل الدكاكين والاكشاك.

لكن النقابة التي وصفت عملية تزوير الأدوية بالجريمة البشعة، حملت وزارة الصحة مسؤولية ما يحدث من فساد في تجارة الادوية.

محمد مهيوب، نائب نقيب الاطباء لشؤون الصيدلة، قال إن النقابة ليست جهة تنفيذية او رقابية، واضاف إن وزارة الصحة يجب عليها القيام بدورها في المراقبة والتفتيش والضبط من خلال الحملات الميدانية المفاجئة للمنشآت الصيدلية، واتهم الوزارة بعرقلة صدور اللائحة الداخلية لقانون المنشآت الصيدلانية.

صحيفة «النداء» في عددها الماضي ذكرت في تقرير تحت عنوان «٥ آلاف جنين معرضون للموت» قيام لجنة الرقابة والتفتيش بإدارة الصيدلة قبل اسبوعين فقط بضبط مستودعات لتزوير الادوية بأمانة العاصمة في منطقة (التحرير) بالتعاون مع أفراد البحث والنيابة، واشار التقرير إلى ضبط (٤٢) صنفاً من الأدوية المزورة يتم تزويرها باحد المستودعات، حيث يتم نزع الملصقات الموجودة على العبوات الخاصة كالمضاد الحيوي أو غيره من الادوية العادية واستبدالها بملصقات كتب عليها اسماء ادوية حقيقية خاصة بامراض خطيرة ذات اسعار مرتفعة مثل (Anti-D). وقدرت الجهات المختصة انتشار هذه الأدوية المزورة بكميات كبيرة في الصيدليات نظراً لكون التجار المزورين وملاك المستودعات لديهم من العملاء ما يضمن إنتشار هذه الادوية في مختلف محافظات الجمهورية.

وبرغم معرفة وزارة الصحة بخطورة بقاء هذه الادوية المزورة متداولة في الاسواق، إلا أنها لم تحرك ساكناً حتى اللحظة تاركة الادوية المزورة تفتك بكل من طلبها من المرضى راجياً الشفاء من آلامه.

إدارة الصيدلة والتموين الطبي التي مهمتها تطهير الاسواق المحلية من الادوية المهربة والمزورة.. بدت عاجزة عن تنفيذ دورها بسبب البيروقراطية المتبعة في وزارة الصحة.

مصلح عباسه، مدير عام إدارة الصيدلة والتموين الطبي، بوزارة الصحة ذكر أن إدارته تضم (٤٠) صيدلانياً مهمتهم التفتيش على الأدوية المزورة والمهربة، لكن وظيفتهم حد قوله (معطلة) وارجع (عباسه) سبب فشل إدارته في ضبط الأدوية المزورة لـ«النظام البيروقراطي» المتبع في وزارة الصحة ومكاتبها.

وحمل (عباسه) وزارة الصحة ومكاتبها ومكتب المالية في الوزارة مسؤولية وقوع ضحايا الادوية المزورة المهربة، واوضح أن إدارة الصيدلة لا توجد لديها ميزانية تشغيلية للجان الميدانية الخاصة بالرقابة والتفتيش الصيدلاني.

وقال (عباسه) إن تقارير اللجان الميدانية التي تقوم بضبط الصيدليات المخالفة تحتاج ميزانية لاستكمال احالة المخالفين للتحقيق والقضاء لينالوا جزاءهم العادل.

الصور أعلاه لأدوية محرزة داخل مكاتب وزارة الصحة!

خطوة جيدة ولكنها غير كافية، ما دامت «العيون الساهرة» لم تلتقط بعد المجرم الحقيقي الذي ما يزال يضخ إلىأرفف الصيدليات بضاعته.

E:b-alsaeed@hotmail.com

مجرد فكرة

أحمد الظامري
aldamery@hotmail.com

حكومة للبيع

الكاتب المصري الساخر أحمد رجب له طريقة عجيبة في اختزال افكاره في اسطر معدودة.. يكتب عن معاناة البسطاء –من عامة المصريين– اليومية فتستقر اسطره في عقول الناس بل أنه يصنع في أحيان كثيرة رأياً عاماً من خلال عموده «2/1 فكرة» في صحيفة «الجمهورية» المصرية والذي استطاع أن يعبر بأحمد رجب من ارض الكنانة إلى كل الوطن العربي من الماء إلى الماء.

قبل أيام قرأت اسطراً لذيذة من عموده نصف الفكرة من خلال الشبكة الالكترونية فرأيت ان انقلها إلى هذه المساحة؛ أولاً لأن الهم واحد في كل الأقطار العربية، ثم أني حرمت أن لا: ابخل على قراء هذه المساحة بنموذج جميل من الكتابة ينتصر لمبدأ أهل الضاد، الذي يقول: احسن الحديث أوجزه. فماذا كتب هذا الساخر الساحر؟

ماذا لو عرضوا حكومتنا السنية للبيع مثلما حدث مع عمر افندي؟! ماذا لو عهدنا إلى لجنة شعبية (شفافة) بتقدير ثمنها؟ ترى كم تساوي؟ هل يبخس من ثمنها انها:تضم اربعة ملايين موظف عمالة زائفة او زائدة؟ انها حكومة لدولة فسادستان (...).

هذا ما كتبه هذا الرجل تعبيراً عن رفضه لعرض الحكومة المصرية عمر افندي للبيع على احد المستثمرين السعوديين.. وكدت انسى ان اقول إن احمد رجب يكتب مثل هذه المقالات في صحيفة الجمهورية الحكومية ولم اسمع من ينادي هناك بنقله إلى إحدى صحف المعارضة أو إيقافه بالكرت الاحمر كما يفعل: حكام كرة القدم مع اللاعبين.

فاصلة

مصنع الغزل والنسيج، هذه المؤسسة الوطنية، ألا يمكن ان يتفادى موضوع «الخسخسة» الحكومية التي نالت كل شيء وأي شيء؟!

ولو ذهبت ملكية هذا المصنع لأحد المستثمرين ترى كم اسرة سوف يكون مصيرها التشرد؟! وماذا لو انفقنا جزءاً من الاموال التي ننفقها على شراء الاقمشة والملبوسات من جمهورية الصين هل ستتوقف آلة واحدة في هذا المصنع؟!

المعارضة.. أحزاب للربح وأخري للخسارة

محمد أنعم

يحمد للجنة الانتخابات أنها لأول مرة تجعل أحزاب المعارضة تقف على قدميها، ولم يعد أمامها مخرج إلا أن تتخذ قرارها بشجاعة وترمي عكاز «التقاسم» الذي قيد حركتها وجعلها لسنوات تبدو ضعيفة وذليلة حتى أن الناس كانوا يفرون منها مثل فرارهم من المصاب بالجذام.

أما الآن فعليها أن تكف عن التباكي وتبدأ بالاحتكام للقانون وتطالب بتطبيقه لها وعليها، بدلاً من تضييع الوقت في محاولة ابتكاراتهم لتزييف وعي الجماهير مثلاً حول عدم دستورية لجنة الانتخابات أو أنه يديرها المؤتمر الشعبي أو..أو.. الخ، لأن مثل هذه المغالطات قد تصيب منها مقتلاً، خصوصاً انها تصدر عنها قبيل عملية انتخابية هامة وبإمكان لجنة الانتخابات أو غيرها نشر نصوص قانون الانتخابات في ما يتعلق بكيفية تشكيل اللجان او محاضر اللقاءات بين الاحزاب واللجنة وما جرى فيها من حوار وأسباب فشله. فنشرها على بسطاء الناس سيؤثر فيهم كثيراً، أما المهتمون منهم فيدركون الحقيقة وتفاصيلها.

كما أن المطالبة بإعادة تشكيل لجنة الانتخابات أو إجراء تعديلات على قانون الانتخابات في هذه الأيام يقرأها الشارع ضمن محاولات الابتزاز سعياً وراء منافع خاصة، فمطالب تنم عن غباء سياسي ولا مسؤولية، حزبية ووطنية.. فأين هي احزاب «المشترك» منذ سنوات غافلة عن ذلك لتطالب بها اليوم!؟ وهل التوقيت مناسب خصوصاً أنه لم يعد أمام الاستحقاق الانتخابي القادم سوى بضع أشهر؟.. أم أن ذلك أمراً مستحيل تحقيقه الآن؟.. إن ذلك لا يعني للشارع سوى وجود رغبة لدى أحزاب «المشترك» في تأجيل الانتخابات وإبقاء الاوضاع كما هي في إشارة منها إلى عدم رغبتها في التغيير.. أو خوفاً من خوضها حتى لا تنكشف كل عوراتها. ويبقى الاخطر من كل هذا وغيره ان احزاباً في اللقاء المشترك تكيد لبعضها البعض بدليل اننا نجد بعضاً منها تأكل الثوم بفم غيرها وبلغت حد توريطها في خوض معركة مطالب كهذه، فيما هي ترتب اوضاعها ميدانياً بدغدغة مشاعر الجماهير وعقد لقاءات «مآتم» للتباكي واياها بحسب كل منطقة وظروف اهلها.. فيما الاحزاب الأخرى «تكب» بجهالة في إثارة الدعوات الانفصالية وتتبنى الإساءة للثورة اليمنية ومنجزاتها وتسخر من تضحيات شعبنا، وتمادت في الغلو واتجهت تطالب بحقوق «الاقليات» تعمل ذلك «بعدامة» وبغباء سياسي مفرط دون أن تعي انها بذلك تحرق احزابها بين الجماهير بخطابها وإعلامها الفوضوي الذي تطغى فيه الاحقاد الشخصية على الثوابت الوطنية المزعومة لديها، وصار من الطبيعي أن خسائر جسيمة ستتجرع هذه الاحزاب مرارتها في الانتخابات المرتقبة.

أتمنى أن تكون الصورة أجمل مما أراها بحيادية، على الرغم من أن مؤشرات انفراط عقد «المشترك» آخذة في التجلي لكل ذي ناظرين؛ لأن ما يجري داخلها يوحي بما هو أمرّ، وذلك ما لا يساورني فيه أدنى شك.

الخارجية الامريكية وحقوق الانسان

عبدالباري طاهر

درجت الخارجية الامريكية على تقديم تقرير سنوي عن حقوق الانسان في العالم. وغالبا ما يتركز التقرير حول البلدان المعادية للسياسات الامريكية: الصين، ايران، سوريا.. كما ان التقرير مُسيَّس بدرجة عالية وغالبا ما يوظف للضغط السياسي حتى على دول ليست معادية بل وحليفة في الحرب على الارهاب: باكستان، مصر، اليمن، وتونس. وفي هذه الحالة فان التقرير المسيس بامتياز انما يتوخى اجتذاب المعارضة السياسية. والضغط على حكومات هذه البلدان لغايات ومارب سياسية.

في العام المنصرم 2005 كان رد الحكومة الصينية قوياً؛ فقد رصدت الصين انتهاكات أمريكا لحقوق الإنسان سواء داخل امريكا أم على نطاق دولي.

والواقع ان الولايات المتحدة لها سجل فاجع في التمييز العنصري، وعدم التوقيع على الاتفاقيات والاعلانات الدولية المتعلقة بالحفاظ على البيئة. وكذا رفض المحكمة الجنائية الدولية، وحربها على العراق خارج الشرعية الدولية، وقد شكل مجيء الرئيس بوش والمحافظين الجدد وبسبب من اعلان الحرب ضد الارهاب، ممارسة ارهاب الدولة الكبرى في العالم مما مثل وضعا دوليا مواتيا لانتشار التطرف والارهاب في مختلف انحاء العالم. وكان الضحية الكبرى لهذه السياسة المتطرفة والعنصرية، العرب والمسلمين بما في ذلك الدول الحليفة، الباكستان مثلا.

وقد ساعد اضفاء الطابع الديني لهذه الحرب على انتشار الافكار الجهادية المتطرفة كرد فعل حقيقي لارهاب الدولة الكبرى. ما يطرحه الامريكيون حول انتهاكات حقوق الانسان في الصين او مصر او باكستان او اليمن صحيح الى حد بعيد، ومايعيبه ربما هو عدم التقصي والرصد الشامل والدقيق للانتهاكات الواسعة النطاق. وما يقوله التقرير الصيني عن امريكا صحيح هو الآخر، وما يعيبه انه يتخذ شكل رد الفعل ذي الطابع الرسمي. والمأساة ان كل دولة ترى عيوبها ومساوئها في الآخر ولاتراه في نفسها. والحقيقة ان امريكا والجة في الارهاب الدولي اكثر من أي دولة اخرى.

ان الخطيئة الكبرى في الدفاع الامريكي عن حقوق الانسان هو التوظيف السياسي، واستخدام "حقوق الانسان" كهراوة غليظة للابتزاز السياسي والضغط على المخالفين. فهي مثلا تنتقد المقاومة الفلسطينية، وتعمى كلية عن رؤية الفاشية الاسرائيلية الحليفة التي تغتال الزعامات الفلسطينية وتقتل الاطفال وتهدم البيوت على رؤوس السكان وتقوم بتجريف التربة وتقتلع الاشجار المثمرة بمافي ذلك شجرة الزيتون وتقيم جدار فصل عنصري وتحتل الاراضي بالقوة، نفس ما تعمله امريكا في افغانستان والعراق.

لقد حولت امريكا العديد من اراضي الحلفاء الاروبيين وبعض العرب الى سجون مرعبة. وفضائح سجن ابو غريب وجوانتنامو مخزية للدولة الراعية عالميا لحقوق الانسان.

وقد امتدت الرقابة الى المواقع الالكترونية. والتدخل الفظ في شؤون الاخرين.

في كتابه المهم "اعاقة امريكا للديمقراطية" او "ردع الديمقراطية" يتناول المفكر الامريكي الذائع الصيت وعالم الالسنيات، نعوم تشومسكي، دور امريكا في نشر الارهاب في آسيا وامريكا اللاتينية.

يقدم تشومسكي صورة لعالم انتقلت فيه الهيمنة الاقتصادية من الولايات المتحدة الى منظومة جديدة ذات اطراف ثلاثة: اوروبا واليابان اضافة الى الولايات المتحدة الامريكية وحاليا الصين. وفي الوقت نفسه جاء التفوق الامريكي البسيط ليحل محل التنافس العسكري بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. ويرى- ومعه كل الحق- ان لهذا عواقب وخيمة جراء الاختلال بين القوة الاقتصادية المتزعزعة والجبروت العسكري الهائل. ويترصد الدكتور بمسؤولية رفيعة العدوان الامريكي ضد حقوق الانسان، وازدواجية المعايير، والاخطر استخدام حقوق الانسان كقناع لاخفاء المصالح الاستعمارية والتضحية بحقوق الانسان ازاء مصالحها. ويقدم عشرات النماذج ومئات الوقائع من شتى بقاع الارض.

ما ينبغي ان نقف ازاءه هو اننا معنيون بهذه الحقوق المنتهكة في بلداننا العربية من انظمة قاسية ومستبدة متحالفة مع امريكا. والكلام ضد انتهاكاتها يعني الكثير والكثير. وهو ما يبرر احتفاء المعارضة السياسية ودعاة الاصلاح بالتقرير الامريكي الذي ترعاه الخارجية الامريكية في حين يكون الرد الحكومي غاضبا وانفعاليا.

فتح المخزن الغابر من البوابة العراقية

مصطفى راجح
musraj 2003@hotmail.com

آخر شيء كنا نحتاجه في الوطن العربي انفتاح الوضع في العراق على صراع طائفي كالذي نشاهده الآن. نعرف ان الاستقرار «الراكد» أيام ديكتاتورية صدام كان يغطي على كل هذا، غير أن ما يحصل الآن فاق كل تصوراتنا.

ما يحدث في العراق، يلقي بظلاله على المنطقة العربية كلها. جاء التغيير من الخارج بواسطة الاحتلال، وكان كثير من العرب مؤيدين لهذا النوع من التغيير، لأن النظام العراقي وصل إلى طريق مسدود، ولم يعد في الامكان تغييره داخلياً لضعف قوى المعارضة التي سحقها على مدى ثلاثين عاماً. والآن يحدث نفس التأثير: كثير من العرب المتطلعين للتغيير والديمقراطية مصابون بخيبة أمل لا حدود لها. فأخبار القتل اليومي وعشرات الجثث والتصفيات الطائفية، كلها اصبحت مكررة في نشرات الاخبار التلفزيونية، وكأنها شبيهة بأخبار الطقس ودرجات الحرارة.

لكل شيء ثمن، نعم، وكان يمكن ان يكون ثمن التغيير لنظام طغيان مثل نظام صدام ممكناً، غير أن الأفق ينذر بما هو أكثر من الحاصل الآن. تفتت الروابط بين العراقيين بصورة لا يعودون قادرين معها مستقبلاً على التعايش.

يحتدم النقاش وفق موروثات وتصورات مذهبية للشيعة، والسنة، تحديداً الوهابيين.

ويختلف الناس على أمور لم نكن نتصور ان يوماً ما سيأتي وتعود إلى السطح إلى تلك الدرجة التي يردد فيها مسلمون سنيون ان المذهب الشيعي أقرب إلى أن يكون ديناً جديداً، حاول من خلاله الفرس الذين انهارت امبراطوريتهم على أيدي المسلمين، أن يعيدوا مجدهم ونفوذهم.

وإلى تلك الدرجة ايضاً التي يتحدث فيها شيعي عبر قناة فضائية تلفزيونية، أن فاطمة هي الوحيدة بنت الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، فيما بقية بناته بالتبني.

هل يعقل أن تكون هذه محددات الخلاف في اوائل القرن الواحد والعشرين، عصر العولمة، والتواصل والقرية الكونية. لنعد إلى الستينيات ونسأل: هل كان الكردي ، والشيعي آنذاك يفاخر بكرديته وانتمائه للشيعة؟ لا؛ لقد كانت الهوية الوطنية قوية، وتغلب على الانتماءات المذهبية والعرقية... ثم ماذا؟

أتى نظام حكم دكتاتوري بعثي اختزل الحكم في طائفة السنة، وداخل الطائفة احتكر النفوذ والحكم لعشيرة العوجه، وهذه بدورها اختزلها إلى اسرة المجيد واحتزل اسرة المجيد إلى الحاكم الفرد صدام حسين. غابت المواطنة وبنيت القوات المسلحة على اساس الهيمنة الطائفية والولاء للفرد. ذهب النظام في مغامرات ناتجة عن قرارات فردية لا يمكن أن تمر في نظام ديمقراطي قائم على المؤسسات والرقابة المتبادلة والمشاركة في القرار، ذهب النظام إلى حرب طويلة مع إيران، تبدى لنا الآن وكأنها كانت حرب طائفية بين الشيعة في إيران مدعومين بالحكم العلوي الشيعي في سوريا، والسنة في العراق مدعومين بالسنة ومركزهم الوهابي في السعودية.

خرج نظام صدام من حرب إيران ليخوض مغامرة غزو الكويت، ومنها إلى حصار 13 سنة، مختتماً كوارثه بتسليم العراق لقمةً سائغة للاحتلال.

أزيحت القبضة التي كانت تحكم العراق، فانفتح الأفق على كل المشاعر والاحقاد المخزونة.

لأن الاستقرار كان وهمياً، وليس قائماً على القناعة والرضي وتوازن المصالح، فإن الوضع بدى وكأن العراق يعود إلى مكوناته الاولية شيعة، أكراداً، سنة.

أنتهى النظام العراقي إلى غير رجعة، ولكن الوضع ظهر وكأن امريكا فتحت كيساً ممتلئاً بالعقارب.

الرعونة التي ابداها ممثلو الادارة الامريكية ساهمت في ذلك. في بداية دخول القوات الامريكية، سرح الجيش والموظفون، كانت هذه رسالة واضحة للسنة ان العقاب لن يطال فقط نخبة النظام العليا والوسطية التي لا تتعدى الآلاف، بل الجميع.

هذا دفع السنة إلى تشكيل بيئة مناسبة لتحرك مجاميع النظام المنهار، والارهابيين المتوافدين من دول الجوار، والذين وجودا في العراق ساحة مناسبة طالما بحثوا عنها.

الدول المحيطة بالعراق والتي تخشى من نموذج ديمقراطي يفتح آفاق التغيير على مصراعيه اشتعلت ايضاً.

اعتبرت العراق جبهة حرب امامية ضد جميع خصومها: الخارجيين، الذين اصبحوا يشترطون الآن تحرك عجلة الديمقراطية،والداخليين المقموعين في نهاية المطاف وآلت الاوضاع إلى ما نراه الآن.

الطائفية لن تقتصر على العراق بل على المنطقة كلها.

اولاً لأن هناك أقليات واكثريات، ولأن في المنطقة نماذج متكررة من الديكتاتوريات ذات المضمون الطائفي. أو ليس العلويون، وهم أقلية صغيرة في سوريا يشكلون عصبية الحكم القائم هناك؟

شيءمخجل، أكثر نظامين ديكتاتوريين في العراق وسوريا أقاما شرعيتهما على دعاوى بعث القومية العربية، اسفر في النهاية عن حكم طائفي عشائري، ضرب الوطنية في الصميم وصادر المواطنة المتساوية، وأصاب المجتمع بتشظيات لا حصر لها.

مع بروز المخاوف من الهوة السحيقة التي يمكن أن يجرنا اليها ا لصراع الطائفي المذهبي، فإن مشروع الحداثة والديمقراطية ، والتعايش والحريات سيكون هو الملاذ للجميع.

المقدرة الفريدة

محسن العمودي
angalh@homail.com

من البديهي القول إن لكل شئ في هذا الكون "مضمون"، بمعنى أننا لو أخذنا الإنسان كمثال فيبقى مضمونه ما يحمله من فكر أو رؤى أو ما يتجسد في تصرفاته وسلوكياته اليومية من فعل أو قول، وإذا قرأت كتابا أو مقالة فأنت تهدف من وراء القراءة تلك أن تخرج بمضمون أو على الأقل تأمل بذلك. وما يعتمل في حياتنا الآن أستطيع أن أجزم بخلوه من أي مضمون، فقد توصلت إلى قناعة تامة بأننا نمتلك ميزة فريدة ومقدرة فائقة على أن "نفرغ كل شئ في حياتنا من مضامينه".

فلو نظرنا إلى ديننا الإسلامي الحنيف وما أتمه خاتم الأنبياء والمرسلين على أمته، فإننا وبكل صفاقة ووقاحة وامتدادا لمقدراتنا تلك، استطعنا أن نمارس هوايتنا، واستطعنا أن نحول قيم الدين السامي إلى طقوس وعبادات ونجرده من المضامين الحقيقة التي احتواها والتي تعتمد أساسا على سلوك الفرد والجماعة وما ينتج عنه، بل وصل الدجل بنا إلى أننا نستطيع أن نخدع المولى عز وجل طالما أننا نقوم بالعبادات ولا نؤدي ما أمر به، ولا ننتهي عما نهانا، والخطورة الحقيقية تكمن في أننا وإن خدعنا أنفسنا بتلك الفرية، وتشربنا القناعة بأننا نجحنا فيها أصبح جائزا لنا بالتالي أن نخدع عبيده ونسخر منهم، ونسخرهم لخدمة أغراضنا وأهدافنا الدنيئة.

وبنفس القناعة قمنا ببناء المدارس والجامعات وأسسنا الأحزاب والمنتديات، واعتقدنا أن المبنى الفخم والأثاث المترف هو كل شئ، وبنفس التوجه تشدقنا "بالديمقراطية" صرعة هذا العصر واستطعنا ببراعة أن نختزلها في انتخابات وفي برلمان وتعدد أحزاب وصحف مع بقاء كل شئ دون أي محتوى حقيقي، واعتقدنا واهمين أن كل ذلك سوف يشبع حاجاتنا ورغباتنا، وحسبنا أننا بذلك قد استطعنا خداع "الخارج" وهو المخدوع بإرادته ما بقيت مصالحه تسير سير النار في الهشيم.

وتبقى مقولة "أن الأعمال بنتائجها"، بعيدة عنا طالما غابت "النتائج"، فالبدايات الخاطئة لا ينتج عنها إلا نهايات خاطئة، وإفراغ الشئ من مضمونه لا ينتج غير "الضياع"، وهو مانعيشه الآن، فكم من جامعة أسسنا وكم من "ورش العمل" أقمنا والحصيلة والمردود على الوطن والمواطن لا شئ. وامتدادا لمقدرتنا الفريدة أخشى أن يقال إنه يحسب "لنا" لا "علينا" أننا على الأقل نمتلك تلك "المقدرة"!

الديلمي، مفتاح، لقمان.. مأساة آن لها أن تتوقف

جمال محمد الجعبي

عندما حضرت الجلسة الأولى لمحاكمة الصامدين يحيى الديلمي ومحمد مفتاح في محكمة أمن الدولة، كنت بجوار النافذة استمع لمجموعة من النساء والرجال في الشارع المقابل للمحكمة يقرأون سورة «يس»، وتكسو اصواتهم نغمة حزينة كتلك التي تصاحب التلاوة على الأموات.

كان يقف على المنصة بالقرب مني رئيس النيابة وكان يبدو عليه التوتر والقلق واضحاً، ولم يتمالك نفسه امام ابتسامتي عندما تلاقت عيوننا أن ينفجر صارخاً: أسكتوهم.. أبعدوهم من هناك!! قلت له: ماالذي يغضبك؟! انهم يقرأون قرآناً، وأنت مسلم كما أعتقد، ويفترض أن سماع القرآن يشعرك بالطمأنينة!! صرخ غاضباً: إنهم يقرأون «يس» على رؤوسنا. حينها لا أدري كيف خطر الجواب لي وقلت له: أنت وهذا القاضي الجالس هناك ومن يدير هذه المسرحية كلها قمتم بعمل كان يحتاج منا إلى سنوات طويلة للوصول إليه. فقال: وما هو؟ قلت: لقد اضفتم إلى رصيدنا في المعارضة اشخاصاً كانوا يتجنبون المجاهرة بالمعارضة لما يجري.

نعم لم يكن من السهل على نساء ورجال كان همهم تلقي العلوم الشرعية والاعتناء بأسرهم أن يتحولوا إلى مناضلين مدنيين يبتكرون وسائل النضال من خلال ثقافتهم التي اكتسبوها من دراستهم الدينية. وسيكون من الجيد تذكر ان المحنة التي تعرض لها الديلمي ومفتاح ولقمان هي علامة فارقة في تاريخ هؤلاء الأشخاص، الذين فرض عليهم مواجهة السلطة دفاعاً عن قادة عرفوهم وتأثروا بهم وشكلوا معاً نموذجاً لا يملك التاريخ أمامه سوى التوقف بإجلال لمن تعرض للمحنة، ولمن ساند وناصر الضحية.

إن مأساة الامام الحسين كانت ماثلة امام تلك المجاميع من النساء والرجال وهم يقفون عزلاً في مواجهة اسلحة السلطة وهي تمنعهم من الاقتراب من محكمة امن الدولة. كما أنها كانت ماثلة أمامهم وهم يقفون أمام دار الرئاسة للشكوى من الظلم الذي حل بمن أحبوهم وعرفوهم، وكانت- أي مأساة الحسين- ملازمة لخيالاتهم وهم يتعرضون للابتزاز تحت لهيب الشمس منتظرين ساعات الزيارة خلف شباك السجن المركزي.

وفي مقابل ذلك الصبر والعزيمة لمن أحب وتضامن مع الديلمي ومفتاح ولقمان كان الثلاثة يقدمون نموذجاً رائعاً في الصمود داخل السجن وتحويله إلى سجن للسجانين سواء المباشرون أم الآمرون.

وتحولت العقوبة المتمثلة بالسجن الانفرادي لهم إلىعلامة على مدى الضيق والعجز الذي يشعر به السجّانون. كما أن المقالات التي يكتبونها بين الحين والآخر في بعض الصحف تعزز ذلك الاعتقاد بأنهم أكبر وأقوى وأصلب من أن تقيد حريتهم قضبان السجن الحديدية، فهم كالذهب تزيده النار لمعاناً، وتجعلهم المحنة اكثر توهجاً.

الديلمي ومفتاح ولقمان ليسو سجناء رأي، فهم لم يعبروا عن رأي يخالف القانون، بل انهم كانوا حريصين على عدم الخوض في صدام مع سلطة كانت غاضبة من مزاعم لم تثبت لتمرد يقوده حسين بدر الدين الحوثي رحمه الله.

إنهم في الواقع سجناء معتقد، نعم معتقد، حرصت السلطة علىأن تعاقبهم على ما في صدورهم من معتقد ديني مثل آلاف بل ملايين الناس الذين يؤمنون ويصدقون هذاالمذهب أوذاك. لكن العجز في صعدة كان لا بد له من ضحايا، ونهر الدماء الذي يتدفق هناك لا بد له من مبررات تسعى يائسة لتستمد المصداقية الغائبة والمفقودة.

ملف قضية الديلمي ومفتاح، وملف قضية لقمان، والأحكام التي حاولت جاهدة البحث في النوايا، تؤكد أن هؤلاء الثلاثة ليسو سجناء رأي ولكنهم سجناء معتقد من أول تحقيق حتى آخر حكم، وأنهم يتعرضون للاضطهاد لمجرد أنهم زيود من آل البيت.

إننا أمام مأساة الديلمي ومفتاح ولقمان، وصمودهم وأنصارهم ومحبيهم، بحاجة لاستلهام الدروس والعبر التي تقدمها تضحياتهم.

فلهم كل التحية والتقدير، ونطلب منهم المعذرة على تقصيرنا عن نصرتهم بأكثر من الكلمة.

وللسجان نقول كما قالت اسماء بنت أبي بكر و هي ترى جثمان ابنها عبدالله بن الزبير: أما آن لهذا الفارس أن يترجل؟ أما آن لهؤلاء الفرسان أن يترجلوا؟

سلام أيها المسرحيون!!

فريد الظاهري

سلام يا اصدقاء الخير والناس والحياة!! هنيئاً لكم يومكم...

يوم المسرح.. هنيئاً لنا جميعاً بذلك الاشعاع الروحي الذي يسري في حنايانا طهراً ومحبة وشرفاً وأملاً.. أملاً كبيراً!! هنيئاً لمن سعى فيه وساح من أجل الخير والمحبة والانسان!! في هذا اليوم يحتفل المسرحيون ليس هنا في أرض الحكمة فحسب، بل في كل بلدان العالم، بيومهم الذي يجمع كل نقاط الضوء ليحيلها شعلة مضيئة تطرد الظلمات وتبدد العتمة.

سلام حين نلتقي بهذا اليوم لنضع النقاط فوق حروف خشبة المسرح!! ماذا قدمنا على خشبة المسرح؟ بعد انتظار طويل وعسير، وفي جو مليء بالاحباط والسوداوية والانكسارات يصل يوم المسرح العالمي في اليمن حاملاً معه اشكالاته. التساؤلات كثيرة واحتمالات الإجابة ليست أقل.

لا نريد ان نبرر لأنفسنا غياب مسرحنا عن الساحة المسرحية، وهي الفعالية الاختصاصية التي وضعتم ثقتكم فيها منذ تأسيسها.

لكن الواقع الموضوعي بما يسوق معه من ازمات عامة وخاصة يجثم على كواهلنا بكل ثقله، يلجم امكانات تحركنا، إن توافرت، ويعيق ارادتنا عن ممارسة الفعل المؤثر، ويقال أن هناك أزمة. هل هي ازمة استراتيجية؟ أم أزمة صالات عروض؟ أم شحة الامكانيات المادية؟

هل هي ازمة رؤية مستقبلية؟ ام ازمة ثقة بين القيادة الثقافية ومبدعيها؟ ام ماذا؟

لكن الازمة الابلغ اثراً والاعمق ايلاماً هي تراجع الثقافة الجادة على امتداد الساحة اليمنية والعربية، وسيادة الشعور المؤرق بلا جدوى أية فعالية ثقافية في جو من الشتات والتشرذم والشللية والمحسوبية والمجاملات، أو الإنكفاء على الذات قهراً، تجاه الضايقة الاقتصادية المهيمنة على النشاط المسرحي بالذات.

كاد الكلام أن يصبح أقرب إلى اللغو الفارغ، والفعل اشبه بحركات المسوسين العشوائية حقاً.. وكم من الاصوات، ركنت إلى الصمت أو اسكتت؟!! وكم من الطاقات المبدعة خطفها الموت وهي في ذروة توهجها؟!! وكم من الفعاليات الفنية الواعدة خبت ثم تلاشت؟!!

وفي خضم هذا الجو الموبوء تسرطنت وهيمنت «الثقافة» الأخرى، ثقافة التهريج والعشوائية التي افسدت الذايقة الجمالية وهمشت كل ما هو مهم، بركام من الغثاثة في المواضيع وانحطاط في المعالجة الفنية والفكرية.

بعد المهرجان الثالث للمسرح اليمني «باكثير» 26 سبتمبر 1995م، توقفت المهرجانات المسرحية وانفرط عقد العديد من الفرق والتجمعات المسرحية الجادة.

ورغم كل هذا السواد الذي يحيط بمسرحنا وبنا ويثقل على نفوسنا سنظل نتمسك ببارقة أمل تلوح في الافق، فالتاريخ يعلمنا عبر مسيرته الطويلة ان الازمات لا تدوم ولذلك سنستمر في العمل الجاد الرصين في اطار ثقافة تتوخى خدمة الانسان وتعمل على تفتحه وتنويره.. وسنبذل جهدنا للوقوف في وجه الغثاثة لابتدال فكر وفن.

سلام ايها المسرحيون حتى يقام مهرجان المسرح اليمني الرابع الذي من خلاله سيكون اللقاء لتكوين الاتحاد العام للفنانين! ونحن نعرف اننا لايمكن أن ننهض بهذا العبء وحدنا وإنما بتعاون وبان السفينة مؤسس دولة الوحدة والديمقراطية الزعيم علي عبدالله صالح وبالتعاون مع سائر المثقفين، ولهذا نجدد نداءنا لكم.

كل عام ومسرحنا بخير...

ياء المنادى

محمد محمد المقالح
Mr_alhakeem@hotmail.com

حق الصحافة في تناول القوات المسلحة!!

من حق الصحافة ووسائل الإعلام المختلفة أن تتناول -بالخبر أو بالتقرير والمقالة الصحافية- أي شأن من شؤون القوات المسلحة والأمن: قياداتها، برامجها وخططها، ميزانيتها، تسليحها،الفساد الذي يمارس ويمكن أن يمارس داخلها أو باسمها... الخ. ومثلما أن من حق الصحافة بل من واجبها الأخلاقي والقانوني أن تكشف وتلاحق رموز وملفات الإهمال والفساد التي تنخر في جسد هاتين المؤسستين الوطنيتين، وبما يجعلهما اكبر واخطر مؤسسات الفساد في الدولة على الإطلاق، فان عليها -وبنفس الدرجة من المسؤولية- أن تحذر من خطورة سياسة التدمير المنهجي للجيش اليمني وتحويله من مؤسسة وطنية عامة تحمي المواطن وتذود عن سيادة الوطن واستقلاله وكرامة أبنائه إلى مؤسسة أمنية خاصة وشخصية (بودي جارد) مهمتها الأولى والأخيرة قمع أبناء البلد واغتصاب حقوقهم وجرح كرامتهم وتدمير إنسانيتهم كما هو حال معظم الجيوش العربية اليوم.

الزعم بان الحديث في الصحافة عن الجيش أو عن الأمن يعتبر حديثا ممنوعا أو مجرَّما بحكم القانون كما تحاول بعض الكتابات والخطابات الرسمية الإيحاء به محذرة من خطورة اقتراب الصحفيين ممن تسميهم بـ "الصخرة التي تحطمت عليها رؤوس الخونة والمأجورين" زعم باطل ومردود على أصحابه ولا يجوز الاعتداد به أو الاستسلام لمنطقه؛ ذلك أن الأصل في قضايا النشر والتناولات الصحفية هو (الإباحة) وهو حق يرتقي لدى الصحفيين في بعض القضايا إلى مستوى الواجب الأخلاقي والقانوني، أي أن الممنوع أو المجرَّم قانونا هو (الاستثناء) ولا فرق هنا بين قضايا تتناولها الصحافة وتمس مؤسستي الجيش والأمن، وبين قضايا تمس بقية مؤسسات الدولة الأخرى. هذا أولا، أما ثانيا فهو أن هذا (الاستثناء) أي الممنوع والمجرَّم نشره أو بثه عبر وسائل الاعلام هو محدود ومنصوص عليه صراحة في القانون والدستور. وبالنسبة للقوات المسلحة والأمن وبقية مؤسسات الدولة الحساسة أو ذات الطبيعة الخاصة، ينص القانون والدستور على عدم تعرض الصحافة إلى أمرين اثنين لا ثالث لهما: الأول هو "إفشاء أو تسريب الأسرار العسكرية والأمنية والاقتصادية والتكنولوجية أو أي شيء آخر قد يعرض امن الدولة القومي للخطر"، والثاني هو "كل ما من شأنه التحريض على الكراهية أو إثارة الحساسيات والانقسامات الطائفية والمذهبية والمناطقية بين أبناء المجتمع عموما وفي صفوف ابنا القوات المسلحة خصوصا، وبما يؤدي إلى تعريض امن البلاد ووحدتها وسلامة أراضيها للخطر"، أما دون هذين المحذورين فان كل التناولات الصحافية والإعلامية مباحة وغير مجرمة قانونا.

وحتى تبدو المسألة أكثر وضوحا فان تناول صحيفة ما لخبر سقوط طائرة عسكرية أثناء القتال أو أثناء التدريب لا يعتبر ممنوعا لان الحادثة ببساطة ليست من الأسرار العسكرية والأمنية للدولة وبالتالي لا تعتبر الصحيفة التي نشرت الخبر متهمة أو مساءلة قانونا (بإفشاء أسرار عسكرية) إلا في حالة واحدة هي أن تنشر الصحيفة بالإضافة إلى المعلومات الخبرية السابقة معلومات أو بيانات (سرية) تتعلق مثلا بخط سير الطائرة والمهمة التي كانت تقوم بها (سرا) والمطار السري الذي أقلعت منه خصوصا إذا كانت الدولة في حالة حرب أو كانت الطائرة تقوم بمهمة (تجسسية) في ارض العدو أو على السفن الحربية الأمريكية في البحر الأحمر والمحيط العربي!!... بالطبع هذا مثال افتراضي أما الحقيقة فهي أن الجيوش العربية عموما لم يعد لها أسرار عسكرية ولا حتى (أعداء) للتجسس عليهم أو بناء خطط وبرامج (سرية) لمواجهتهم والاستعداد لقتالهم سوى أبناء شعبها، وهي الحقيقة المرة التي صرح بها يوما الأخ رئيس الجمهورية في خطاب رسمي حين قال: "الجيوش العربية ليست سوى للاستعراض العسكري في المناسبات الوطنية ولقمع شعوبها"!!

في جانب آخر فان نشر صحيفة ما لتصريح الجندي (صائل) الذي اتهم احد ضباط وحدته العسكرية بتهمة الاعتداء الوحشي عليه وإهانته والحط من كرامته الإنسانية لا يضع الصحيفة والجندي ومن تضامن معه أمام المساءلة القانونية بتهمة إثارة الحساسيات والانقسامات المناطقية في صفوف القوات المسلحة إلا في حالة أن يكون الخبر مختلق وغير صحيح، أي أن (مرور كتيبة عسكرية على ظهره وبأمر من الضابط المذكور) واقعة كاذبة ومختلقة من قبل الجندي المذكور، أو في حالة أن هذه الواقعة صحيحة فعلا ولكنها تمارس كإجراء عقابي معمول به في الوحدات العسكرية ويتم ممارستها بدون تمييز ضد أي جندي يخالف الأوامر والتعليمات العسكرية بغض النظر عن منطقته أو انتمائه المذهبي (حيث المطلوب هنا هو النضال من اجل إلغاء هذا العقاب الوحشي إن وجد!!). أما إذا ثبت أن واقعة العقاب المهين للجندي صحيحة وحصلت فعلا وبطريقة انتقائية فان المتهم بالجرم وإثارة الحساسيات المناطقية في صفوف الجيش هو الضابط المذكور وكل من دافع عنه أو تضامن معه، وعلى كل حال فان إثبات صحة من عدم صحة ادعاء الجندي صائل لم يكن يحتاج سوى إلى تشكيل لجنة محايدة من البرلمان، وهو بالضبط ما طالب به النائب الاشتراكي الدكتور الخبجي وغيره من أعضاء البرلمان. غير انه وبدلا من أن يتم تشكيل هذه اللجنة وبالتالي معرفة من هو الطرف الذي يجب عليه الاعتذار والمساءلة، وهل هو النائب أم الضابط!؟ بدلا من ذلك ثار الغضب ضد الخبجي وزملائه من قبل السلطة، بما يوحي أنها تتستر على الضابط وفعله المشين، وأنها من تسهم -وليس غيرها- في إثارة الانقسامات داخل صفوف الجيش أو هكذا توحي التصريحات والخطابات الرسمية حتى الآن على الأقل!!

وعلى هذا الأساس وما عدا (ذينك) المحذورين يكون من حق الصحافة ووسائل الاعلام المختلفة أن تتناول كل شيء في القوات المسلحة والأمن ولا يحق لرئيس الدولة أو أي قائد عسكري آخر أن يحذرونا من الجيش أو يهددونا به لأنهم بذلك يضعون أنفسهم أمام المساءلة القانونية ويعرضون امن الوطن واستقراره للخطر، وبالذات حين يثبتون (بالصوت والصورة)، وعبر خطاباتهم المنفعلة أن الجيش أصبح ملكية خاصة وأداة من أدوات القمع والإرهاب ضد أبناء شعبهم وأمتهم، وضد كل من يفكر في منافستهم المشروعة في الاستحقاق الرئاسي القادم!!

عن حقوق الإنسان

عيدي المنيفي

... للمعاقين فقط!

من هنا.. من «النداء» نوجه اولاً دعوتنا أولاً لجميع المعاقين وجمعياتهم وكل المنضوين في جمعيات ومراكز تُعنى بشؤون المعاقين أو خارج الجمعيات والى كل ذوي الاحتياجات الخاصة وكل الشرائح على مختلف مستوياتهم واعمارهم ذكوراً وإناثاً نوجه دعوتنا إلى كل هؤلاء للمشاركة معنا في أن ترى هذه الصفحة، التي تعنى بكل ذوي الاحتياجات الخاصة والمعاقين، النور مطلع كل شهر لعرض مشاكلهم واحتياجاتهم ومعاناتهم وانشطتهم وغير ذلك لنعمل على نشرها وايصالها إلى الجهات المعنية بشؤون المعاقين والمهتمين واصحاب الضمائر الحية.

وصحيح اننا في كل صحفنا الرسمية او الحزبية أو الاهلية قد اهملنا شريحة كبيرة ربما تجاوزت اعدادها الثلاثة ملايين معاق من اهتماماتنا، لا لشيء سوى اننا لا نأبه ولانعاني ما يعانيه هؤلاء؛ لأننا ببساطة لا ندرك حجم المعاناة والاهمال الذي يعاني من اخواننا من المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة فإننا نفتح لهم هذه النافذة الشهرية هنا في هذه الصفحة الشهرية والتي خصصت للمعاقين- كان رئيس تحرير «النداء» مرحباً بأن يحرر هذه الصفحة المعاقون انفسهم، فمثلها خصصت صفحات وصحف للاصحاء وما اكثرها، فمن باب اولى أن نخصص صفحة لذوي الاحتياجات الخاصة والمعاقين خاصة وانهم في تزايد مستمر واصبحوا يشكلون سدس سكان البلد ومن باب الوفاء ان نخصص صفحتنا هذه لهم علنا نتعرف على احتياجاتهم ومشاكلهم لنعرضها للجهات المعنية اليمنية وعلى المهتمين بشؤون المعاقين في الداخل والخارج، لأن ثمة منظمات دولية انسانية تريد المساعدة لكنها ربما لا تجد من تبحث عنهم، ومثلما ندعو المنظمات الانسانية المحلية والدولية لمساعدة المعاقدين ندعو المعاقين انفسهم للكتابة الينا ولن نتراجع او نهمل أو نتعامل بانتقائية مع أي مشكلة دون اخرى لإننا لم نخصص هذه الصفحة لاشخاص دون آخرين فنحن في هذه الصفحة وهذه الصحيفة لخدمة المحتاجين والمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة.

ببساطة وخجل نعترف بتقصيرنا تجاه المعاقين ونحن الآن نكفر عن ذنوبنا وزلاتنا. قبل اشهر وضعنا اللبنات الاساسية في مدماك تناول قضايا المعاقين هنا في «النداء». ولظروف خارجة عن الارادة توقفنا وقتاً ليس بطويل وها نحن نعد قراءنا الكرام واخواننا المعاقين اننا سننتظم في تناول قضاياهم ومشاكلهم ولن ننتظم إلا بتعاون شريحة المعاقين فنحن هنا في هذه الصفحة بوابتكم في تناول قضاياهم ومشاكلهم والعمل دون كلل او ملل او تضجر في الحديث عن المعاقين وسنكون سعداء بذلك وسنكون اسعد اذا تم تزويدنا بالصور وكل ما نحتاجه من معلومات وسنعمل على تناولها بكل موضوعية مع انحيازنا المطلق اليهم وإلى حقوقهم وقضاياهم وكل ما يعانون منه.

هذه دعوة اليكم اخواني المعاقين في انتظار ماتريدون قوله وفعله وايصاله فنحن صوتكم إلى كل من ترغبون في ايصال رسائلكم اليهم، لعل وعسى ان ينظر اليكم بعين الرحمة والانسانية ولن نيأس فلا بد من ان نجد خلايا انسانية حية في عقول وقلوب وضمائر المعنيين والقائمين على شريحة المعاقين لانه لابد ان نجد ذلك، مالم فقضاياكم الانسانية العادلة ربما تعمل على احياء من ماتت خلاياهم وضمائرهم عند عرضنا لكل المآسي الانسانية التي تعانون منها.

وبالتأكيد ان مثل هذه القضايا الانسانية العادلة تحيي القلوب والضمائر الميتة، ولن نكون متشائمين فكل المؤشرات الايجابية تؤكد أن القائمين على شريحة المعاقين لديهم ضمائر حية وهذا ما يشجعنا على تناول قضاياكم وستجد طريقها للحل والاهتمام، ونحن على ثقة من ذلك المهم تواصلكم معنا على عنوان الصحيفة او العنوان التالي:

aalmonify10@yahoo.com

عينات تكشف عزلتهم النفسية

معاقون يحلمون بالتسوية وحالات لا تعرف عنها المنظمات المعنية بحقوقهم شيئاً

منذ الإعلان عن وفاته والعثور على جثته طافية فوق الماء في إحدى (البرك) في منطقة سعوان بالأمانة، لا تزال قضية مقتل الطفل المعاق عبدالقادر علي السلامي تراوح مكانها، رغم الاعلان عن التحقيقات والانتهاء منها من قبل اجهزة الامن في المنطقة وكذا النيابة. صحيح ان التقرير الطبي كشف ان الطفل البريء عبدالقادر السلامي وجد مقتولاً بفعل فاعل وأن القتلة ايضاً مارسوا جريمة شنعاء إلى جانب جريمة القتل وهي ممارسة اعمال لا اخلاقية مع الطفل القتيل قبل قتله.. ومنذ ذلك الحين وحتى اليوم ليس ثمة جديد في القضية سوى ان الاب والأم وافراد اسرة الطفل مازالوا يعيشون واقع الصدمة والحزن الذي نزل عليهم بعد سماعهم نبأ مقتل ابنهم المعاق البريء بعد خروجه من منزله قبل حوالى عام واختطافه من قبل جماعة إجرامية مات فيها الضمير وانعدمت الانسانية فقتلت عبدالقادر ورمته في بركة ماء وتلك هي بشاعة الفاعلين وجريمتهم النكراء، ولا احد يعرف حتى اللحظة السبب الحقيقي وراء اقدامهم على تلك الجريمة، كما لا يعرف احد حتى الآن الفاعلين الحقيقيين، ودوافعهم، وهو ما يجعل الحمل ثقيلاً على الأجهزة الامنية لتبحث بجدية عن القتلة وأن تقدمهم للعدالة ليأخذوا جزاءهم العادل.

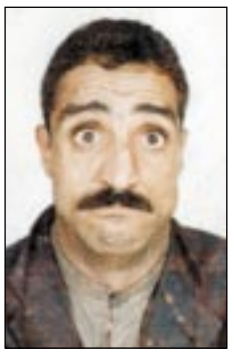

● عبده مفتاح

● ابراهيم الصلوي

■ عام تقريباً مضى على مقتل الطفل المعاق عبدالقادر علي السلامي والجميع يترقب الكشف عن الفاعلين والمجرمين. وما سيجعل وطأة الخوف والرعب تقل تدريجياً هو أن نسمع أن الاجهزة الامنية استطاعت القبض على المجرمين، حتى نستطيع ان نعرف دوافعهم بعد تقديمهم للمحاكمة، وهذا الدور ليس مهمة الاجهزة الامنية وحدها إذ أن على منظمات المجتمع المدني- وما اكثرها- وكل الخيرين جميعاً ان يتكاتفوا للبحث عن القتلة لإطفاء حرقة اسرة الطفل وحرقة كل المهتمين بحقوق الانسان وكل الضمائر الحية، ويتم الاقتصاص من القتلة ليعود الأمن والسلم للأسرة المكلومة ولمن سيطر عليهم الخوف خشية من ان يتعرض اطفالهم لنفس المصير.

■ محمد في الثامنة عشرة من عمره شاب معاق لايأبه لمن حوله من الناس كما لم يعد يهمه ان كانت المنظمات المعنية بالمعاقين تأبه له ولحقوقه، ولم يعد ينتظر مهرجاناً رسمياً أو شعبياً للاحتفاء به وبأمثاله، إذ لم يعد يمتلك حتى كرسياً يستطيع ان يمشي عليه، ولم تأبه أي منظمة تزعم أنها تُعنى بحقوق المعاقين أن تهديه كرسياً بدلاً من زحفه على رجليه ويديه على الارض وسط زحمة الناس والمارة وعوادم السيارات.

يقول محمد: «لم اعد افكر بالدراسة ولا بالعمل؛ لإنني لا استطيع. كما أنه لا أحد يرغب في ان يوظف معاقاً وإن وظفه فبالتأكيد سيبخسه أجرهُ لذلك اكتفي بما يتبرع به بعض الكرماء وما اتحصل عليه من اسرتي، كما يعجبني ان امشي وسط الناس لأكسر حاجز العزلة التي يمارسها بعضهم والنظرة الدونية التي مازالت تسكن نفوسهم تجاه المعاقين، متناسين ان الاعاقة اختبار إلهي نشكر الله عليه وليست من عند انفسنا ولو كانت بأيدينا لكنا افضل مما نحن عليه لكن قضاء الله وقدره فوق كل الرغبات وفوق كل الأمنيات» فهل يستوعبون؟

■ خالد القاضي طفل في الثامنة من عمره يعاني من انسداد في صمام القلب الايمن ومن تخلف عقلي وذهني. لا يستطيع المشي لمسافة طويلة، تعب والده من الذهاب والاياب يتابع اللجنة الطبية ومراكز القلب والمستشفيات. تحصل لولده على موافقة لعلاجه في الخارج منذ سنتين تقريباً لكن الموافقة النهائية للسفر لم يتحصل عليها، ولم يتحصل على تذكرتي السفر وعلى تكاليف اجراء العملية في الخارج وهاهو الآن ينتظر احد الشيئين: إما تذاكر السفر والموافقة وتكاليف إجراء العملية في الخارج وإما أجل ولده، وربما -حسب الوالد- الشيء الثاني أقرب.

لعله اكثر حظاً من سابقيه، تحصل على تعليم ثانوي وهو الآن على وشك أن يكمل دراسته الجامعية، لكن ثمة عراقيل يضعها امام نفسه قبل أن يكمل ما حلم به يوماً ما، إذ يعتقد أن لا أحد سينظر إلى وضعه حال إكمال دراسته الجامعية، تلك النظرة التشاؤمية لم تأت من فراغ في نظره، ولعل شواهد ذلك كثيرة جداً، فحين اتخذت الحكومة قراراً بأن يحصل المعاقون على نسبة 5 ٪ من الوظائف العامة، لم يحصل المعاقون على هذه النسبة وإن كانت قد حُصرت بأسمائهم لكنها- حسب كثير من المعاقين- لم تصلهم، وهو ما ارتسم في ذهن محدثنا، وربما لن يبارحه مثل هذا الاعتقاد حتى يحصل على وظيفة تبدد اعتقاده الذي نخالفه فيه الرأي وإن كنا لم نشأ أن نحرجه في الكشف عن اسمه وهويته حرصاً على مشاعره وخوفاً عليه.

■ إحدى المسؤولات في إحدى المنظمات المعنية بالمعاقين لا شك أنها تعمل جاهدة لحصول المعاقات والمعاقين على حقوقهم في الصحة والتعليم وكل الحقوق. ثمة ملاحظة ايجابية عليها: انها فتاة مثابرة وتجهد نفسها كثيراً. صباحاً تعمل في المنظمة وبعد الظهر تعمل في وظيفة حكومية. يخجلك تواضعها وهي تحكي بمرارة عن الاشكالات والمعوقات التي تواجه صغيراتها وصغارها من الفتيات والفتيان، ويبدو عليها الإعياء والتعب، لكنها تكابر وتتسامى فوق تعبها لتعمل على ان يرتاح كل المحيطين بها من المعاقين من الجنسين. هنا لست مبالغاً وأنا اتحدث عنها؛ لأنها تعمل جاهدة كي ترى من يعانون مثلها وقد اخذوا حقوقهم كاملة او بعضاً منها؛ عل بالها يستقر ويهدأ ضميرها المتقد. لكن لا أحد يقدر كثيراً من الجهود الانسانية التي تقوم بها ويكافئها على ما تقوم به لتوفر جزءاً من الجهد التي تبذله.

● عبدالقادر السلامي

■ عبده مفتاح شاب في الثلاثين من عمره لا يستطيع الحركة إلا بصعوبة بالغة ومع ذلك يذهب صباح كل يوم إلى إحدى جولات أمانة العاصمة لبيع مناديل (الفاين) على المارة والسائقين علّه يحصل على ما يسد رمقه رغم حرارة الشمس في الصيف وبرودة الطقس في الشتاء. مسجل رسمياً في جمعية رعاية وتأهيل المعاقين حركياً، لا يحصل على شيء، حد تعبير معاريفه، سوى على ثلاثة آلاف ريال كل ثلاثة أشهر وبعض العلاجات حال مرضه. ضآلة المبلغ الذي يتحصل عليه جعلته يصحو باكراً ولا يعود إلا بعد التاسعة مساءً ليجمع ما قسم الله له من رزق. وهنا نوجه مثل هذه الحالات لصندوق المعاقين ليمنع إعضاءه من العمل لأنه خطر على حياتهم، وهو مطلب علّه يلقى استجابة لدى الجمعية التي ينتمي إليها ان تضاعف المبلغ أو تزيد حتى لا يذهب عبده وأمثاله إلى العمل وهم غير قادرين وقد يتعرضون لما لا يُحمد عقباه.

■ إبراهيم عبدالجبار الصلوي طفل في الثامنة من عمره يقول والده ان أنه (إبراهيم) تعرض وهو جنين في بطن امه لعملية حقن بالخطأ لوالدته عند اجرائها عملية جراحية بسيطة، ما شكل خللاً في دماغه وضموراً في خلاياه، هو يعاني من خلل في الدماغ ولا يستطيع ان يقف على قدمه كما أنه لا يستطيع الكلام، هو الآن يحصل على العلاجات من الصندوق كل ثلاثة اشهر. يطمع والده في ان يحصل من فاعل خير او من الحكومة على مساعدة لإجراء عملية للطفل ابراهيم البريء في الخارج علّه يعود إلى حياة طبيعية مثل بقية أبناء جنسه.

تلك عينات ولعل قارئها من المهتمين والمسؤولين يهتم لمعالجتها ونحن على ثقة من ذلك.

رغم تأخرها كثيراً.. إدماج المعاقين في المدارس الحكومية

سنوات طوال وهم محرومون من الاندماج في المجتمع ليس في التعليم فحسب، بل وفي كل المرافق الخدمية.

ثمة تقارير واخبار تحدثت الاسبوع الماضي عن بدء ادماج شريحة المعاقين وادخالهم في المدارس الحكومية، هذا القرار الذي تاخر كثيراً، لا شك انه يضع عديد تساؤلات لعل اهمها، كم من المعاقين حرموا من التعليم خلال المرحلة الماضية؟ ثم لماذا هذا العزل الانساني لهذه الشريحة التي هي بحاجة ماسة إلىالمساعدة في كل جوانب حياتها المعيشية حتى يشعر ابناؤها انهم ليسوا بعيدين عن المجتمع وانهم يؤثرون ويتأثرون بكل ما حولهم، لكنهم في نظر من حرمهم من التعليم خلال المرحلة الماضية كانوا في نظرهم شريحة زائدة علىالحاجة، وانهم لا يستحقون الحياة فهم معاقبون لا لشيء سوى لانهم معاقون وهذه هي جريمتهم في نظر الذين وقفوا يوما ما ضدهم واحرموهم من التعليم والانخراط في المجتمع.

التعليم في اليمن حق عام هكذا تقول لوائح وقرارات وزارة التربية والتعليم ومع ذلك فمئات الآلاف من المعاقين اميون لم يعرفوا يوماً أي مدرسة عامة أو خاصة.

معاقون كثر واميون اكثر وهذا وذاك يرفد الشارع بمئات الآلاف من المعاقين الى رصيف البطالة، وهنا فإن المعاقين تتضاعف عندهم المشكلة (مشكلة الاعاقة ومشكلة الامية) وبالتأكيد مشكلة البطالة التي يعاني مئات الآلاف من خريجي الجامعات اليمنية.

في كثير من جمعيات ومراكز الذكور والاناث يدرسون في هذه الجمعيات وهم يعانون كثيراً من المشاكل لعل اهملها عدم توافر المباني الدراسية وعدم تأهيلها للمعاقين بشكل تساعدهم على الصعود والنزول ثم المنهج الدراسي اضافة إلى عدم توافر المدرسين والمدرسات وان وجدوا فإنهم لا يتقاضون رواتب كافية وانما تدفع لهم الجمعيات قدر استطاعتها وعلى الحكومة ان تفي بالتزاماتها في توظيف عدد كاف من المدرسين والمدرسات المعاقين والعارفين بمطالب ذوي الاحتياجات الخاصة وحاجاتهم كثيرة جداً.

في تصريحات رئيس الحكومة وقرارات وزارة الخدمة المدنية هناك 5٪ من الوظائف العامة السنوية تكون للمعاقين ومع ذلك فثمة من يشكو من عدم توظيفه طوال السنوات الثلاث الماضية وهو ما سمعناه من كثير من المتطوعين لتدريس المعاقين في كثير من الجمعيات فيعرفون ويسمعون جيداً ما يقوله المسؤولون عنهم وعن اعاقاتهم إلا أن مثل تلك التصريحات ذهب هباءً وهي للمزايدة دون ان يجدوا شيئاً ملموساً في حياتهم المعيشية.

معاناة المعاقين تنتظر مدَّ يد العون من الحكومة والخيرين

تعاني كثير من الجمعيات والمراكز المعنية بالمعاقين من عدم توافر اماكن خاصة بها مصممة على سلالم تساعد المعاق على التنقل بكل سهولة ويسر في حوش الجمعيات والمراكز والصعود إلى الادوار الفوقية والتجول في اماكن تواجدهم.

عديد جمعيات زرناها شكت من هذه المشكلة وانهم ممنوعون من استحداث اي اصلاحات لتسوية الدرج لتسهيل تنقل الطلاب والطالبات وكذا المدرسين والمدرسات المعاقات وهو ما شكل إعاقة اضافية إلى اعاقاتهم.

ومع ازدياد شريحة المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة فإن مشاكلهم لا حصر لها، فبالإضافة إلى المعاناة السابقة فإن مشاكل ومعاناة اخرى تواجه المعاقين مثل عدم الحصول على مباني ايجار تتوافر فيها المواصفات المطلوبة والايجارات المناسبة اضافة إلى قلة في عدد المدرسين والمدرسات الثابتين المرسلين من وزارة التربية والتعليم والخدمة المدنية، وكثير ممن يمارسون مهنة التدريس في مراكز الاعاقة إما بمكافأة تدفعها الجمعيات لهم، وعادة ما تكون قليلة، لقلة دخل الجمعية، وإما بتبرع منهم وهؤلاء قلة لكنهم في الاخير هم بحاجة إلى أكل لقمة العيش.

ونحن هنا في هذه الصفحة المعنية بحقوق المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة نتقدم بهذه المناشدة إلى وزارة التربية والتعليم والخدمة المدنية لإرسال عدد من المدرسين والمدرسات للعمل في جمعيات ومراكز المعاقين حسب مانص عليه قرار مجلس الوزراء بتوظيف 5٪ من المعاقين من قوام من يتم توظيفهم سنوياً، كما نوجه نداءً انسانياً إلى الحكومة وفاعلي الخير بدعم المعاقين بشكل عام وتوفير الاراضي لبناء اماكن خاصة بهم وبشراء عدد من الباصات وبقية الاحتياجات الخاصة بهم لانهم فعلاً في امس الحاجة إلى كل ذوي الضمائر الحية والقلوب الرحيمة لدعمهم ومساعدتهم ليتمكنوا من الاندماج في المجتمع بعد ان يكونوا قد تحصلوا على دورات في كل المجالات بعد دراستهم المنتظمة وتعليمهم حرفاً مهنية يستطيعون ان يقتاتوا منها حال إكسابهم المهارات التي تساعدهم على ذلك.

مدارس خالية من الطلاب مدرسون مجتمعون في إدارات مدارسهم، وطلاب يعودون إلى بيوتهم رغم عدم انتهاء الدوام المدرسي، إعتقالات وتهديدات بخصم الرواتب واستبدال واستغناء عن مدراء وتربويين. ذاك حال الاوساط التربوية توتر وتصعيد في مواقفهم للمطالبة بحقوقهم وبين وعود حكومية وعدم اقتناع بمصداقية تلك الوعود وضياع اوقات الطلاب في المرحلة الحرجة لهم في عملية الشد والجذب.

■ سعـادة علايــة

إضراب المعلمين.. وعيد رسمي ومستقبل مجهول للطلاب

● مدرسو بن ماجد يلتقون بقيادة المجلس المحلي

تذمر أولياء الامور من الاضراب الذي انعكس ضرره على ابنائهم وما بين طلاب متسكعين في الشوارع وآخرين في مقاهي الانترنت نتيجة تعطيل العملية التعليمية في هذه الفترة. تقول أم عبدالمجيد إنها استاءت عندما ذهبت في أول الدوام لإحضار ابنها من المدرسة الابتدائية ووجدتها في حالة فوضى.

أم حسين القواس في مدرسة معاذ بن جبل قالت الطلاب في البيوت وإذا ذهبوا إلى المدارس فإنهم يذهبون للعب.

فوضى في صفوف الطلاب هناك وإهمال بغير اضراب فكيف مع الاضراب، اشواق الدربي اكدت ضرر الإضراب على العملية التعليمية وعلى الطلاب، خصوصاً في المرحلتين الثانوية والإعدادية وطالبت المدرسين بعدم استخدا الطلاب كورقة ضغط.

تذبذب المواقف

في منطقة الوحدة اعتبر خالد الغيل، مسؤول في المجلس المحلي في المنطقة وزيد الشاطبي مدير المنطقة التعليمية في اجتماع لهما مع مدرسي مدرسة بن ماجد أن الاضراب ادى إلى خلل في العملية التعليمية وخلق فوضى بين الطلاب: «طلاب في المقاهي وطلاب متسكعون في الطرقات».

وطالب زيد الشاطبي بفك الاضراب ودعا المدرسين إلى التحلي بالصبر حتى موعد تنفيذ قرارات الحكومة.

مجموعة من المدرسين في مدرسة بن ماجد قالو لـ«النداء»: «نحن نريد حقوقنا التي تكفل لنا الحياة الكريمة. ونحن مع من يطالب بحقوق المعلم» وطالبوا بتوحيد النقابات في مواقفها.

محمد سعيد مدرس في مدرسة بن ماجد قال: «نحن نشعر ان الطلاب مظلومون ولكن نحن نشعر أن المدرس وحده في الميدان ليس لديه بدل موصالات ، وحتى الراتب يتأخر»، واضاف ان ما حدث من انشقاقات في الساحة التربوية هو بسبب وجود اكثر من نقابة مما ادى إلى خلل في العملية التربوية ودعا إلى توحيد الحركة التعليمية.

ولم يكن الحال في مدرسة علي عبدالمغني مختلفاً عن مدرسة ابن ماجد: مدرسة خالية من الطلاب، والمدرسون مجتمعون بعد تهديدات ياسير اليماني مدير عام مديرية الوحدة، اذا ستمروا في الاضراب، بقطع رواتبهم واحضار الأمن السياسي واستبدالهم بطاقم جديد.

وبين مؤيد لاستمرار الإضراب وآخر راضخ لتلك التهديدات اكد المعلمون في المدرسة انهم يمشون في المناهج بشكل جيد لكن اذا استمر الاضراب سيكون هناك بالتأكيد ضرر على العملية التعليمية.

وفي مدرسة زيد الموشكي هدد مديرها المدرسين وحاول اقناعهم بأن الاحزاب دخلت في الموضوع.

في مدرسة شهداء السبعين قالت احدى المدرسات: «إننا خارج خارطة الاحداث» وبررت عدم اشتراكهن في الإضراب لعدم وجود من يحثهن على ذلك واكدت تكثيف نزول الموجهين في الاسبوع الماضي لمتابعة الوضع في المدرسة.

اكدت المعلمات في مدرسة خوله لـ«النداء» أن العملية التعليمية تسير بشكل منتظم وأنهن تعرضن للتهديد من قبل الإدارة.

وعبرت أروى الارياني، المدرسة في مدرسة عائشة للبنات، عن عدم إقتناعها بالإضراب، ولكنها متضامنه مع زملائها، وارجعت ذلك لعدة اسباب، أهمها عدم اختيار الوقت المناسب وتساءلت لماذا لم يتم الإضراب قبل اقرار الميزانية 2006م؟ وايضاً لأن الوقت حرج بالنسبة للطلاب وقرب الإمتحانات خاصة المراحل الاساسية.

ناصر القواس من مدرسة معاذ بن جبل قال: «تعرضنا للتهديد من قبل ادارة المدرسة، الغريب في الموضوع ما قامت به إدارة المدرسة لسد العجز بطلاب من الصف التاسع لتدريس صفوف خامس وسادس!! مما خلق فوضى بين التلاميذ وزملائهم في المدرسة».

مدير مدرسة بن ماجد عبدالسلام لقمان قال لـ«النداء»: «إن الإضراب غير قانوني لأنه ينطلق من نقابات غير شرعية، انتهت فترة تصريح العمل لهذه النقابات» واضاف: «إن مطالب المعلمين قد يتم الإستجابة لها من قبل الحكومة التي اعتمدت الزيادة الطبيعية لذلك». وطالب المدرسين ان ينظروا للظلم الواقع على الطلاب لتأخر المناهج.

عدم ادراك

وبين سعيد بالوضع وآخر غير مدرك لما حدث حوله كان هذا حال الطلاب في المدارس، الطالب شهاب في مدرسة الشهداء قال هناك اضراب ونحن لم نكمل المناهج بعد.

عبدالله سعيد طالب من ثانوية عبدالناصر (ثالث ثانوي) قال انتهى العام ما بين فعاليات ومسيرات وأخيراً اضراب المدرسين، هناك مناهج لم تكمل بعد، خصوصاً المواد العلمية «فيزياء، رياضيات» ولم يبق فعلاً سوى شهر للدراسة.

تضارب

النقابات التي تقود عملية الاحتجاجات السلمية كان لها رأي في ظل هذا التوتر الحاد على الساحة، أكد محمد المقرمي – مسؤول نقابات المهن التعليمية– توحد الموقف مع نقابة المعلمين حول مطالب حقوق المعلمين واضاف انه سيتخلل الإضراب فعاليات واعتصامات امام مجلس النواب والوزراء في صنعاء وامام المجمعات الحكومية في عموم المحافظات وأن مواقف المدرسين موحدة رغم محاولات السلطات التنفيذية لشق العصى بينهم، وحمل الحكومة ما سيلحق من ضرر بالعملية التعليمية اذا لم تستجب لمطالب المعلمين القانونية.

احمد الرباحي، نقيب المعلمين، حمل الحكومة مسؤولية الإضرار بالعملية التعليمية بسبب عدم تجاوبها لمطالبهم القانونية العادلة وادان الاعتقالات وقال إن الإضراب يسير بفعالية واكد ان هناك مضربين وان كان هناك من هم غير مضربين بسبب الضغط والتهديد وليس بقناعتهم.

محمد حنظل– امين نقابة المهن التربوية قال: «نحن لسنا مع الاضراب ولكننا مع حقوق المعلمين، فالإضراب وسيلة وليست غاية». واكد أن الدولة قد استجابت لمطالبهم بإعتماد طبيعة العمل من 2007م فما الداعي لاستمرار الا ضراب.

تضامن

اعتصام الموجهين في مكتب التربية بالأمانة الاحد الماضي للتضامن مع المعلمين على اعتبار أنهم جزء مكمل للعملية التعليمية خاصة بعد تعرضهم للتهديدات من قبل مدير التربية (محمد الفضلي) بخصم الرواتب وتحويلهم إلى النيابة والإستغناء عنهم.

طاهر العبسي موجه يعمل في التربية منذ 39عاما وصل راتبه إلى 42 الفا، ينتهي يوم استلامه، حيث لا يفي بمتطلبات الحياة قال لـ«النداء» تحسين وضع التربويين سيعمل على تحسين ا دائهم في الميدان واستنكر الفارق بين الموجه اليمني والموجه الاجنبي الذي يتقاضى اضعاف ما يتقاضاه الموجه اليمني.

واضاف أنه يوم السبت طلب منا النزول ورفع اسماء المدرسين المضربين.

اكدت الموجهات المعتصمات ان هناك تخاذل من بعض الموجهين لاستلامهم وقبولهم استلام تكليف النزول الامر الذي اضطرنا إلى تسليم تلك التكليف والنزول إلى الميدان.

عبدالله الجرافي، موجه اسلامية قال لـ«النداء»: «ان النزول من اول ايام الاضراب كان بضغط من مكتب التربية لرفع اسماء المدرسين المضربين في المدارس، واشار إلى تضامن الموجهين مع المدرس، واضاف: « إن العملية التعليمية معطلة سواء في التوجيه أو في المناطق التعليمية».

وبشأن تصريح الوزير تساءل: كيف يصرح الوزير أن معاش التربوي يصل إلى 60 ألفا بينما الواقع يقول إنه لا يزيد عن 40 ألفاً لاقدم موجه أو مدرس في الميدان؟

حسن عبده عباس، موجه اجتماعيات قال: «نحن متضامنون مع المدرس في الميدان برغم التهديدات التي نتعرض لها من قبل مدير مكتب التربية، واضاف ان المؤجرين قاموا برفع الايجارات بمجرد سماع تصريح الوزير ان المعاشات تصل إلى 64 الفاً بينما الحقيقة انه لا يتجاوز معاش الموظف الجديد بمؤهل جامعي عن 30 الفا بينما القدماء لا يتجاوز 40 الف ريال.

ناشدت الهيئة الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات السلطات بالكف عن الممارسات التعسفية التي تقوم بها تجاه المعلمين وطالبت بمحاسبة الاشخاص والجهات التي حاولت منع المعلمين من ممارسة حقهم في النضال السلمي.

رسالة من معلمة مضربة إلى بلقيس 2006

في البدء يطيب لي أن أهنىء جميع المعلمات اللاتي لم يشاركن في الإضراب على موقفهن الإيجابي في تخذيل زملائهن المعلمين المضربين، وإن جاء في الحديث (المسلم اخو المسلم لا يخذله...)، فهذا لا يعتبر طعنة من الخلف، ولا يمثل أهم أسباب صناعة الاستبداد، ولا هو أكبر دافع في تجريء المسؤولين على ممارسة كل صنوف العقاب الممكنة ضد المعلمين المضربين – كما يشيع بعض المغرضين– أمام حديث: (الساكت عن الحق شيطان أخرس)، فعله موجه للرجال دون «بلقيس 2006» التي من حقها ان تخاف على مرتبها الذي تصرفه كله في ضرورات الحياة! وأن تخاف على وظيفتها التي بذلت في سبيل الحصول عليها الغالي والرخيص؛ فالدستور والقانون لا يحميها، لأنه جاء بصيغة المذكر، وليس بصيغة المؤنث.

فالمادة (127) من قانون الخدمة المدنية رقم (19) لسنة 1991م تنص على الآتي: «يتمتع الموظف بالحماية الكافية لضمان عدم معاقبته أو فصله أو حرمانه من أي حق وظيفي له بسبب عضويته النقابية أو بسبب مشاركته في انشطتها الاعتيادية»، ولم يقل: «تتمتع الموظفة..الخ» بصيغة المؤنث، ثم ما حاجتها إلى زيادة المرتب مع كونها ليست المسؤولة شرعاً وقانوناً وعرفاً عن الإنفاق؟

ويبدو «أن بلقيس 2006» لن تسبب في إضعاف الإضراب فقط، بل وسوف تشجع على فصل جميع الرجال من وضائفهم باعتبارهم طامعين ومتمردين، وتحل هي محلهم باعتبارها قنوعة، ومستسلمة، وخاضعة، وهذه هي المقومات الاساسية للمواطنة الصالحة في زمن الحرية والديمقراطية والمساواة وهنيئاً لاتحاد نساء اليمن بهكذا نساء، ويعيش نظام الكوتا الإنتخابي!

أما انتم يامعشر المعلمين الرجال فلا تنتظروا النصرة منها.. فالرجال قوامون على النساء، وليس من حقكم ان تحملوها ما لا تطيق، ويكفيكم منها انها معكم بقلبها، ودعائها ومشاعرها، وجميع احاسيسها وتذكروا قول المتنبي «من يهن يسهل الهوان عليه...

وختاماً: أما آن الآوان للمعلمة أن تشارك أخاها المعلم في ممارسة حقها القانوني في الإضراب لتشكل معه قوة كبيرة؟ تحمل الجهات المعنية على الاستجبة الفورية للمطالب القانونية المتمثلة بمنح بدل طبيعة العمل بنسبة 110٪ من الراتب الجديد ابتداء من يوليو 2005م وغيرها من المطالب العادلة!! فالله وحده هو الضار والنافع والمحيي والمميت.

ولا نامت أعين الجبناء. والسلام،،

أختك: معلمة مضربة

في إب: طلاب يتظاهرون ضد التعسفات ويرمون مدرائهم الجدد بالحجارة

■ كتب - ابراهيم البعداني:

ظهر إفلاس الحزب الحاكم تربوياً في محافظة إب واضحاً من خلال اضراب المعلمين عن العمل في عموم مدارس المحافظة، وعدم إستجابتهم لقرارات المؤتمر وتهديداته، حيث اسقط المعلمون في إب من خلال اضرابهم عن العمل اسطورة المؤتمر الكاذبة بأن 90 ٪ من المعلمين ينتمون إلى الحزب الحاكم، ليؤكد المعلمون انهم ينتمون إلى نقابتهم من خلال التفافهم حول قراراتها وتوجيهاتها التي ترجموها في الميدان، وواصلوا الاضراب عن العمل، الأمر الذي خلق حالة من الذعر والقلق في اوساط الحزب الحاكم، ومكتب التربية والأجهزة الأمنية والقمعية، ونتجة ذلك تخبط هؤلاء الذين آكدوا للسلطات العليا أنهم سيقمعون الاضراب خلال 24 ساعة، وبعد أن استخدموا كل وسائل القمع والترهيب ضد المعلمين، إلا أن كل هذه الوسائل لم تجد نفعاً لتمسك المعلمين بالاضراب من أجل الحصول على حقوقهم المشروعة التي كفلها الدستور والقانون. بعدها اصدر مكتب التربية والتعليم بالمحافظة وبتوجيهات من السلطة المحلية قرارات عشوائية مخالفة للقانون ولوائح التربية والتعليم، بتغيير عدد من مدراء مدارس المحافظة بحجة أنهم لم يعملوا على منع المعلمين من مواصلة الاضراب حيث تم تغيير مدير مدرسة خالد بن الوليد ومدير مدرسة مصعب بن عمير ومدير مدرسة الثورة ومدير مدرسة الشهيد الصباحي ومدير مدرسة كمران، واستبدالهم بآخرين، الأمر الذي ادى إلى استياء مدرسي المحافظة الذين طالبوا بإقالة و زير التربية والتعليم وحملوه المسؤولية الكاملة إزاء ما يحدث من تعسفات استهدفت العملية التعليمية. فيما عبر طلاب المدارس عن غضبهم لتغيير مدراء مدراسهم بخروجهم في مسيرات جابت شوارع المدينة، حيث خرج المئات من طلاب مدرسة خالد بن الوليد في مسيرة باتجاه مكتب التربية وديوان المحافظة ردداً خلالها شعارات رافضة لقرار تغيير مدير مدرستهم وطالبوا بعودته، وكذلك قام طلاب مدرسة الشهيد الصباحي بمسيرة احتجاجاً على تغيير مدير مدرستهم واعتصموا امام مبنى مكتب التربية متوعدين بانهم لن يعودوا إلى المدرسة إلى مع مدير مدرستهم.

بينما قام طلاب مدرسة الثورة باستقبال مدير مدرسهتم الجديد برميه بالحجارة ومنعه من دخول مدرستهم.

هذا وكانت قوات الأمن ترافق الطلاب اثناء المسيرات وقامت باعتقال عدد من الطلاب هم أيمن الضبياني ومنصور اليريمي وجلال قاسم لعدة ساعات بعدها اطلقت سراحهم بعد تدخل رئيس نقابة المعلمين بإب الاستاذ عبدالسلام الخديري الذي صرح لـ«النداء» بأن النقابة لن تقف مكتوفة الايدي إزاء الاجراءات التعسفية التي استهدفت مدراء المدارس والمعلمين وأنها ستلجأ إلى القضاء. وأوضح أن فريقاً من المحامين قد استجاب لمطالب النقابة برئاسة المحامي فهد الحسني وتم تكليفه للدفاع عن المعلمين، وقد تم إبلاغ النيابةالعامة بما يتعرض له المعلمون من تهديدات من قبل مكتب التربية وقيادة السلطات المحلية المخالفة للقانون.

هذا وكان رئيس النقابة قد قام بتسليم قيادة السلطة المحلية اشعاراً بإقامة اعتصامات احتجاجية لمعلمين ومدراء مدارس المحافظة يوم الثلاثاء القادم للمطالبة بوقف كافة التعسفات التي لحقت بالتربويين بسبب ممارستهم لحقهم القانوني في محاولة الإضراب عن العمل.

التربية الشاملة ودمج ذوي الاحتياجات الخاصة في ورشة تدريب بعدن

تبدأ اليوم الأربعاء بمدينة عدن ورشة خاصة بالتربية الشاملة بمشاركة أربعين متدرباً من مدراء مكاتب التربية ومدراء المدارس ومختصي إدارة التربية الشاملة في مكاتب التربية.

الورشة التي يمولها مشروع تطوير التعليم الأساسي ضمن مكون بناء القدرات ستستمر ليومين ويشرف على تنفيذها قطاع التعليم بوزارة التربية والتعليم، تهدف إلى التعريف بالتربية الشاملة وآلية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة والفئات المهمشة بالتعليم العام.

يقوم بالتدريب في هذه الورشة العديد من المختصين والاستشاريين في موضوع التربية الشاملة.

محنة الأقلام الرياضية والتدويل

محمد أمين شائع

الفتنة نائمة، لعن الله من ايقظها في أي مكان أو زمان وفي مختلف المجالات ومختلف الوجوه.. فالملاحظ أنه كلما صفت اجواء وزارة الشباب والرياضة –ممثلة بوزيرها الاستاذ عبدالرحمن الاكوع– من أزماتها، غيمت عليها من جديد أزمات ربما بنفس المسببات مع إختلاف الأماكن والوجوه، وذلك لغياب الرؤية والمنهجية التي يجب أن يقف الجميع أمامها وتتوقف نزواتهم خوفاً من عقوباتها التي من المفترض تطبيقها على الكبير قبل الصغير.

الفتنة نائمة، وكان الله في عون مسؤول الرياضة الأول سالف الذكر في معرفة من يوقظها، ولمعرفته اعتقد أن «تعرية» من تكتمل فيه شروط عضوية «المفسدين» في ديوان الوزارة دون محاباة ستكون الرادع الأول لمراجعة موقظي الفتنة لحساباتهم، كون من يلعبون لحسابه قد انفضح أمرهم أو بمعنى أوضح انهم مجرد «كروت محروقة».

الفتنة نائمة، ومسكين الوزير! كلما خرج من «شغلة» برزت له «شغلات»؛ والسبب أن من حوله لا يمتلكون جرأته ولم يدركوا بعد أن شجاعتهم تستمد من شجاعة الوزير، و العكس. والدليل أنه بمجرد انقشاع «الغُمة» عن كرة القدم اليمنية حسب إعتقاد الكثير، تبرز حالياً على الساحة وبقوة حكاية الإعلام الرياضي «المُعلقة» والتي إلى الآن لم يُفتَ فيها ولم يجد لها المحللون حلاً شرعياً ترتضي به مختلف المذاهب، فالبعض يؤمن بالصندوق والبعض الآخر يرى التعيين، وآخرون يؤكدون على ضرورة التوصيف والتصنيف كبداية يتلوها ختام غير معلوم الرائحة..

وبين هذا وذاك، أجزم بأن الاستاذ عبدالرحمن الاكوع بلسانه يملك مخارج حروف الإعلام الرياضي كما أن بيده الحل والربط متى وكيفما شاء، وياخوفي من الرأي الذاهب إلى «التدويل» لقضية الإعلام الرياضي والتي بدأ يروج لها بعض الزملاء في الوسط الاعلامي الرياضي، والتلويح بهذه الفكرة كحل أخير لهذه الأزمة تيمناً بتدخل «الفيفا» لحل إشكالية الاتحاد اليمني لكرة القدم.

الاسبوع الحادي عشر لدوري الاضواء

الصقور تواصل التحليق.. والنمور تحد مخالبها للنوارس

قدم العنيد الأخضر شعب إب أعلى نتيجة في دوري الاضواء باكتساحه لشلالات تعاون بعدان بسداسية ولا أروع منها خلال الجولة العاشرة من عمر الدوري، وظفر الامبراطور بالعميد، وانفتحت شهية نمور شبوة بلحوم خصومها، وتألق فتيان مايو المنافسون بقوة على اللقب، وشاخ سريعاً ربيع شباب الجيلاوية في الست جولات الاخيرة، وواصلت الصقور تحليقها واحلامها لمعانقة المجد، وواصل اليرامكة الروضيون عروضهم الجيدة، وبقي من زمن المرحلة الأولى ثلاث جولات فقط.

تاريخ.. وحلم.. وبحر

ينطلق غداً الخميس مشوار منافسات الدوري العام لكرة القدم لأندية الدرجة الأولى للموسم 2005 – 2006 في جولته الحادية عشرة (مرحلة الذهاب) بأربعة لقاءات، حيث سيجمع استاد 22 مايو في عدن لقاء العميد التالي حامل اللقب سابقاً وثالث الترتيب حالياً برصيد خمس عشرة نقطة مع حسان فارس الفيحاء الجريح في القسم الحادي عشر بتسع غرزات نقاطية. وعلى تارتان شهداء الحالمة تعز يلعب رشيدها التائه على الرصيف الثاني عشر برصيد تسع نقاط مع فتيان 22 مايو القادمين بقوة من وصافة الترتيب بتسع عشرة نقطة. وفي الجهة المقابلة يشهد ملعب علفي الحديدة لقاء الجيل الشاب المتراجع للمركز السابع برصيد اثنتي عشرة نقطة مع الشعب الإبي الذي عاد لممارسة عناده واحتلاله للمركز التاسع باثنتي عشرة نقطة أيضاً. فيما يستضيف ملعب كبسي إب لقاء تعاون بعدان الشلال الذي توقف هديره في المسقط السادس برصيد ثلاث عشرة نقطة مع الأهلي الصنعاني الإمبراطور الذي بدأ يستعيد بعضاً من هيبته والباقي في المركز العاشر برصيد اثنتي عشرة نقطة.

الجمعة القادمة تختتم منافسات الجولة الحادية عشرة عندما تتوجه الانظار نحو صقر الحالمة تعز والمحلق في اجواء الصدارة بارتفاع واحد وعشرين قدماً والذي سيقابل شعلة مصافي البريقة التي انطفأ توهجها اسفل القائمة برصيد ثمان نقاط. وعلى مربعات المريسي في العاصمة يلتقي اليرموك الذي اصبح في الروضة الخامسة برصيد أربع عشرة نقطة مع هلال الساحل المنحجب الرؤية ثامناً برصيد اثنتي عشرة نقطة. فيما يجرى على شواطئ المكلا نزال النسور الشعباوية التي تسبح على الموجة الثالثة عشرة برصيد تسع نقاط مع نمور التضامن القادمة من رمال شبوة الرابعة الترتيب برصيد خمس عشرة نقطة.

الكرة اليمنية على الشبكة الالكترونية

دشن المركز الاعلامي بالاتحاد العام لكرة القدم والذي يرأسه الزميل عادل الاعسم، الخميس الماضي موقع الاتحاد الالكتروني، الذي يمثل نافذة مفتوحة أمام العالم. ويأتي تدشين الموقع تنفيذاً لتوجيهات «رؤية آسيا» والتي وضعها الاتحاداليمني الجديد لكرة القدم ضمن اولويات برنامجه للفترة القادمة.

الموقع الذي سيتم إدخال تاريخ الكرة اليمنية بالكلمة والصورة فيه، سيكون همزة وصل مع كل من يهتم بكرة القدم اليمنية وللباحث عن أي جديد في عمل لجان الاتحاد وأنشطته وقراراته.

عنوان الموقع الالكتروني للاتحاد اليمني لكرة القدم هو:

www.yemenfoofball.org

الجهاز المركزي: خروقات مالية في شعب إب

■ إب - ابراهيم البعداني:

كشف تقرير للجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، وجود العديد من الخروقات المالية في نادي شعب إب الرياضي تتعلق بحسابات النادي للعام المالي 2003م، حيث وضع التقرير عدم قيام المختصين بالنادي بتوريد أي مبالغ إلى حساب النادي من دعم الاتحاد الآسيوي بمبلغ عشرة آلاف دولار للزيارة الواحدة، ومبلغ وقدره خمسة وعشرون الف ريال سعودي من الاتحاد العربي.

كما تبين عدم قيام المختصين بالنادي بتوريد أي مبالغ إلى حساب النادي من الإيرادات المحصلة من شركة التبغ والكبريت الوطنية بمبلغ ثلاثة ملايين ريال.

وذلك حسب العقد الموقع بينهما، ولم يظهرما يفيد سداد المبلغ في الدفاتر والسجلات، كما تبين ظهور مبلغ (1.419.99) ريالاً على بعض المنتفعين كمتأخرات الايجارات لعقارات النادي لم يتم متابعة تحصيلها، وأتضح قيام ا لمختصين بالصرف المباشر من ايرادات الايجار، وبمبلغ اجمالي (1.124.000) ريال، كما تبين ظهور مبلغ (8.755.55) ريالاً كمصروفات دون وجود الوثائق والمستندات المؤيدة لها، ودون أن يتم قيدها في السجلات، وتبين وجود عهد صرفت خلال العام 2003 لم يتم تسويتها ومازالت بذمة اشخاص صرفت باسمائهم بمبلغ إجمالي قدره (2.357.748) ريال.

بتمويل ياباني.. مركز الرياضات اليابانية في صنعاء

● مختار سيف

■ كتب - عبدالكريم الرازي:

يفتتح اليوم في العاصمة صنعاء مركز الرياضات اليابانية التابع للاتحاد العام للكاراتيه بتمويل من سفارة امبراطورية اليابان الصديقة في صنعاء.

وتزامناً مع تدشين المركز الياباني للألعاب القتالية يستهل الاتحاد العام للكاراتيه مشوار برامجه وانشطته للعام 2006م بتنظيم بطولة كأس الصداقة اليمنية اليابانية للفترة 27–29 مارس الجاري بمشاركة منتخبات الناشئين والشباب للفئات العمرية تحت 10 سنوات في «الكاتا»، فيما تخوض الفئات العمرية من (11 – 16) سنة في ألعاب القتال والكاتا، للأوزان 35، 40، 45، 50 وما فوق 50.

وفي تصريح لـ«النداء» أكد الكابتن مختار حميد سيف – رئيس الاتحاد العام للكاراتيه– أن بطولة كأس الصداقة اليمنية اليابانية تأتي في اطار برامج الاتحاد العام للكاراتيه لتعزيز قنوات التعاون الرياضي بين البلدين وإعترافاً بالدور الذي يلعبه الاصدقاء اليابانيون في مسار الإهتمام بالرياضة اليمنية بشكل عام وبلعبة الكاراتيه على وجه الخصوص. مشيداً بدور وجهود السفير الياباني في صنعاء السيد يواشي إيشي.

وأضاف الكابتن مختار أن مركز الرياضات اليابانية يعد أحد خمسة مراكز تمولها الحكومة اليابانية كمرحلة أولى في إطار المنحة اليابانية للعام الحالي لليمن.

وثمن رئيس الاتحاد العام للكاراتيه في ختام تصريحه ما تقدمه وزارة الشباب والرياضة واللجنة الاولمبية الوطنية من دعم مستمر ورعاية لا محدودة لرياضة الكاراتيه وأن ذلك الاهتمام سيضاعف من مسؤولية مجلس ادارة الاتحاد تجاه اللعبة والعمل بوتيرة عالية لتوسيع رقعة انتشارها وتأهيل الكوادر الادارية والفنية من مدربين وحكام وتركيز الرعاية والاهتمام بالبراعم والناشئين والشباب.

فوز العيسي.. ام «الفخري»؟!

■ كتب - مارش عبدالله الحسام:

بإجماع كل الأندية التي تتسابق على نيل صدقاته وحسناته، جاء الشيخ احمد صالح العيسي، ليرأس الاتحاد اليمني لكرة القدم حتى العام 2010م. بطريقة «ديمقراطية» (بلا صناديق).

إلا أن فوز الشيخ لم يكن فيه نوع من المفاجأة أو الغرابة كفوز حركة حماس؛ ففوز العيسي كان طبيعياً وبديهياً، في ظل تكتل رياضي كبير لأندية «المصالح المشتركة» التي اعلنت مسبقاً ولاءها ومبايعتها له.

ويمكن القول ان العيسي تربع على عرش الكرة في يوم خروجها من ثلاجة «جوزيف بلاتر».

كما أن الاندية التي رشحت العيسي بلا منافس لرئاسة الاتحاد هي التي تنافست فيما بينها على ترشيح العيسي لرئاستها الفخرية.

العيسي وبعد فشله في شرعنة إتحاده السابق في انتخابات رفضتها امبراطورية «الفيفا»، عاد من جديد، وواثق الخطوة يمشي ملكاً.. كونه يمتلك الاغلبية الساحقة التي تؤهله لتربع العرش الكروي فهو يشغل في تلك الأندية مناصب فخرية وتشريفية كفيلة بترجيح كفته.

وهنا يمكن القول إن المستفيدين من خدمة الدفع المسبق هم من نصبوا الفائز المسبق لرئاسة الاتحاد.

في الماضي القريب كان قطار العيسي يقل على متنه الاندية المغلوبة على امرها. حالياً انقلب الحال مائة وعشرين درجة بعد أن اصبحت الاندية الكبيرة تزاحم الاندية الصغيرة على هذه المقاعد لدرجة ان ناديا عاصمياً كبيراً تعمد ان يكون موعد انتخابات اتحاد كرة القدم موعداً لتنصيبه للشيخ احمد العيسي رئيساً فخرياً له.

والآن اصبح قطار العيسي يقل الكثير وينتظر قدوم العديد من الركاب لشغر مقاعده.

ما السر في حصول العيسي على كل هذه الاصوات؟ اقول باختصار: «إذا كان البعض ممن اشتركوا في عملية الإقتراع قد اختاروا العيسي، فإن الاغلبية العظمى اختاروا الرئيس الفخري».

ومن جهة يمكن القول أن تربع العيسي على عرش جمهورية كرة القدم اليمنية قد فتح الباب واسعاً لهواة تصيد الكراسي والسفريات والسياحة. ومن المرتقب ان تبدأ من الآن الوان المجاملات المصبوغة في المسلسلات الطويلة والتي ستبحث عن مناقب فخري العيسي، الهادي المنتظر لكرتنا اليمنية. ومن المعروف أن «حاتم العيسي» مشهور بالطيبة والكرم الزائد الذي وصل إلى حد منحه لأحد الرياضيين منحة علاجية إلى الخارج لعلاج بثور حب الشباب التي شوهت وجهه.. وللحديث بقية.

محافظة إب كغيرها من المحافظات اليمنية تكتظ بالمتسولين، إن لم تكن أكبرها وأكثرها ابتكاراً وغرابة لأساليب التسول.

"النداء" نزلت لمراقبة تلك الأساليب عن كثب، بعد أن كثر المشتكون منها، ولحساسية الموضوع لدى المتسولين أنفسهم عجزنا عن أخذ تصريحات منهم، فاكتفينا بالمراقبة وسرد الحالات والأساليب التي تبدو بعضها، كما سنرى، حديثه وتستخدم التكنولوجيا العصرية والخداع إلى جانب الأساليب التقليدية المعروفة.

وقبل الشروع في تلك الأساليب علينا أن ننوه أن هناك حالات حقيقية تستحق أن نعطف عليها لحاجتها الماسة إلى المال، ولم تجد إلا التسول طريقاً لها.

■ تحقيق: ابراهيم البعداني

يعيشون على طرق حديثة

إب.. التسول حرفة العاطلين عن العمل

تصنيف المتسولين

الملفت للنظر وعلى كثرة أعداد المتسولين، فإنك تجدهم يستخدمون وسائل وأساليب معينة وطرق مختلفة من متسول لآخر، ويمكن تصنيفهم إلى أصناف عديدة:

– متسولون مصابون بعاهات جسمانية وهذا الصنف منتشر بكثرة، فنشاهد أصحاب هذا الصنف يعرضون بأجسادهم أنواع العاهات من حالة شلل الأطفال وأمراض جلدية خبيثة ومعدية وحالات الجذام، وبعضهم أجسادهم مشوهة بفعل تعرضهم للحريق، إضافة إلى متسولين يعانون من أمراض نفسية عند ما تشاهد عدداً من الشباب والشابات وكل واحد منهم يقود خلفه رجل طاعن في السن أو امرأة عجوز، يقومون بالتنقل بهم في الأسواق والاماكن العامة والمزدحمة، يطلبون لهم أو بمعنى أصح يطلبون الله بهم.

تمثيل

– وهناك صنف لا عاهة لهم ويستخدمون الأطفال والفتيات ويتظاهرون بأنهم أصحاب عاهات (يمثلون) ومن تلك المشاهد الكثيرة والمتكررة التي تلحظها في العديد من هؤلاء، عندما يقوم الواحد منهم باستخدام الوسائل المقنعة بأنه متسول وصاحب حاجة فتجده يرتدي ملابس قديمة وممزقة، ويضع خلف ظهره مجموعة من الرقائع على شكل كرة بيضاوية الشكل تشبه سنامة الجمل، ويتظاهر بأنه معاق ولا يتسطيع العمل بسبب الحمل الثقيل الزائد خلف ظهره، الحدبة (الكنبة).

مكياج

وهناك من تجدهم –وهم كثيرون جداً– يقومون بربط أقدامهم أو أذرعهم وأجزاء متفرقة من الجسم بشاش أو قطعة قماش مع وضع (المكياج) المتمثل بالجبس أو علاج الحروق والجروح (مُطهر) ليبدو صاحبها عليلاً ومحتاجاً للمساعدة وبعضهم يستخدم عصاً أو عكازاً أو كرسياً متحرك.

خدع سينمائية

والأغرب والعجيب من ذلك عندما تشاهد أحدهم في أحد الأسواق وهو مستلق على الأرض وتشاهد أن إحدى عينيه معلقة في وجهه فينتابك نوع من الخوف والدهشة والغرابة لحال هذا المسكين، الذي ترى عضو غالياً من أعضاء جسمه معلقاً في الهواء.. ولكن عندما تدقق النظر إلى هذا المتسول المحترف، بعد أن تتمالك أعصابك فإنك ستكتشف أن هذا الشيء المعلق ليس بالعين الحقيقة وإنما هي عبارة عن مادة بلاستيكية تشبه العين، موضوعة بطريقة فنية وبمهارة عالية توهم الناظر إليها بأنها عين صاحبها.

الأماكن الإستراتيجية

يفضل المتسولون المطاعم الكبيرة والفنادق السياحية وأرصفة الشوارع والفرزات. والبعض لا يجد بدا من السعي إلى المنازل واللف على المتاجر والمستشفيات والأماكن العامة.

تنظيم دقيق

وقد يبدو الأمر غريباً إذا ما وجدنا تنظيماً لعملية التسول، كما يحصل في الأفلام التي تحدثت عن هذه القضية.

فقد قسم المتسولون المحافظة إلى قطاعات، ومناطق خاصة بالتسول والارتزاق ويفصل بين متسول وآخر بضعة أمتار فقط وبعضهم قام بحجز جزء من رصيف الشارع، وآخرون يداومون أمام محلات الصرافة وهم كثيرون، والبقية منهم يتسابقون على المساجد والفنادق والمطاعم السياحية والفرزات، ناهيك عن المتسولين المتنقلين في أرجاء الأسواق والشوارع الرئيسية.

تصريح رسمي ومختوم

الكثير منهم يعترضون المارة وسائقي السيارات، وكل منهم يحمل تصريحاً بمزاولة التسول، بمعنى أنه يعرض عليك وثيقة مختومة بختم جهة رسمية، تفيد أنه يعول أسرة كبيرة ولا يملك المال لتوفير مستلزماتهم اليومية، أو أن عليه دية، أو ديون عجز عن سدادها.. وبما أن مثل هذا التصريح في حوزة هؤلاء فإن التسول أصبح حرفة رئيسة وأساسية لهم، وتجد نوعاً آخر من ما لكي التصاريح يتسابقون على مساجد المحافظة، التي أصبحت ملجأ ومأوى لهم، فتجدهم يتسابقون على الصفوف الأولى أثناء الصلاة. وبعد الانتهاء من الصلاة مباشرة يقفون أمام جموع المصلين ويعرضون مشاكلهم الاجتماعية وظروفهم الصعبة، بمعدل ست إلى ثمان حالات في المسجد الواحد، وعلى مدار الصلوات الخمس.

وينتقل البعض من هؤلاء (مالكي التصاريح) بين المدارس وكليات الجامعة، التي تحولت هي الأخرى إلى مقرات وأماكن تستضيف يومياً العشرات منهم، وانتقل بعضهم بتصاريحهم إلى المنازل فتجدهم يطرقون الأبواب يومياً وعلى مدار ساعات الصباح والمساء.

في الآونة الأخيرة انتشرت ظاهرة خاصة للمتسولين بواسطة فتيات وشابات تحمل بعضهن في يدها روشتة علاج تدعي أنها بحاجة للمال لشراء الدواء، ولا مانع من الحصول على بعض عيدان القات. وأخريات يرتدين ملابس فضفاضة ضيقة وبصحبتهن عدد من الفتيات، ويزاحمن في اسواق القات والفرزات والمحلات التجارية وكذلك ينتقلن من حارة إلى أخرى ومن منزل إلى منزل وبعضهن يتسمرن أمام باب المنزل أو المحل التجاري ويرفضن المغادرة إلا بعد حصولهن على المال، وخاصة طبقة المهمشين (الأخدام) والذين أزداد عددهم خاصة النساء والأطفال وتجدهم منتشرين في مرافق المحافظة مشكلين ظاهرة ملموسة في كل الجوانب الحياتية خاصة المجال السياحي.

من خارج المحافظة

وهناك نوع من المتسولين الذين يأتون من محافظات أخرى ويقولون إنهم لا يستطيعون التسول في محافظاتهم تجنباً للإحراج من معارفهم وأقاربهم فيضطرون إلى التنقل إلى المحافظات لتوفير المال دون أن يعرفهم أحد.

من خارج الحدود

وهناك بعض المتسولين العرب الذين يطوفون المحافظات باعتبارهم مشردين من أوطانهم بسبب الحروب الأهلية أو الاحتلال الأجنبي ولا يستطيعون العودة إلى أوطانهم لأسباب سياسية أو مذهبية.

تكنولوجيا ودوام رسمي

ومؤخراً ظهرت طريقة أخرى للتسول: عندما تشاهد فتاة لا يتجاوز عمرها 17عاماً وتقوم بالجلوس في مفترق طريق أو وسط السوق وذلك بعد صلاة المغرب وحتى الساعة التاسعة تحمل جهاز مكبر صوت وتقوم بمناداة العامة وطلب المال، شارحة لهم قصتها وغدر الزمن. وكذلك أولئك الذين يأتون يومياً من الأرياف إلى عاصمة المحافظة والمدن الأخرى مستقلين وسائل مواصلات خاصة بهم (سيارات)، على سبيل المثال تلك المرأة التي تفترش الأرض في أكثر من شارع وموقع في المدينة حيث يلاحظ يومياً أن زوجها يقوم بإيصالها إلى المكان المحدد لتسولها بسيارته في الصباح ليعود في الثالثة عصراً ليأخذها ويرجع بها إلى القرية. وشوهد هذه الأيام نوع أو طريقة جديدة للتسول فتشاهد رجلاً، أو امرأة، يقف على الرصيف وبجواره طفل أو شاب مستلق على فرش ومغطى ببطانية لا يظهر من جسده إلا وجهه، يقوم بتحريك عينيه وشفتيه بطريقة غريبة طوال النهار. أما الشخص المرافق له فيقوم بوضع مسجل موصول بمكبر الصوت ويضع داخل المسجل شريط كاست (قرآن كريم) ويقوم برفع صوت المسجل وتبديل الشريط من حين لآخر الأمر الذي يؤدي إلى لفت انتباه العامة الذين يفدون إلى مصدر الصوت وبالتالي يدفعون مبالغ مساعدة لهذا الشخص.

شجار

والظريف أنك تشاهد عدداً من المتسولين يتشاجرون على رصيف أو مدخل حارة أو موقف باصات وأمام بوابات المستشفيات والمدارس والجولات كل يدعي أقدميته في هذا المكان ولا يحق لمتسول آخر المنافسة أو السيطرة.

زواج

وآخر مظاهر وطرق التسول سباق عشرات الشباب للبحث عن مساعدة مالية وبإلحاح شديد؛ بدعوى أنهم يريدون الزواج ولا يستطيعون توفير المال للانفاق على تكاليف الزواج.

تساؤلات

ظاهرة التسول في «إب» أصبح آفة ضارة بالمجتمع ومظهرا غير حضاري، يقابل به الزائرون والسياح في أماكن شتى. ولم يعد خافياً على أحد أن ظاهرة التسول أصبحت واحدة من الظواهر التي تثير تساؤلات عديدة خاصة فيما يتعلق بأسباب تحولها إلى مشكلة، نتحدث عنها بهدف الإثارة والتشويق وتصيد الأخطاء لا بهدف إيجاد الحلول للحد منها، خاصة بعد أن أصبحت هذه الظاهرة حرفة للكثيرين وسجلت رقماً متقدماً من حيث عددهم وازدياد البطالة في صفوف المجتمع. وهذه الظاهرة اشتكى منها العامة من الناس لما تسببه لهم من متاعب ومضايقات، وأصبحت منظمة ومنتشرة بشكل كبير، متسائلين عن مصير الضمان الاجتماعي الذي تتفاخر به السلطة المحلية والتي اعلنت في شهر رمضان الماضي أنها وفرت الضمان لأكثر من ثمانية وعشرين ألف متضرر وأنها صرفت لهم أكثر من مليار ريال!!؟ والواقع يشير إلى أن مستحقات الضمان لم توزع بشكل عادل أو أنها صرفت لأسر ميسورة، لا تستحق الضمان والدليل على ذلك كثرة المتسولين في المحافظة.

عاصمة للمتسولين

الأمر الآخر هو وبعد كل هذه المناشدات والصرخات التي أطلقها المجتمع طالباً من السلطة المحلية إيجاد حلول سريعة لانقاذ محافظتهم من الضياع داخل زحمة المتسولين والخوف من أن تصبح محافظة إب عاصمة للمتسولين، الذين تسببوا في حدوث أزمة وكارثة اجتماعية حقيقة داخل المحافظة وأصبحوا رقماً قابلاً للزيادة والتوسع في ظل هكذا وضع وفساد مالي وإداري، ملحوظ وملموس في شتى اجهزة ومرافق المحافظة ناهيك عن انتشار حالات التسيب في مجال التعليم والصحة والتلاعب بأقواتهم بسبب عديد المتنفذين الذين لا هم لهم سوى إشباع بطونهم وملء جيوبهم على حساب الغلابى والمحتاجين.

إمكانيات في مهب الريح

ولأن محافظة إب تمتلك مقومات وإمكانيات متعددة ومتنوعة، لا تستغل في خدمة المحافظة وإنما يسيرها نفر من المتنفذين، الذين لا يعون المسؤولية. وبدلا من توزيع هذه الامكانيات بشكل عادل على منهم أحق بها؛ الأمر الذي يثير التساؤل والتعجب، فمحافظة إب تمتلك العديد من الوسائل التي لو تم استخدامها واستغلالها بطرق صحيحة وسليمة لتم القضاء على هذه الظاهرة خاصة وان هذه الوسائل تصل إلى مليارات الريالات من دخل المحافظة ولعل أهمها عائدات صندوق النظافة والأوقاف والضرائب وضرائب القات، التي تصل إلى مئات الملايين شهرياً، وعائدات الزكاة والواجبات والمعونات والهبات الخارجية... الخ.

حلول ومقترحات:

وحدها فقط السلطة المحلية في إب من يتحمل المسؤولية الكاملة لما تسببه هذه الظاهرة من قلق اجتماعي ورسم صورة غير حضارية في عاصمة المحافظة التي تكتظ بالسياح وخاصة أن محافظة إب على وشك الوصول لأن تكون عاصمة اليمن السياحية؛ كونها منطقة جذب سياحي وأصبح فصل الصيف موسماً لجمع الأموال للمحترفين.

ولإيجاد حلول سريعة ومقنعة، وبالتالي يمكن الحد من هذه الظاهرة تحدث المحامي عبدالرقيب الشعيبي عضو المجلس المحلي في المحافظة عن هذه الظاهرة وقال إنه بعد مناقشة هذه الظاهرة على طاولة المجلس المحلي للمحافظة في الاجتماع المنصرم للمجلس والذي تم فيه تشكيل لجنة من عدد من الجهات ذات العلاقة لتولي ذلك هو أن هذه الظاهرة المتفشية لابد أن تقف الحكومة ومنظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية إزاءها للحيلولة دون إستغلال الأطفال وذوي العاهات من قبل محترفي التسول لجمع المال، ناهيك عن تقمص الكثير منهم للأدوات المتنوعة على أبواب المساجد في ظل التعاطف المجرد من الأبعاد السياسية والشخصية من قبل المواطنين ولمعرفة حقيقة ما يدعيه كل من يتسول وقد تم إسدال الستار على العديد منهم وكشف كذب ما يدعيه. وأضاف: «إن مشكلة التسول تعكس صورة غير حضارية ولا يكفي أن يتم وضع حلول موسمية لهذه الظاهرة في أوقات معينة».

ويؤكد عضو المجلس المحلي أن السلطة المحلية في إب قادرة على حل هذه الظاهرة وأنه طرح على اللجنة المعنية وعلى المجلس المحلي عدة مقترحات أساسية وهامة لو وظفت وتم العمل بها فإنها ستحد من هذه الظاهرة، وتتلخص في الآتي:

1 – تشكيل لجنة من الجهات ذات العلاقة ومنها: الأمن والصحة وصندوق الرعاية الاجتماعية والأوقاف والشؤون الاجتماعية والمجالس المحلية في المديريات الواقعة في مركز المحافظة بحيث تتولى اللجنة الآتي:

أ) دراسة حالة المعاقين، أصحاب العاهات الحقيقة على مستوى عاصمة المحافظة بالنزول إلى الحارات ليتم معالجة وضعهم بالآتي (بعد معرفة سكن كل واحد منهم).

1 – تمكينهم من الاستفادة من قانون الرعاية الاجتماعية باستثناء من أدرجت أسماؤهم سابقاً.

2 – إعطاؤهم «كروت» من مكتب الصحة لحصولهم على العلاج المجاني وكرت من مكتب التربية لإلحاق أبنائهم في المدارس وإعفائهم من الرسوم.

3 – توزيع أسمائهم على الجمعيات الخيرية لتكون لهم أولوية المساعدة من حيث كفالة اليتيم وصرف الحقيبة المدرسية وكسوة العيد وجزء من الهبات والتبرعات المالية والعينية ليتم بعد ذلك منع هؤلاء من التسول، بعد سد جزء كبير من حاجتهم وتطبيق القانون في حق المخالف.

4 – ضبط محترفي التسول، وهم الغالبية العظمى؛ كونهم يتقمصون العاهات ويستخدمون الأطفال والفتيات لتحقيق مكاسب مادية وهؤلاء يتم ضبطهم ومعاقبتهم ومطاردتهم في جميع الشوارع بصورة مستمرة تطبيقاً للمادة (203) من قانون العقوبات القاضية بمعاقبة من يحترف التسول وبإمكانه الحصول على وسائل مشروعة للعيش وذلك بالحبس لمدة ستة أشهر.

أما إذا كان صاحب التسول يدعي عاهة زائفة أو يصطحب طفلاً صغيراً فإنه يعاقب بالسجن لمدة لا تزيد عن عام، ويؤكد أن تطبيق القانون عليهم هو للمصلحة العامة بعيداً عن العواطف، التي لا يفكر أصحابها ببعد نظر وما قد يترتب على إنتشار هذه الظاهرة من أضرار، وقد تكون المعالجة فيها نوع من المرارة لكنها وقاية للمجتمع.

أما ما يتعلق باصحاب العاهات العقلية والحقيقة أو المصابة بأمراض نفسية فيتم تسليمهم إلى أهلهم لمعالجتهم وأخذ تعهد منهم بعدم تركهم يجوبون شوارع المحافظة لما في ذلك من أضرار قد يحدثونها على غيرهم، ولما في هذه الظاهرة من تشويه أمام الزائرين.

وأما من تأكدت ادعاؤه الجنون أو السفه فالواجب تطبيق حكم المادة سالفة الذكر في حق هؤلاء وإلزامهم بالعمل للحصول على مصادر أرزاقهم.

ويضيف الشعيبي: «إن على السلطة المحلية العمل الجاد لتوعية كافة شرائح المجتمع بخطورة هذه الظاهرة عن طريق خطباء وأئمة المساجد وعن طريق الجامعات بطلابها والتربية بالمدارس لإيجاد وعي لدى كافة المواطنين ليكونوا أداة للحد من هذه الظاهرة وحتى لا يكونوا عاملاً مساعداً في انتشارها.

والأهم في ذلك أن يتم إلزام المجالس المحلية في المديريات للاهتمام بهذه الظاهرة؛ كونهم المعنيين بإيجاد حلول من خلال متابعة هذه الحالات وانتشارها، مع منحهم الصلاحيات الكاملة التي تساعدهم على اتقان مثل هذه الأعمال».

خاتمة

بعد كل هذه الحلول والمقترحات التي وجدت على السطح والتي تدارسها محلي إب واستوعبها بل وعرف حجم وخطورة هذه الظاهرة التي وقفت عائقاً أمام التنمية المحلية خاصة قطاع السياحة الذي قل الإقبال عليه ونقص دخله بسبب المضايقات اليومية من قبل شريحة المتسولين.

السؤال المطروح من العامة هو: هل سيتم ترجمة هذه المقترحات إلى واقع أم ستتحول إلى عملية عكسية.. كالابتزاز والعنجهية من قبل بعض ضعفاء القوم في سلطتنا المحلية؟!

المجد

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 29 صفر 1427هـ الموافق 29 مارس 2006 العدد (48) Wed. 29/2/1427 - 29 Mar. 2006 No. (48)

الراس المطلوب

محمـد الغبـاري

malghbari@yahoo.com

مـن جديـد تعـود المطالبة بـراس نقابة الصحافيين، إما بالاستيلاء وإما بالتجميد، وتعلن الحرب علـى قيادتها. والهدف تجنب تعكيـر صفـو مناقشـة مجلس الشـورى لمشـروع قانون الصحافة والمطبوعات الذي تمكن الصحافيون من حشد راي عام محلي ودولي مناهض له.

منذ مايزيد على عامين، والسلطات تتصور ان مشـكلتها مـع المجتمع الدولـي الناقد لادائها فـي جوانب الحريات و الاصلاحات الاقتصاديـة ومحاربة الفسـاد، مصدرها الصحافيون وما يكتبونه ونقابتهم وما يصدر عنها من بيانات ومواقف مندة بالانتهاكات التي يتعرض لها منتسبوها. وقد وصل الامر حد اليقين لدى بعض الجلساء الذين صوروا لقمَّة الحكم ان المواقع الالكترونية ومراسلي وسـائل الاعـلام الدولية سـبب رئيس في التقاريـر التي تتحدث عن تراجع مسـتوى الحريات وعن اتسـاع رقعة الفسـاد وعن غياب الشفافية وفساد جهاز القضاء وتردي الاوضاع السياسية بشكل عام.

خـلال المحنة التي تعـرض لها العزيزان حافظ البكاري ورحمة حجيرة، شحذت الهمم للاجهاز على النقابة ومجلسها الذي لم يصنع مايرضي الوسـط الصحافي وكان سلاحه البيانات وبعض الفعاليات الاحتجاجية. وفي غمـرة الصدمة من الاسـفاف الذي تعرض له الزميـلان كان هناك مـن يعمل بجد من اجل الاطاحة بمجلـس النقابة ، وقد توجت تلك الجهود باللقاء الشـهير الذي احتضنه منزل رئيـس تحرير صحيفة الثـورة، وهو الاجتماع الـذي عجز عن فعل شـيء امام الارادة الجمعية للاسـرة الصحافية. وقبل ذلك كانت هناك وعود هي اشـبه باليقين بان بامـكان البعض تفخيـخ النقابة من داخلها عبر زملاء مازالوا يُحسـبون ظلما انهم مع السلطة كما يظلم البقية الذين يتهمون بالعمل لصالح المعارضة.

شـخصيا اجدني على يقين من ان المئات من الزملاء فـي المؤسسـات الحكومية هم اكثرنـا حاجة لوجود قيـادة نقابة معارضة لأنهـا سـتكون اكثر حزما واصـرارا على المطالبـة بحقوقهـم ولن تهادن فـي انتزاع تلـك الحقـوق أكانت مادية كمـا هو الحال مع اسـتراتيجية الاجور والمرتبات، أم فيما يخص ظروف العمـل والحريات المهنية. اما اولئك الزملاء المحسوبون على المعارضة او من يصنفـونٍ كحلفاء لها ففـي تقديري ان لديهم احزاباً وجمعيات سـتدافع عنهم في مواجهة السلطة وقد تكون لغة الدفاع وطرقه اكثر قوة من موقف نقابي.

اليوم وقد تجـددت حملـة المطالبة براس النقابة وفي غياب مشكلة حقيقة مع السلطات، فـإن هنـاك احتمالـين للمخطـط: الاول هو الحرص على ان يمر مشروع قانون الصحافة الجديد دون اعتـراض، بحيث يتجنب النظام الحشـد الدولي الذي تشـكل حـول موقف الصحافيين ونقابتهم بعد ان يقسموا ويسحب الاعتراف بنقابتهم. اما الاحتمال الاخر فيرتبط بالانتخابات الرئاسـية وما يمكن تسـميتها بالنوايا المبيتة لرفع وتيرة القمع والاستهداف للصحافيين، وهو امر يتطلب ايضا انقسـام الوسـط الصحافي بين صحافيين مع السلطة واخرين مع المعارضة.

خلال المواجهات الحاسمة والتي بدأت مع انتخابات المؤتمر العام الثاني في غياب اعداد كبيرة من الصحافيين وصولا الى مشـروع قانون النقابة الذي اسـقط قبل المؤتمر العام الثالث وفي ظل قيـادة نقابية تدين معظمها بالولاء للنظام، وانتهاء بالموقف من مشـروع قانون الصحافة، اثبت الوسط الصحافي انه انضـج من غيره وانه يعـي جيدا اين تكمن مصالحه وان دعوات تقسيمه لن تمرّ.

عتاب..

الحملـة التي يتعرض لها الزميل فيصل مكرم بسـبب ما كتبه في يوميات الثورة لا تعكس تقديرا لحق الاختلاف بقدر ما تظهر انهـا نتيجة لمواقف مسـبقة وتصنيف غير مهنـي للرأي؛ فإلى جانب ان حق الاختلاف حـق مقـدس فـإن المواقـف المتميـزة لهـذا الزميـل تجـاه مختلـف قضايـا الصحافـة تؤكـد ان الاحـداث هـي التي تظهـر معادن الرجال.

بيت الموروث الشعبي يدشن موسوعة الحكاية الشعبية اليمنية

دشـن بيـت المـوروث الشـعبي موسـوعة/ أطلـس الحكاية الشـعبية اليمنيـة بإصداره الثانـي، قراءة في «السـردية الشـعبية اليمنيـة مـع 70 حكايـة شـعبية» وهو كتاب كانت رئيسـة بيت الموروث الشـعبي، الاديبة والباحثـة أروى عبـده عثمـان، اشـتغلت عليـه، وفيـه بالدراسـة والتوصيف، بعد الجمع والتسـجيل والرصد من أفـواه الراويات، بالدرجة الأولـى الجدات والأمهات والصبايا، في أشـرطة وكراسـات من أواخر الثمانينات إلى تسعينات القرن الماضي.

وفي تقديمها للسـردية الشعبية أشادت أروى عثمان بجهـود القلـة النادرة مـن الكتاب الذين قامـوا بتدوين بعض الحكايات الشـعبية وفي مقدمتهم الاساتذة: علي محمد عبده، ومحمد احمد شهاب، وحمزة علي لقمان.

كمـا ثمنـت أروىعثمـان الجهـود المتميزة للاسـتاذ الراحل عبدالله البرودني والاستاذ الراحل حسين سالم باصديـق، مشـيرة إلـى أن كل ذلـك التراكـم يحتاج إلى المزيد من البحث والتوسع.

وفيمـا شـكرت رواة وراويـات الحكايـات الشـعبية بالاسـم، فقـد تناولـت أروى عثمـان الحكاية الشـعبية اليمنية بالتعريف، وعالجت موضوع المؤثرات الداخلية والوافدة على الحكاية، وأشـارت إلى الهجرات والتنوع الطبيعي، ومؤثرات أخرى.

وكمـا أشـارت رئيسـة بيـت المـوروث الشـعبي إلى حكايـات الريـف اليمنـي بنظرة لمحية، فقد أشـارت إلى حكايـات المدن، ومن ثـم إلى حكايات الرجال والنسـاء، وإلى المرأة والحكايات الشعبية.

وفي تقديمها التوصيفي النقدي تطرقت الباحثة إلى سمات الحكاية الشـعبية اليمنية، ومميزاتها، وتناولت بالشـرح بعـض تلك المميـزات، عـلاوة علـى توصيفها لبعض وحدات الحكاية الشـعبية اليمنية التي اجتهدت في تصنيفها إلى: حكايـة اجتماعية، وحكاية حيوانية، وحكايـة الالغـاز، والحكايـة المرحـة والحكايـة الفكهة، وحكاية الجن، وحكاية المعتقدات الشعبية.

وخلصـت أروى عثمان إلـى التنويه ببعض معوقات توثيق الحكاية الشـعبية، مشيرة إلى محدودية الجهود الفردية، وندرة التمويل،وبدائية أدوات التسجيل، وعدم إدراك الرواة لقيمة ما يحملونه من كنوز، وتأثير الثقافة السـلفية التـي ترى في صـوت المرأة عـورة، والظروف المعيشـية السـيئة لأهالـي الريـف، وتأثيـر النزعـات العصبية، والتسجيل الرديء لبعض الحكايات.

ولعـل اللافـت الجديـد، والمفيـد فـي هـذا الإصـدار، وبصـورة اسـتثنائية، يكمـن فـي أنـه لا يقتصـر علـى الدراسـة التوصيفية ذات الملمح النقـدي، وإنما يتعداه ليشـتمل علـى سـبعين حكاية جديـدة، تنشـر لأول مرة بطزاجـة مكتوبـة، وهـي حكايـات سـمعتها وتتبعتهـا وجمعتها الباحثة في نطاق لم يتسـع لاستيعاب اليمن، ولـم تتهيـأ الامكانات والظروف لتوسـيعه على نحو ما كانت تأمل رئيسة بيت الموروث الشعبي التي أكدت أنها سـتواصل جهودها في جمع وتوثيق وتسجيل الحكاية الشـعبية اليمنية وتحصيل موسـوعتها او اطلسها من عمـوم اليمن، من المهـرة إلى صعدة، قبل أن يدرك التلف هذا النوع الأصيل والجميل من إبداع الذاكرة الإنسانية الشعبية الشفوية.

الجديـر بالذكـر أن هـذا الإصـدار قـد تجهز للنشـر قبل سـنوات، ولم تسـتجب العديد من الجهات المحلية لتمويـل طباعتـه، وقـد شـاءت الظـروف والصـدف أن يـزور بيت المـوروث بعض الاصدقـاء الامريكيين الذين اقترحـوا على الملحقية الثقافية في السـفارة الامريكية طباعته ولبت الملحقية والسـفارة ذلكم الاقتراح، ولهم جزيل الشكر.

نافذة

منصـور هائـل

mansoorhael@yahoo.com

خسر زوجته ولم يكسب «الوطن»*

كان الوقت اضيق من أن يسمح للقيادي المعتق (سلمون) بأكثر من تنفيذ قرار القائد الأعلى، الذي قضى بأن يسارع إلى تطليق زوجته من أجل الوطن!

وفي البند الثاني من القرار، الذي نقل إلى (سـلمون) عبر تلميذه السـابق الـذي أصبح وزيراً للخارجية، كان عليه- سـلمون طبعـا- ابلاغ زوجته التي صبرت عليه أيام التشـرد والملاحقات والسجون، بأن مصلحة الوطن تقتضي اسـتبدالها بأخرى صغيرة، مثقفة، تليق بمقام سفير وقع عليه الاختيار لتمثيل بـلاده في الامم المتحدة(هو). وكأنما الزوجة الأولى قد اسـتنفدت صلاحيتها بوصول البلاد إلى عتبة الاستقلال، ودخولها مرحلة أخرى تدعوها إلى التحلي بالوطنية الكافية لاسـتيعاب حكمة قيـادة الجمهورية، الفتيـة الحريصة على تهشـيم الصورة النمطية التي طالما تكرسـت في ذهنية الرجل الغربي الابيض حول زوجات سفراء بلدان العالم المعتم، لتفيد بأنهن لا يتخالطن بزوجات سفراء العالم المتقدم، ولايتحدثن بلغة ذلكم العالم في المآدب وحفلات العشاء.

ولقد اعترف وزير الخارجية لقائده السابق (سلمون) بدوره السابق، وذكَّره بموهبته الفذة في الخطابة، وهي موهبة تكشفت في ساحات النضال التحرري، وقد اسـتدعت متغيـرات المرحلة ان تؤخذ تلك الموهبة بالاعتبار عند ترشـيحه للعمل في المنبر الدولي الاشهر.

حينما تلبَّك (سلمون) وشكا من قصر المهلة المتاحة لتحصيل الزوجة البديلة عاجله الوزير بالقول إن القيادة الساهرة على مصلحة المناضلين الكبار لا تغفل عن مثل هذه الامور الحساسـة، وقد رشـحت له زوجة تتمتع بكافة المواصفات المطلوبـة، وهـي رفيقة تعمل سـكرتيرة في المقر الحزبي الـذي يتحمل قيادته (سلمون).

وهكذا كان عليه أن يبرهن للقيادة بأنه صاحبٍ قرار! وباشـر بإبلاغ زوجته التي أذعنت للواجب الوطني وتخلت عن 27 عاماً من الخدمة، ولم تنس تذكيره بأهميـة إقناع اولاده، وخاصة ابنته الكبيرة مونيكا. واخفقت كافة محاولاته في اقنـاع مونيكا بما قرر حتى عندما أخبرها عن اقتناع أمها، وحتى عندما قال: إنني أفعل ذلك من أجل وطننا!

ردت عليـه مونيكا، وهي المثقفة حاملة الليسـانس: وطننـا!؟ هل فكرة هذا «الوطن» هي اهم من البشـر الذين يعيشون فيه؟ إنني أقول تباً لـ... ماذا يكون الوطن بدوننا نحن؟ قل لي!

وذهبت مونيكا إلى أبعد من ذلك عندما رمت بدبلة خطوبتها في وجه خطيبها الذي يعمل كسـكرتير لرئيس الجمهورية عندما لاحظت استعداده لتدليك مزاج عمه (والدها) وسمعته يتملق صواب قراره وحكمته.

ولما كان (سـلمون) قد أخبر العائلة باسم الزوجة البديلة التي كانت في غرة عمرها النضالي فقد ثارت ثائرة «مونيكا» على اختياره لفتاة بعمرها ولا تتميز بأي شيء سـوى أنها كانت متخلفة عنها في الدراسة وانها قريبة لوزير كبير، وانهـا كانت موضوعاً لاشـاعة مريبة تحدثت ذات يوم عن علاقـة بـ... الوالد (سلمون)!

لقد قالت مونيكا- فيما قالت وفيما لم تقل- إن الأوطان تصبح في مهب اهواء ونزوات الحكام الذين يبطشـون بالانسـان، وإن «الوطن» يصبح فرية مفخخة بالاناشـيد والاغاني و(البرع) والخطب الجوفاء إذا ما استحال إلى مزرعة أو ضيعة يعبث بها حاكم نزَّاء أو كتيبة اعدام لانسانيةالانسان وفردانيته، وذلك ما يحدث في افريقيا ويكاد يكون من علامات الزمن في اليمن.

*** ما ورد اعلاه كان بمثابة الفكرة المفصلية لمسرحية «الفرصة» للكاتب إرثور مايمـان- جنـوب إفريقيـا، وقد نشـرتها مجلة «نوافـذ» السـعودية مترجمة في عددها الأخير.**

حادثة غريبة من نوعها

انفجار بيَّارة في أمانة العاصمة يودي بحياة شخصين وإصابة طفل

■ كتب - علي الضبيبي:

إن أحـداً لم يكن يـدرك أو يتوقع أن تكـون النهاية بهـذا الشـكل الفظيـع والمروّع لسـكان حـارة دارس، عندما انفجرت إحدى البيَّارات بشـكل مفاجئ لتودي بحياة شـخصين -وإصابـة طفل- كانـا يعملان على ظهرهـا بعدمـا فرغـا من حفرهـا وصبها بالاسـمنت والحديد، ولم يبق إلا توصيل مواسير الحمامات.

في حوالى الثامنة من مساء السبت الفائت وأثناء عملية التوصيل، كان السـباك علي احمد الجلة ومعه فاضـل العديـنـي (ابـن صاحـب البيت) واقفـين على (صبـة) البيـارة لاسـتكمال ربـط المواسـير ببعضها فباغتتهمـا البيَّارة بانفجـار قوي من تحت أقدامهما: ليلقيـا حتفهما فـوراً بعد أن قذف بهمـا الانفجار مع صبة الحديد والاسمنت إلى أماكن متباعدة فأحدهما وجـدوه في الدور الثالث لسـطح بيت:مجاور والآخر على بُعد عشـرات الأمتار من المكان. أما الطفل محمد احمد الجلة (ابن السباك) والذي كان بعيداً عن سقف البيارة فقد وجدوه في مكان اخر مغمياً عليه وإحدى يديـه مكسـورة مـع خدوش في رأسـه وفـي مواضع متفرقة من جسمه.

«النـداء» بعـد أن منعها رجال الأمـن الذين طوقوا المـكان، مـن اسـتطلاع وتصوير مـكان الحـادث بعد الانفجـار بسـاعة ونصف، اكتفت بزيـارة الضحيتين إلى مسـتوصف المصطفى، وكانا في صـورة مروعة ومفزعـة حتـى أن إحـدى الجثتـين لا تـكاد تعـرف ملامحها مما ينبئ بقوة الإنفجار وشدته.

الأمر الغريب غياب سـيارات الإسـعاف والطوارئ المخصصـة، فقـد تم نقـل الضحايـا من مسـتوصف المصطفـى فـي (دارس) بعـد سـاعات إلـى ثلاجـة مستشفى الثورة العام على متن طقم عسكري مرميين علـى ظهورهم (فـي البودي) بصورة مؤسـفة وتحت «هنجمة» بعض الجنود بالتليفونات، الأمر الذي أثار استياء المتواجدين من الناس وأسر الضحايا قائلين: « أين خدمات الطب وسيارات الإسعاف؟!».

أحدهم علّق على الموضوع قائلاً: « حتى في العراق وفلسـطين نراهـم يسـعفوهم بسـيارة خاصـة، وهم فـي حالة حرب وفوضـى وبالعشـرات. وإحنا الدنيا سلامات والقضية شخصين لهم ثلاث ساعات ونصف ومـا اقـدروش يجيبـوا لهم سـيارة إسـعاف تنقلهم إلى المستشـفى العـام مع أننا داخـل أمانة العاصمة والحادث مر عليه وقت طويل».

يتـردد أن الانفجـار كان نتيجـة اسـتخدام مـادة الكربون التي تسـاعد علـى ترطيب التربـة وتليينها أثنـاء الحفـر، وبعـد أن أغلقت البيارة حـدث كبت له ولـم يجد منفـذاً للتنفس، خصوصـاً وهناك من يقول إن أحدهـم كان يحمـل فـي يده شـمعة للإضاءة ربما تسببت في الإنفجار.

يذكـر أن علـي أحمد الجلة أب لتسـعة أطفال كان قـد حاول بناء بيت لهـم في إحدى الحارات القريبة مـن المطـار إلا أن البلديـة هدمـت عليـه البيت قبل أشـهر. وبعـد معاملات ووسـاطات أعطوه يسـيراً مـن الفلـوس كتعويـض، وأولاده الآن يعيشـون الحـزن ويتلقـون العزاء فـي بيت الإيجـار، بعد أن فقـدوا البيـت ورب البيـت ومـا زال أخوهم محمد، البالغ من العمر تسع سنوات، في أحد المستشفيات يتلقى العلاج بعد أن أجريت له عملية جراحية ليده المكسـورة، وحتى الساعة الثانية بعد منتصف ليلة الحـادث كانت الأسـرة ما تزال تنتظـر وصول علي أحمـد وولـده محمـد الذي قالـوا إنه تأخـر وهم لا يـدرون أن الأول فـي الثلاجة والثاني تحت العملية في تلك اللحظات.

أمـا فاضـل العديني (13عامـاً)، فقـد كان في غاية الحيوية والفرح ببناء البيت وينتظر اليوم الذي يصل فيه أبوه المغترب في السـعودية ليسـتقروا في بيتهم الجديد بعد سنوات من الايجار والتنقل المضني، لكن القدر حوّل الفرحة إلى مأسـاة وجعل البيت سبباً في المغـادرة النهائيـة منه بدلاً من أن يكون مكاناً للإقامة والحياة المستقرة.

alnedaa_yemen@yahoo.com

طبعت بدار المجد للطباعة والنشر ت: ٢٢٨٩٩٤